AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2841 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 02 رجب 1446هـ

الموافق 02 يناير 2025 م.

سيف مرزوق الشملان..

الريادة في توثيق التاريخ الشفهي في الخليج.

عبدالله الوابلي..

أسماك في بحر الرمال!



عام 2024..

الحدث الثقافي.

الفهرس



لاستجلاء حصاد عامنا المنصرم وما الحدث الثقافي الأبرز ، استطلعت اليمامة آراء قطاع من المثقفين في "استطلاع رأي"حاولنا أن يكون المشاركون فيه ممثلين لتنوع المشهد الثقافي وشموليته،فكان هو موضوع غلافنا لهذا الأسبوع.

المؤرخ سيف بن مرزوق الشملان الذي عني بالتأريخ الثقافي والاجتماعي لمنطقة الكويت بشكل خاص ومنطقة الخليج بشكل عام، هو الشخصية التي اختارها د. عبدالعزيز بن محمد بن سلمة لتكون شخصية هذا الأسبوع في سلسلة شخصيات وسير، وهو الباحث الذي اتصف بالأمانة والتجرد والنزاهة في توثيق التاريخ مع التركيز على التراث المادي والطبيعي.

الأستاذ محمد القشعمي يكتب عن مشاركته في ندوة "توثيق التاريخ الشفهي السعودي" التي أقيمت في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،التي عرض من خلالها تجربته في مكتبة الملك فهد الوطنية على هذا الصعيد.

د. صالح الشحري يقدم قراءة لكتاب "يوميات رحلة عبر الجزيرة العربية" لمؤلفه النقيب جورج فوستر سادلير والذي ترجمه إلى العربية الشاعر والباحث عدنان السيد محمد العوامي، ومن ايجابيات هذه الرحلة أن المؤلف قام بتسجيل شهادة مهمة عن حملة ابراهيم باشا على الدرعية وما رافقها من وحشية.

القاصة كفى عسيري تقدم عرضا مختصرا لكتاب "ردية التراث الحي" للدكتور عثمان محمود الصيني والذي يبحث في التراث الثقافي ويقدم ثلاثة نماذج من ثلاثة أزمنة مختلفة يمثلون المحور الرئيس للكتاب.

العدد الرابع عشر من ملحق شرفات الشهري يختار القاص والروائي فهد العتيق شخصية للملف ويقدم شهادات عنه من القاصة أمل الفاران والشاعر محمد خضر والناقد مدحت صفوت، ومن أفراد أسرته.

المثقف المتميز علي الشدوي يقدم عرضا نقديا عن معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ، والشاعر والإعلامي عبدالمحسن يوسف يقترح عدة كتب جديدة بالقراءة، أما الروائي أحمد السماري فيتحدث عن "أم الحمام" وهو العمل الروائي الثاني للروائية الأرتيرية المقيمة في الرياض سارة طاهر،بينما ينشر الروائي أحمد الدويحي قصصا قصيرة، ويدون الشاعر د. أحمد اللهيب يومياته في قرية "سما السرحان".

في شرفة الإبداع تكتب د. مها العتيبي عن سيرة ليلى الأخيلية ويتحدث الروائي عبدالله التعزي عن تجربته في تأسيس موقع "الزومال" والذي يعتبر أول موقع أدبي سعودي على الشبكة العنكبوتية، ويصافحكم أ.د.حسن النعمي في "الشرفة الأخيرة" في حديث الاتفاق والاختلاف بين قصيدة النثر والقصة القصية جدا.



المحررون

العدد - 2841 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 02 رجب 1446هـ الموافق 02 يناير 2025 م.



مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2841



CONTENTS

في هذا العدد





المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



التأكيد على أهمية احترام سيادة سورية واستقلالها..

مجلس الوزراء يدين استمرار الاعتداءات على «الأقصى».

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ اطّلع مجلس الوزراء على مضامين المحادثات التي جرت خلال الأيام الماضية بين المملكة والدول الشقيقة والصديقة، ومن ذلك الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- من فخامة رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين.

وتناول المجلس، مجمل التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، والمساعي التي تبذلها المملكة من خلال علاقاتها الثنائية وعضويتها في المنظمات والمجموعات المتعددة الأطراف لتعزيز التعاون المشترك في مواجهة التحديات، ومواصلة العمل من أجل إحلال الأمن والازدهار بالمنطقة والعالم.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس أعرب عن إدانته الشديدة لاستمرار الاعتداءات الغاشمة على حرمة المسجد الأقصى، والرفض القاطع؛ المساس بالوضع التاريخي والقانوني للقدس، مطالباً المجتمع الدولي بمحاسبة سلطات الاحتلال على انتهاكاتها الخطيرة بحق المدنيين الأبرياء والمقدسات الإسلامية في فلسطين.

وشدّد المجلس، على ما جاء في البيان الصادر عن الاجتماع الوزاري الاستثنائي لدول الخليج العربية؛ من الوقوف الثابت والدائم إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق، والتطلع إلى نجاح جهود وقف إطلاق النار في غزة، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية احترام سيادة سورية واستقلالها، ورفض التدخلات الأجنبية في شؤونها.

وأكد المجلس، أن ما قدمته المملكة من دعم اقتصادي جديد إلى الجمهورية اليمنية؛ يأتي حرصاً على تحقيق الاستقرار والنماء للشعب اليمني الشقيق، من خلال إرساء المقومات الاقتصادية والمالية والنقدية، وبناء قدرات المؤسسات الحكومية، وتمكين القطاع الخاص من دفع عجلة النمو المستدام، وتوفير فرص العمل.

وفي الشأن المحلي؛ استعرض مجلس الوزراء مؤشرات أداء عدد من القطاعات الرئيسة والحيوية، مشيداً في هذا السياق بما حققه القطاع غير الربحي من نمو ملحوظ في دعم مجالات الصحة والتعليم والأبحاث وغيرها؛ بما يتماشى مع مستهدفات (رؤية المملكة 2030).

واطلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على مشروع إعلان نوايا مشترك بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية وكل من

الإشادة بما حققه مؤشر الأداء من نمو في الصحة والتعليم والأبحاث.

الموافقة على الترتيبات التنظيمية لهيئة تطوير الطائف.

تشكيل اللجنة الوطنية للمراسلات الحكومية.



الوزارة الاتحادية للشؤون الاقتصادية وحماية المناخ ووزارة الخارجية الاتحادية في جمهورية ألمانيا الاتحادية في شأن تخصيص محور مناخي في إطار الحوار السعودي الألماني، وتفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الألماني في شأنه، والتوقيع عليه.

ثانياً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الدفاع المدني والحماية المدنية (الأمن المدني وتسيير الأزمات) بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

ثالثاً:

الموافقة على اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية هندوراس.

رابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت، للتعاون في مجال حماية البيئة وتأهيلها والمحافظة عليها.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والتنمية الريفية في رومانيا، في المجال الزراعي.

سادساً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الهندوراسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية هندوراس، للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للتجارة الخارجية في المملكة العربية السعودية ووزارة التجارة في مملكة تايلند، في شأن تنمية العلاقات التجارية بين البلدين.

ثامناً:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية، في مجال خدمات النقل الجوي.

تاسعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية ووزارة التجارة والصناعة في دولة قطر.

عاشراً:

الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية ووكالة الاستخبارات في جمهورية كوسوفا، في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

حادي عشر:

الموافقة على عدد من الإجراءات بشأن منح هيئة تطوير بوابة الدرعية صلاحية ضبط المخالفات البلدية -ذات الصلة باختصاصاتها المقررة نظاماً- وذلك في حدود النطاق التطويري لمشروع بوابة الدرعية، وإيقاع الجزاءات المنصوص عليها في لائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية.

ثاني عشر:

الموافقة على الترتيبات التنظيمية لهيئة تطوير الطائف.

ثالث عشر:

تشكيل لجنة -دائمة- باسم (اللجنة الوطنية للمراسلات الحكومية) برئاسة هيئة الحكومة الرقمية، وعضوية عدد من الجهات الحكومية.

رابع عشر:

الموافقة على ترقية خالد بن عبداللّه بن صالح السلمي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة البلديات والإسكان، وترقية عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد الحلوان إلى وظيفة (أمين عام منظمة ذات اهتمامات خاصة) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بدارة الملك عبدالعزيز.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي: (الاتصالات وتقنية المعلومات، والموارد البشرية والتنمية الاجتماعية)، وهيئة الرقابة النووية والإشعاعية، والهيئة العليا للأمن الصناعي، والهيئة العامة للصناعات العسكرية، والمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، والمركز الوطني للتنمية الصناعية، ومدينة الملك عبداللّه للطاقة الذرية والمتجددة، وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، وجامعة تبوك، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



إنفاذاً لتوجيهات القيادة..

وصول التوءم الملتصق السوري «سيلين وإيلين» إلى الرياض.





واس

إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - وصل اليوم إلى مطار الملك خالد الدولي في الرياض التوءم الملتصق السوري سيلين وإيلين عبدالمنعم الشبلي برفقة ذويهما، قادمين من الجمهورية اللبنانية عبر طائرة الإخلاء الطبي التابعة لوزارة الدفاع، حيث نُقل التوءم فور وصولهما إلى مستشفى الملك عبدالله التخصصي للأطفال في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بوزارة الحرس الوطني؛ لدراسة حالتهما والنظر في إمكانية إجراء عملية فصلهما.

ورفع معالي المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية رئيس الفريق الجراحي متعدد التخصصات الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - على هذه المبادرة الإنسانية النبيلة التي تجسد ما تتحلى به المملكة العربية السعودية من حس إنساني نبيل وإمكانات طبية متفوقة، مشيرًا إلى أن مجمل الجهود الطبية والإنسانية والإغاثية التي قدمتها المملكة تجاه المحتاجين والمتضررين حول العالم جعلتها نموذجًا رائدًا في العطاء الإنساني.

وقدم ذوو التوءم السوري شكرهم الجزيل للمملكة حكومة وشعبًا لما وجدوه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة منذ وصولهم مدينة الرياض، مبدين ثقتهم بالله عز وجل ثم بقدرات الفريق الجراحي السعودي الذي يتمتع بخبرة طبية مميزة، سائلين المولى عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ويجزيهما خير الجزاء.



رأي
اليمامة

فلسطين.. من روزفلت إلى كارتر.

تعاقب رؤساء أمريكيون كثر خلال تاريخ القضية الفلسطينية في كل مراحلها ومنعطفاتها، إلا أن أبرز رئيسين للولايات المتحدة يمكن أن نقول إن مواقفهما كانت إيجابية هما: فرانكلين روزفلت، وجيمي كارتر؛ وذلك من خلال المواقف العديدة لكل منهما. بالنسبة لروزفلت فقد كان لصداقته بالملك عبدالعزيز – رحمه الله – والاحترام الكبير الذي كان يكنّه له سببٌ مؤثرٌ في سياساته ومواقفه من القضية الفلسطينية. في تلك الفترة تحديداً كانت الوكالة اليهودية قد أنشئت في واشنطن لتمارس عملها في الضغط السياسي على الرئيس الأمريكي، ولكن فيما يبدو أن الضغط المنظم والمؤسسي الذي واجهه روزفلت من داخل واشنطن على يد الوكالة اليهودية لم يكن بأقوى تأثيراً عليه من الضغط القادم من النصف الشرقي من الكرة الأرضية، ومن صحراء معزولة، ومن رجل واحد فقط، وهو الملك عبدالعزيز، إنه «ضغط الاحترام والتقدير» والكلمة التي قطع بها روزفلت؛ فقد كشفت المراسلات بين الملك عبدالعزيز وروزفلت أن الأخير كان يؤكد على ما وعد به للملك من التأكيد على عدم اتخاذ أي خطوة دون الرجوع للعرب كشريك في القضية الفلسطينية، إلا أن بعد وفاة روزفلت عام 1945 تغيرت الكثير من المعطيات في أمريكا.

ظل الرئيس روزفلت يطرح الحلول وأفكار المبادرات التنموية للعرب في فلسطين لتجنب أي حرب محتملة مع اليهود، والعمل على إنشاء دولة يشترك في إدارتها العرب واليهود. وفي هذا الصدد يقول ديفيد نايلز مستشار الرئيس روزفلت ثم مستشار الرئيس ترومان لاحقاً: «لو أن روزفلت بقي حياً أشك بأن إسرائيل كانت سترى النور»، وبصرف أن النظر عن (المبالغة) في وجهة نظر نايلز إلا أن هذا الأمر يدلل بوضوح على أن الرئيس روزفلت كان أكثر حياداً، وسلميةً، في موضوع فلسطين، وكان أكثر حرصاً على تجنب وقوع الصراع الذي وقع بالفعل لاحقاً.

أما الرئيس جيمي كارتر فقد شهدت ولايته أبرز المنعطفات التاريخية للقضية الفلسطينية؛ فهو الذي رعى اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل، والتي بموجبها استحق كارتر جائزة نوبل للسلام، كما اشتهر الرجل بمواقفه المساندة للفلسطينيين في كثير من مقالاته وآرائه، وقد كان ينتقد بشدة الآلة العسكرية الإسرائيلية معتبراً أنها «حوّلت الأماكن المقدسة إلى ثكنات عسكرية»، إضافةً إلى العديد من المواقف المشابهة. كارتر الذي أكمل في أكتوبر الماضي عامه المئة من العمر كان قد تسلم في 2009 جائزة فلسطين الدولية للتميز والإبداع، وهي جائزة تمنح سنوياً للشخصيات التي لها مجهود في دعم القضية الفلسطينية.

لكل شخصية رأست البيت الأبيض مع فلسطين حكاية، بعضهم كان جيداً في التعاطي معها، وبعضهم كان الأسوأ. إلا أن ما نأمله، وتأمله القضية الفلسطينية والجرح الفلسطيني هو أن تجد لها مخرجاً في المرحلة المقبلة، وأن يستوعب التعنّت الإسرائيلي حقائق التاريخ والجغرافيا ولو لمرة واحدة.





الغلاف

اليمامة تسأل المثقفين..

ما الحدث الثقافي الأبرز لعام 2024؟

صادق الشعلان

شهدت سنة ٢٠٢٤ فعاليات ثقافية عديدة، اتسمت بالفكرة الجديدة والتنوع والثراء المعرفي، حضرت متوجة بالأفكار الإبداعية الملفتة، وحُسن التنظيم، وعلى مستوى جهات عدة، مما جعلها مكمن متابعة مستمرة ومشاهدة ومعرفة انطباعات المهتمين. الأحداث التي حفّزت «مجلة اليمامة» على فكرة مادتها الحالية، التي يدور محورها حول الحدث الثقافي البارز الذي شهده العام ٢٠٢٤، وتمريره الى كل معنـي بالثقافة ممارسًا ومهتما ومتابعًا.

ثقافة ولّدت أحداثًا استثنائية

عدّ المشرف على كرسي الأدب السعودي الدكتور إبراهيم الفريح معرض الرياض الدولي للكتاب، ومعرض جدة للكتاب وجائزة القلم أحداثاً ثقافية بارزة لعام 2024 «فالمعرضان احتفيا بالثقافة السعودية، واستقطبا أبرز دور النشر المحلية والعالمية وحظيا بمشاركين بارزين من داخل المملكة وخارجها، أما إطلاق جائزة القلم الذهبي للأدب الأكثر تأثيرًا خطوة تعكس دعم المملكة للمواهب الثقافية».



ومما أورده الفريح: « كما إن مشاركة المملكة كضيف شرف في معرض بكين للكتاب ٢٠٢٤ وضمن إطار التبادل الثقافي بين البلدين، أن قدمت ملامح غنية من تراثها وإنتاجها الثقافي، بما يعزز حضورها العالمي، ولا ننس حدثًا شكل بعدًا تراثيًا خاصًا حين إعلان عام 2024 عامًا للإبل، وتأكيدًا على دورها التاريخي والثقافي في الهوية السعودية، ومن الإنجازات البارزة، إدراج قرية الفاو الأثرية كثامن موقع تراثي سعودي على قائمة التراث العالمي لليونسكو».

تعزيز الثقافة والترفيه

واختزل المنتج ممدوح سالم الأحداث الثقافية في موسم الرياض ودوره في تعزيز مكانة أكبر للمهرجانات الثقافية والترفيهية في المنطقة، ومهرجان البحر الأحمر للسينما وما شهده من مشاركات واسعة على نطاق صناع الأفلام المحليين والدوليين، ومهرجان الملك عبد العزيز للصقور ويعد من أبرز الفعاليات التي تحتفي بالتراث السعودي، وصولاً إلى معرض الرياض الدولي للكتاب ونقطة ارتكاز لنشر الثقافة


د. ابراهيم الفريج


المنتج
ممدوح سالم


التشكيلي
عبدالرحمن السليمان


المسرحي
فهد ردة الحارثي


د. منال القثامي

وسعة الاطلاع وفي مصاف الأحداث الثقافية البارزة على الدوام.

أحداث ثقافية شمولية

ذكر التشكيلي عبد الرحمن السليمان أن عام 2024 مليء بالأحداث الثقافية والمناسبات الفنية الكبرى التي شهدتها المملكة، ولفتت أنظار الأوساط الثقافية المحلية والدولية «من بينها معرض من حولهم، ومن أواخرها أسبوع مسك للفنون وما صاحبه من الفعاليات المتنوعة كإقامة المعارض والورش وإصدار الكتب وغيرها وقبل ذلك الجوائز الوطنية في مجالات الثقافة».

وزاد «أرى أن بينالي الدرعية للفن المعاصر أحد أهم الأحداث الثقافية التي شهدتها البلاد، فالبينالي يتصف بالشمول والعالمية حيث القيمة الفنية ودقة الاختيار للأعمال والأسماء محليًا ودوليًا، فقدمت خلاصات تجارب، وكان لي شرف المشاركة بقرابة ٦٠ عملًا فنيًا بجانب مشاركة الفنانات نبيلة البسام وصفية بن زقر والفنانة علياء أحمد والفنان محمد الفرج».

أحداث ثقافية مفصلية

بدوره نوّه المسرحي فهد ردة الحارثي بوفرة الأحداث الثقافية طيلة سنة 2024 « مما جعل من الصعب التمييز بين حدث وآخر، ولكن فيما يخص المسرح تحديدًا كانت هناك ثلاثة أحداث هامة ومفصلية، فالأول استضافة مهرجان المسرح الخليجي وهو حدث يُنظم للمرة الأولى بعد سنوات طويلة من المشاركات فيه دون الاستضافة له، أما الثاني فاستقالة الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية الأستاذ سلطان البازعي، بعد عمل جيد قدمه، تخلله العديد من المنغصات المسرحية، وتعيين رئيس تنفيذي جديد هو الدكتور محمد علوان الذي ربما يمنح الهيئة طاقة جديدة تدفع بها للتطوير المطالبة به في العام الجديد».

أما الحدث الثالث فحصره ردة في تنظيم مهرجان الرياض المسرحي «الذي جمع طاقات المسرح في بلادنا في محفل واحد، ويقدم نتاجاتهم ويعرفهم بعضهم ببعض، وهو حدث مهم، فاستمرارية هذا المهرجان دافع لمزيد من العطاء والتميز والتجمع والتنافس في مجالات المسرح».

فعاليات ثقافية محفزة للفكر

وبينت الدكتورة منال القثامي أن اختيار عام 2024 عامًا للإبل احتفاء نوعي ومميز «ودلالة حرص القيادة الحكيمة على إبراز هذا الموروث التاريخي للمملكة العربية السعودية، ولتعريز الدورين الاقتصادي والثقافي لهذا الموروث طوال عام كامل، فكان ان أقيمت المهرجانات والمؤتمرات ورصدت الجوائز لإحياء تراث الإبل العريق، ثم توجت تلك الجهود -مؤخرا- بإقامة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل في الصياهد الذي غدا قبلة للفكر والثقافة ورافدًا اقتصاديًا مهمًا لوطننا العظيم».

محتوى جمالي يطوف العالم

وصنّف الشاعر عبد الرحمن موكلي الأوركسترا السعودية التي تجوب العالم بالفعاليات الثقافية الأهم من حيث المحتوى الجمالي «وكم تمنيت على هذه الفرقة أن تقدم حفلاتها كذلك في المناطق، فالناس يعيشون تعطشًا لمثل هذه الفنون، وعلى المؤسسات المعنية أن تعي ذلك، وتدخل ضمن أهدافها إيصال الأوركسترا لكل مناطق المملكة، يصحبها في التميز فكرة جائزة القلم الذهبي من قِبل هيئة الترفيه، وهي جائزة مهمة جدًا في صناعة الأفلام السينمائية، ولكن ما زلنا في البداية ولا يمكن الحكم لها أو عليها».

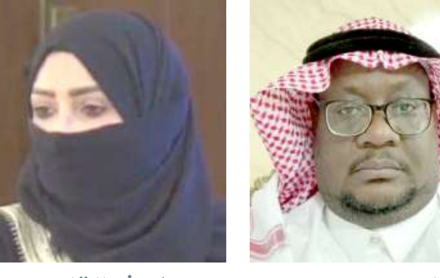
عام ثقافي استثنائي

وقالت المحررة الثقافية والفنية بصحيفة الشرق الأوسط يمان الخطاف: «كان العام 2024 استثنائيًا في المشهد الثقافي السعودي، مع تنوّع البرامج الثقافية والفنية التي


الشاعر عبدالرحمن موكلي


المحررة الثقافية والفنية ايمان الخطاف


الكاتب فاضل العماني


الشاعر محمد سيدي


د. كوثر القاضي

حققت صدى واسعاً محليًا وعالميًا، إلى جانب كم كبير من الفعاليات التي نظمتها كيانات المنظومة الثقافية في المملكة، مثل: مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وأسبوع الرياض للأزياء، والمهرجان السينمائي الخليجي، وأوبرا زرقاء اليمامة، ومعرض الرياض الدولي للكتاب، وروائع الأوركسترا السعودية، وغيرها».

وبينت «خلال هذا العام احتفينا بالعديد من المواهب الفنيّة الواعدة، في السينما والمسرح والموسيقى والتصميم، ولمسنا شغف الجيل الجديد بأن يكون جزءًا فاعلًا في الحراك الثقافي السعودي المذهل، مما يجعلنا ندخل العام الجديد بالكثير من التفاؤل والطموح بأن يكون أكثر نجاحًا مما تتحقق».

كنز ثقافي وقيمة حضارية

ووجد الكاتب فاضل العماني في إدراج المنظر الثقافي لمنطقة الفاو ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) حدثًا مميزًا وعظيمًا «ولم يحظ بالزخم الإعلامي الذي يتناسب وقيمته الثقافية والحضارية، سواء على الصعيد الوطني أو العالمي».

وأوضح «أن المنظر الثقافي لمنطقة الفاو بصفته ثامن موقع ثقافي سعودي ذي قيمة عالمية استثنائية للتراث الإنساني، بعد مدينة الحِجْر في العُلا، وحي الطريف بالدرعية التاريخية، ومنطقة جدة التاريخية والفن الصخري في حائل، و»واحة الأحساء» ومنطقة حِمى الثقافية بنجران، ومحمية عروق بني معارض، كنوز العالمية تُمثّل سجلاً إنسانياً وحضارياً، شاهداً مهماً على المسيرة البشرية وتطورها الثقافي والحضاري».

منجزات تطور الذائقة الثقافية

أما الشاعر محمد سِيدي فوصف جائزة القلم الذهبي للأدب الأكثر تأثيرًا بالحدث الثقافي بالغ الأهمية « لما تمثله الجائزة المرموقة من دعم كبير للكاتب والأديب العربي عمومًا والسعودي خصوصًا، وما تشكله من تشجيع كبير للحراك الأدبي المحلي وتحفيز على المزيد من الإبداع والإنتاج في هذين المضمارين المهمين الكتابة الروائية والكتابة السينمائية، فأعمال روائية متميزة تتناول واقعنا المحلي وتسلط الضوء على قضايانا الاجتماعية المختلفة تستحق أن تتحول إلى أعمال سينمائية وتسهم في تنمية وتطوير الذائقة الثقافية عموماً والأدبية والدرامية على وجه الخصوص، الأمر الذي سيضمن لمنجزنا الأدبي والدرامي - المحلي والعربي - المكانة والمساحة التي يستحق».

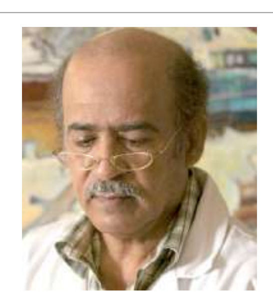
اعتزاز بالقيمة الثقافية والحضارية

أما في نظر الدكتورة كوثر القاضي، فهناك أحداث ثقافية بارزة عدة، شهدها عام 2024 «بداية بالاحتفاء بالإبل اعتزازًا بالقيمة الثقافية والحضارية التي تتسم بها، وللتعريف بمكانتها عند المجتمع السعودي، وتقديرًا لهذا الاحتفاء وخصّص نادي القصيم الثقافي الأدبي ملتقاه العاشر لهذا الاحتفاء فأسماه «الإبل في المدونة العربية» لينفتح على جميع الأجناس الأدبية التي تناولت الإبل موضوعًا لها».

وتابعت « لا ينتهي عام 2024 قبل أن تلتقي الثقافة بالترفيه، حين أُعلن عن جائزة القلم الذهبيّ للأدب الأكثر تأثيرًا، انطلاقة مهرجان شتاء طنطورة الذي سيستمر حتى 11 يناير 2024 ببرنامج ثقافيّ ثريّ لمدة ثلاثة أسابيع، ولا ننس ملتقى الأدب الساخر الأول الذي أقامه نادي الباحة الثقافيّ الأدبيّ ليأتي خاتمة لكثير من الأمسيات الأدبية والثقافية التي شهدتها المملكة خلال هذا العام 2024».

فنون بصرية مطورة مميزة

أشاد التشكيلي طه صبان بالفعاليات التي شهدتها الفنون البصرية، معتبرًا التطورات التي تحظى بها هذه الفنون ملفتة، وتستحق ان تكون حدثًا ثقافيًا مميزًا، خاصة



التشكيلي طه صبان


المخرجة السينمائية
هناء الفاسي


الشاعر عبدالله بيلا


المسرحي
فهد الاسمري


الروائي
احمد السماري

وأن لها دوراً كبيراً في تطوير نظرة العالم اتجاه المملكة وبحسب ما أفاد.

وأبدى صبان اعتزازه بحصوله على جائزة الفنون البصرية من وزارة الثقافة، وأن رسخ عام ٢٠٢٤ ذكراه بتكريم عزيز ويعني له الكثير، قائلًا:» الفعاليات الثقافية حية في كل جوانبها وتتسم بالفكرة والتنظيم الملفت، كما تنوعت المبادرات بين مختلف المجالات الثقافية، سواء من استضافة وتنظيم المعارض العالمية والمشاركات الدولية.

نافذة على تنوع الهوية السعودية

ووصفت المخرجة هناء الفاسي قسم سينما السعودية الجديدة في مهرجان البحر الأحمر السينمائي «بالنافذة الرائعة على تنوع الهوية السعودية، حيث تقدم الأفلام السعودية لمحات عن مختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية في المملكة، و تعكس تنوع الشخصيات والقصص، بدءًا من قصص الحياة اليومية في المدن الكبرى وصولًا إلى حياة الأفراد في المناطق الريفية والصحراوية، كما تشمل المواضيع قضايا إنسانية، وفكرية، مما يعكس تعدد الآراء والوجهات في المجتمع السعودي، ومن خلال هذه الأعمال، يظهر بوضوح كيف أن السينما السعودية أصبحت مرآة تعكس تنوع الأصوات والتجارب الحياتية، مما يعزز من حضور المملكة على الخريطة السينمائية العالمية».

عام مميز بأحداثه الثقافية الكثيرة

ورأى الشاعر عبدالله بيلا أن معرض الرياض الدولي للكتاب هو أحد أهم الأحداث الثقافية «الحدث الذي اعتدناه كل عام، ويزداد في تألقه ويمتد في إشعاعه السنوي، حتى صار بلا منافس أهم وأكبر معرض دولي عربي للكتاب، من حيث عدد الدول ودور النشر المشاركة من الوطن العربي كله، إضافة إلى الزيادة السنوية المسجلّة لعدد روّاده وزوّاره».

كما أشار بيلا الى حدثٍ ثقافيٍ أدبيٍ آخر وهو مسابقة معلقة ٤٥ «وهي المسابقة الشعرية الأولى المهمة، التي بُثت بشكل مباشر على قناةٍ إعلامية جماهيرية، قناة MBC، وجمعَت على مسرحها في ذات اللحظة، شعراء القصيدةِ الفصيحةِ الموزونة، وشعراء قصيدةِ النثر، وشعراء الشعر العامي».

حدث ثقافي يرتقي بالإنسان

ووضع المسرحي فهد الأسمري مهرجان الرياض للمسرح، ومعرض جدة للكتاب في أولويات الأحداث الثقافية المميزة التي شهدها عام 2024 «فكان تنشيط المسرح، وما شهده من عودة المهرجانات الحاضنة لكُتاب المسرح والممثلين والموهوبين، أما فعاليات معرض جدة للكتاب وشعار جدة تقرأ التي سعت إلى إعادة بناء المجتمع وتوجيهه نحو القراءة والبحث والاطلاع، كما أن النشاط الثقافي تنوع في باقي مجالاته المختلفة، وجميعها سيكون لها الأثر الكبير في تحقيق رؤية المملكة المستقبلية والعمل على رفع كفاءة الاجيال المقبلة نحو مستقبل مستدام».

مساحات ثقافية رحبة

ويبقى معرض الرياض الدولي للكتاب أهم الأحداث الثقافية في السعودية لعام 2024، لدى الروائي أحمد السماري حين وصفه بقوله: «حيث أتاح مساحة رحبة للاطلاع على أحدث الإصدارات الأدبية والفكرية والعلمية، وجمع بين دور النشر السعودية والعربية والدولية، مساهمًا في تعزيز القراءة ونشر الثقافة».

وأضاف « استمرار فعاليات الشريك الأدبي أراها أحد الأحداث الثقافية الكبيرة في السعودية، وتعزيز انتشار الثقافة الأدبية على المستوى الشعبي في المقاهي والمنتديات الأدبية، التي تتضمن مجموعة من الأنشطة الثقافية من محاضرات وندوات أدبية، وإطلاق إصدارات جديدة، وإقامة ورش عمل وحلقات نقاشية، وبالتالي يعتبر الشريك الأدبي حدثًا مهمًا ضمن جدول أعمال الفعاليات الثقافية في المملكة، أما على المستوى الشخصي، فصدور



القاصة فوزية الشنبري


المذيع محمد الراعي


الروائي عبدالله ناجي


د. محمد سالم الغامدي

رواية "ابنة ليليت" في عام 2024 م، من أهم الأحداث الأدبية في مسيرتي الأدبية».

احتفاء ثقافي أيقظ الدهشة

تذكر القاصة فوزية الشنبري إعلان عام الإبل «واللقطة التي كانت تبرك في منتصف المدينة الترفيهية، وصخب الناس الذين يمشون حولها، وكأنها غير مرئية، لاسيما وأعرف أنها موروث الجزيرة العربية، لكن لم أكن أعي تمامًا أنها ثروة إلا حين نقّبت في سر اختيار الإبل أيقونة الثقافة لعام ٢٠٢٤».

وزادت: « أُدرك جيدًا أن هناك أسرارًا بلاغية وذهنية وغيبية في جعل الإبل آية من آيات التدبر، فكم من معانٍ عظيمة ومزايا فاتنة فيها، وكم عَنَت عند العربي، فكتبوا فيها وتسنّموا مفرداتها، يتسلى بها المهموم وبذكرها، وكرّمها نبينا الكريم (إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في الجدب فأسرعوا عليها السير) وذُكر قديما أن المرأة كانت تشبّه أباها وأخاها بقولها « يا جملي» فكانت رحلة البحث عن سر اختيار الإبل والاهتمام بها تشبه الإشارة الإلهية لأستبطن مثل هذه القيم النبيلة النادرة ورموزها الرحبة «فكفى برغائها مناديا».

استحداثات ثقافية ملفتة

وأفاد الإذاعي محمد الراعي أن معرض الرياض الدولي للكتاب هو الأبرز من فعاليات ثقافية عدة « كونه ليس بمعرض للكتاب فحسب، بل تظاهرة ثقافيه ثريه استحدثت منطقة أعمال متخصصة للنشر والتأليف، وشهد الزوار تواقيع اتفاقيات بين الوكالات والمؤلفين، ومما شدني الاحتفاء بيوم الترجمة العالمي، وبرنامج ثقافي منوع وثري بمواضيعه وضيوفه، وضيف الشرف دولة قطر التي شاركت بحراك ثقافي شامل، وحظي بحضور ملفت».

ثقافة تبعث عن الاعتزاز

ولفت الدكتورة أمل المنتشري تكريس عام 2024 للاحتفاء بالإبل « مما جعله في رأيي قمة الأحداث الثقافية المهمة في عام 2024، لما لها من علاقة وثيقة بحياة العربي الأصيل وصلتها به، ومما يزيدنا اعتزازًا وفخرًا هذا التقدير الذي تحظى به الموروثات العربية، رفيقتنا خلال الرحلة من عهد الأجداد وصولًا إلى عصر النهضة والازدهار الذي نعيشه اليوم، وزادنا فخرًا العناية التي أولتها الوزارات والمؤسسات لإبراز هذا الموروث وتعريف الأجيال به، وذلك عن طريق الندوات، والمسابقات، والمؤتمرات التي عُقدت حوله».

عام ثقافي بامتياز

من جهته أطلق الروائي عبدالله ناجي على 2024 عامًا ثقافيًا بامتياز» ويتجلى ذلك في تعدد مجالات الثقافة وارتقائها للأفضل، فمن فعاليات ثقافية أدبية إلى ثقافية فكرية وفلسفية، إلى ثقافية ترفيهية وليس آخرًا إلى ثقافية معرفية، ومن هذه المزاوجة الأخيرة بين الثقافة والمعرفة».

ولمِس ناجي في معرض جدة للكتاب «عرسًا ثقافيًا بحق، ومهرجانًا لجميع طبقات المجتمع، فهو لم يكن حصرا على النخب المثقفة ولا الأدباء المهتمين بالتأليف والنشر، بل شمل كل الفئات بما فيهم الأطفال والشباب، هذا الاحتواء المعرفي الثقافي للمجتمع بفئاته استحق عليه أن يكون حدثا ثقافيا مهم».

إنجازات جذبت أنظار العالم

وكشف الدكتور محمد سالم الغامدي في فوز السعودية في استضافة معرض إكسبو الدولي 2030 في العاصمة الرياض، وتنظيم كأس العالم 2034 عن حدث مميز نوعي، مساهم في استجلاب دول العالم، ونقطة تحول تنموية واستثمارية ستجني المملكة من ورائها الكثير من المصالح المستدامة، وفرص التبادل والتعاون مع الدول الكبرى وفرصة لاستقطاب الكثير من المستثمرين وتنمية الكثير من المشاريع التنموية داخل البلاد أما فيما يخص تنظيم كأس العالم فيعد نقلة نوعية وريادية سيجلب أنظار العالم إلى المملكة وما تعيشه من نمو حضاري وتنموي كما سيجلب الكثير من الاستثمارات بالإضافة إلى ما سيتطلبه من توفير الكثير من الوظائف للشباب.

عين

أسماكٌ في بحر الرمال.



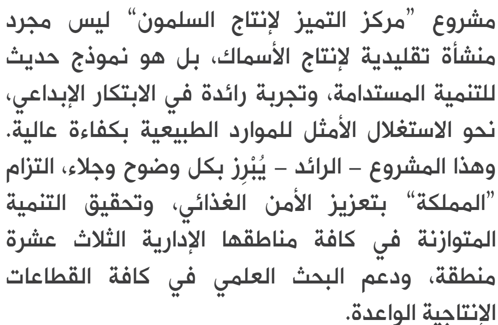
عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

في سياق سعي "المملكة العربية السعودية" لتعزيز الأمن الغذائي وتطوير القطاعات الاقتصادية الواعدة، وتعزيز بُنْيَة التنمية المستدامة، واحتفاءً بمنجزٍ جديد يدعم الأمن الغذائي، دَشَّنَ "صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعد بن عبدالعزيز أمير منطقة حائل" يوم السبت الماضي 28 ديسمبر 2024م وبحضور "معالي نائب وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس منصور بن هلال المشيطي" و "سعادة الدكتور طريف بن يوسف الأعمى" مدير "جامعة الملك عبدالعزيز" في جدة ،وكوكبة كريمة من أصحاب المعالي والفضيلة والوجهاء، وعدد من المتخصصين والمهتمين في مجال الثروة السمكية، مشروع "مركز التميز لإنتاج السلمون" في "مركز القاعد" في "منطقة حائل" الذي شيدته "وزارة البيئة والمياه والزراعة" ممثلة في "البرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة الحيوانية والسمكية" وأشرف على كافة أعمال المشروع الاستشارية، وعلى جميع مراحل التنفيذ "مركز المبدعون للدراسات والاستشارات والتدريب" الذي هو أحد الأذرع الاقتصادية الطويلة "لجامعة الملك عبدالعزيز" في جدة، وبالتعاون مع نخبة من بيوت الخبرة المحلية والدولية. وقد جاء هذا المشروع الرائد كأحد المبادرات الإبداعية المتميزة ضمن "البرنامج الوطني لتطوير قطاع الثروة الحيوانية والسمكية" حيث قام المشروع كأول مركز لتفريخ وإنتاج أسماك السلمون على مستوى "المملكة العربية السعودية" و "العالم العربي" ليُركز على تحسين هذه السلالة المرغوبة على نطاق واسع في الأسواق المحلية والدولية، وتعزيز الاستدامة في قطاع الاستزراع المائي الداخلي، بما يتماشى مع رؤية "وزارة البيئة والمياه والزراعة" لتحقيق تنمية مستدامة تُعَزِّز مكانة "المملكة" في هذا المجال الحيوي الهام، وهذا المشروع الواعد يعد نقلة نوعية في قطاع الثروة السمكية، حيث يجمع بين أحدث التقنيات العالمية، مع الالتزام بكافة المتطلبات والضوابط البيئية، وترشيد استهلاك المياه وتدويرها، والحرص على تطوير الكوادر الوطنية المتخصصة لدعم قطاع الاستزراع السمكي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، ودعم البحوث التطبيقية في هذا القطاع الاستراتيجي الواعد.

يعتمد المشروع على أنظمة الاستزراع المائي المغلقة (RAS)التي تتميز بكفاءتها العالية في تدوير المياه وإعادة استخدامها، مما يقلل من استهلاك الموارد المائية ويعزز الاستدامة البيئية.

يقع المشروع على مساحة (10.000) متر مربع، ويضم عددًا من الوحدات المتخصصة كمفرخة الأسماك، بطاقة إنتاجية قدرها (5) ملايين من صغار الأسماك سنويًا. وهذا من شأنه أن يُسهم بالوصول للإنتاج المحلي من أسماك "السلمون" إلى (10,000) طن سنويًا، إضافة إلى وحدة إنتاج نموذجية تبلغ طاقتها (100) طن سنويًا، والتزامًا بأصول ومبادئ الاقتصاد الدائري الأخضر



فقد كان من أبرز مكونات المشروع وحدة الزراعة الأحيومائية (الأكوابونيك)الحديثة، لتتكامل مع المزرعة السمكية، وذلك لغرض إنتاج المحاصيل الورقية والخضروات، للاستفادة من مياه صرف الأحواض السمكية، مما يحقق استدامة بيئية واقتصادية نظيفة. كما حرصت "الوزارة" على تزويد المشروع بمختبر صحة الأسماك، ومبنىً للإدارة والخدمات اللوجستية، وكافة اعتبارات الامن الحيوي لضمان الجودة والاستدامة.

لقد خرج هذا المشروع – الجوهرة - إلى حيز الوجود ليبشر بدور رائد "لمنطقة حائل" في مجال الثروة السمكية، حيث تأسس بإرادة جادة من قِبَل "وزارة البيئة والمياه والزراعة" وبرؤية ثاقبة من طرف "مركز المبدعون للدراسات والاستشارات والتدريب" وبمتابعة مباشرة من لدن "صاحب السمو الملكي أمير منطقة حائل" أعانه اللّه.

مشروع "مركز التميز لإنتاج السلمون" ليس مجرد منشأة تقليدية لإنتاج الأسماك، بل هو نموذج حديث للتنمية المستدامة، وتجربة رائدة في الابتكار الإبداعي، نحو الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية بكفاءة عالية. وهذا المشروع – الرائد – يُبْرِز بكل وضوح وجلاء، التزام "المملكة" بتعزيز الأمن الغذائي، وتحقيق التنمية المتوازنة في كافة مناطقها الإدارية الثلاث عشرة منطقة، ودعم البحث العلمي في كافة القطاعات الإنتاجية الواعدة.

مع توسيع نطاق هذا المشروع وتكرار نماذجه الناجحة والمطورة، ستكون بلادنا الغالية - بعون اللّه تعالى- رائدةً عالميًا في قطاع الاستزراع السمكي الداخلي، للإسهام في تحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية والاجتماعية – العريضة - التي بشرت بها "رؤية السعودية 2030" الظافرة.

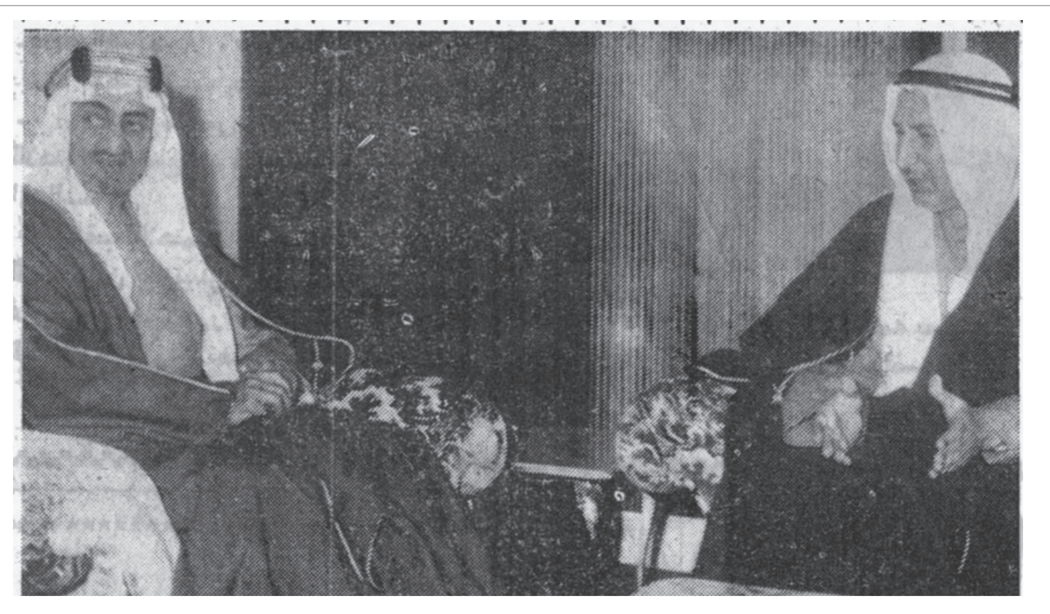
في هذا المشروع المبدع خرجت الأسماك من البحار والمحيطات لتغزو الصحراء، فلم تعد الرمال مرابع للإبل فقط، ولن تكون الصياهد ملاعب للخيول - فحسب - بل أصبحت الفيافي مسابح للأسماك، فسبحان مغير الأحوال، من حالٍ إلى أحسن حال.

بُوْرِكَت الهمم العالية، التي لا تعرف المستحيل، ووُفِّقت النوايا الحسنة التي تحمل كل طيب وجميل، وعَمُرَت هذه الأرض المباركة آمنة مطمئنة، تحت قيادة مولانا "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود" حفظه اللّه ورعاه، وسمو سيدي "ولي عهده الأمين، رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز" سلمه اللّه، وسدد على دروب الخير خطاه – إنه سميع مجيب.





شخصيات وسِيَر



خبر عن استقبال الملك فيصل رحمه الله في الرياض لوزير الإرشاد والأنباء في الكويت الشيخ جابر العلي الصباح
نشر في صدر الصفحة الأولى مع مقابلة معه أجراها مندوب جريدة الرياض
العدد ٢٣٧ بتاريخ ١٦ شوال ١٣٨٥ هـ ، الموافق ٦ فبراير ١٩٦٦ م

سيف مرزوق الشملان والريادة في توثيق التاريخ الشفهي في الخليج العربي.



د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

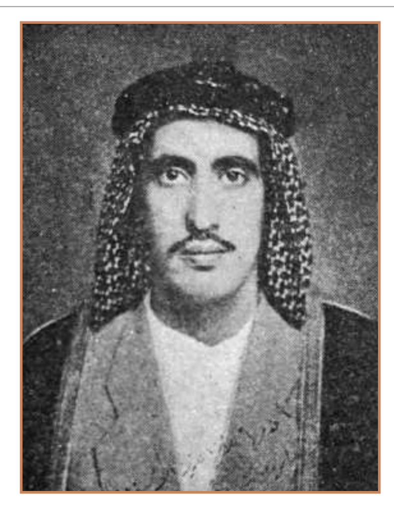
سيف مرزوق الشملان (1926-2021) شخصية عربية كويتية ثقافية رائدة. شُغِف منذ بدايات سبعينيات القرن الهجري الماضي- الخمسينيات الميلادية- بتدوين تاريخ الكويت الحديث وتاريخ منطقة الخليج العربي، التاريخ الثقافي والاجتماعي- دون إهمال التاريخ السياسي- بعشق لا حدود له، وبأمانة وتجرد، وبأخلاق الباحث النزيه والرصين؛ مع تركيز على التراث بمختلف تنوعاته، المادي والطبيعي و- كما أصبح شائعاً منذ اعتماد منظمة اليونسكو لهذا المصطلح عام 1996 م- التراث اللامادي Immaterial Heritage، ومن ضمنه التراث الشفهي. سيرته معروفة وأجريت معه العديد من المقابلات التلفزيونية ونُشرت عن حياته وجهوده العلمية العديد من المقالات المطولة.

وأكتفي بالقول في بداية الحديث عنه بأنه بدأ الكتابة منذ عام 1952م في «مجلة صوت البحرين»- العدد 11 من السنة الثانية، في ذي القعدة 1371 هـ، الموافق يوليو 1952 م، والعدد المزدوج 1و2 من السنة الثالثة، الصادر في محرم 1372، الموافق سبتمبر 1952 م. وفي مجلة «البعثة» الشهرية التي كانت تصدرها البعثة التعليمية الكويتية في مصر بين عامي 1945 و1954 م، التي نشرت بقلمه سلسلة من أربعة عشر مقالاً عن قطر وتاريخها، آخرها في العدد الخامس من السنة الثامنة، في ذي القعدة 1373 هـ، الموافق لشهر يوليو 1954 م.

لم يتخرج سيف مرزوق الشملان في معهد عالٍ أو جامعة، بل إنه حصل على شهادة الابتدائية من المدرسة المباركية في سن العشرين عاماً. وبحكم أن جدّه الشيخ شملان بن علي آل سيف كان من كبار تجار اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي، فقد أتيحت له الفرصة وهو ابن السادسة عشر عاماً أن يشهد أواخر مرحلة الغوص في الخليج العربي من أجل استخراج اللؤلؤ، حينما التحق برحلة بحرية

في إحدى سفن جده عام 1942 م- هي الأولى له في مسيرته-، وتلك الرحلة شملت مغاصات- أماكن وجود اللؤلؤ في أعماق مياه الخليج- في الكويت والأحساء والبحرين؛ ولتلك الرحلة أثر في اهتمامه بالبحث في تاريخ الغوص، وهو اهتمام توج بصدور كتابه «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي». في جزئين، والذي طبع عدة طبعات، أولها في عام 1975 م.

أما أول كتبه وهو «من تاريخ الكويت» الذي صدر عام 1959 م، فقد كان الأساس لنشاط تلفزيوني لاحق بدء في شهر مارس عام 1964 م، وأسدى الشملان من خلال ذلك البرنامج خدمة كبيرة- بل وكبيرة جداً- للتاريخ وللأجيال القادمة؛ لتاريخ الكويت والجزيرة العربية التي تمثل المملكة العربية السعودية المساحة الأكبر فيها، وللخليج العربي، وكذلك للتاريخ الاجتماعي والتجاري للتجار العرب من الكويت والخليج العربي في شبه القارة الهندية، منذ العقد السابع من القرن الثامن عشر وحتى نهاية أربعينيات القرن الميلادي الماضي.



صورة لسيف مرزوق الشملان نشرت لأول مرة مع مقال له في مجلة « البعثة » العدد الخامس من السنة الثامنة ذو القعدة ١٣٧٣ هـ الموافق يوليو ١٩٥٤ م

قلت في عنوان هذه السطور «الريادة في توثيق التراث الشفهي في الخليج العربي»، ولم أقل إنه رائد، مع أنه رائد بالفعل. وقصة ذلك بدأت في مطلع عام 1964 م- حسبما ذكر الشملان في إحدى المقابلات التلفزيونية معه- إذ كان له قصب السبق في تسجيل حوارات ثرية ومدروسة ومحضر لها جيداً مع عشرات الشخصيات الكويتية من كبار السن. في ذلك العام استدعاه وزير الإرشاد والأنباء في الكويت الشيخ جابر العلي السالم الصباح- رحمه اللّه- للقاء به في مكتبه، وعرض عليه إجراء مقابلات مع كبار السن من رجالات الكويت وتجارها وقدامى المسؤولين عن إداراتها ورجالات البادية وأصحاب المهن والحرف المختلفة ... وبعد تفكير أعد الشملان قائمة أولية بأسماء من يرى أهمية إجراء مقابلات معهم. وبعد موافقة الوزير، بدئ في تسجيل تلك الحلقات في تلفزيون الكويت في منتصف ذلك العام، والتي كان الشملان يضع أسئلتها ويدير الحوارات فيها، بعد التعريف بالشخصية المستضافة في كل مقابلة تعريفاً وافياً.

ويقول الشملان بأنه كان متهيباً من إجراء المقابلات في الشهور الأولى، ولذلك فقد رفض إجراءها بنفسه، وكلف بتلك المهمة الإعلامي المعروف رضا الفيلي. وبعد بث المقابلة السابعة أصر الشيخ جابر العلي على أن يُجري سيف الشملان المقابلات بنفسه. واكتشف الشملان أن بعض الضيوف في المقابلات التي أذيعت كانوا متحفظين في إجاباتهم، ومعظمهم كان متهيباً من الحضور إلى استوديو التصوير بمبنى التلفزيون، ومنهم من كان لديه صعوبة في الحركة... ولذلك فقد تفتقت بديهيته عن أمرين، رأى أن الأخذ بهما يضمن- إلى حد كبير- التمكن من إجراء المقابلات بيسر، ويزيل العقبات التي واجهتها المقابلات الأولى.

الأمر الأول هو التعرف على الشخصيات التي سوف تستضاف في البرنامج قبل مدة من التصوير من خلال زيارتهم في منازلهم أو دواوينهم أكثر من مرة، ليوجد بينهم وبينه قدراً من العلاقة الإنسانية والألفة وليزيل لاحقاً أية حواجز توجد عادة مع ضيف يلتقي بمقدم برنامج لأول مرة، فضلاً عن معرفة المكان الأنسب للجلوس مع الضيف، ومعرفة إذا ما كان يعاني من مشاكل في السمع أو أي عوائق أخرى. والأمر الآخر هو أنه رأى أن بعض الضيوف يتضايقون من المجيء إلى استوديو التصوير وتحمل شدة الضوء خلف كاميراته، أو أن لديهم مشقة في الحركة... أو أن بعضهم يحرص على ان يكون معه أبناؤه أو بعض أصدقائه؛ فانتقل مع طاقم التصوير إلى بيوتهم وأجرى المقابلات معهم في وقت من النهار تكون الإضاءة الطبيعية فيه مناسبة...

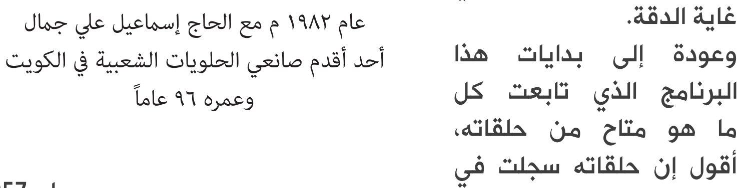
إذاً، بدئ في تصوير حلقات البرنامج في منتصف عام 1964 م، وبثت أولى حلقاته في نهاية ذلك العام. اختار الشملان للبرنامج الذي استمر حتى عام 1988 اسم «صفحات من تاريخ الكويت»، وهو عنوان لكتاب بالاسم نفسه أصدره الشيخ يوسف بن عيسى القناعي- أحد رجالات الكويت المعروفين- عام 1946 م، بدلاً بتسميته باسم كتابه- أي كتاب الشملان «من تاريخ الكويت» الذي تقدم أنه نشر عام 1959 م؛ وفي ذلك تواضع منه، ووفاء لشخصية كويتية رافقت مسيرة التعليم والإدارة في الكويت منذ بداياتها.

استضيف في تلك المقابلات عشرات الشخصيات الكويتية التي عملت في مجالات الإدارة والتربية والخدمات المختلفة، واستضافت العديد من التجار وأصحاب المهن والحرف اليدوية. كما استضاف الشملان في البرنامج عدداً ممن أدركهم ممن شاركوا في معارك في العقدين الأولين من القرن الميلادي الماضي، في معركة الصريف وفي وقعتي الجهراء والرقعي، كما استضاف شخصيات كان لها دور في الغوص لصيد اللؤلؤ من أصحاب سفن- نواخذة- وبحارين وغواصين... بالإضافة إلى تجار وربابنة سفن ممن قام بالإبحار من الكويت إلى شبه القارة الهندية وموانئ شرق أفريقيا والبحر الأحمر منذ منتصف العقد الثاني من القرن العشرين وحتى نهاية الأربعينيات الميلادية.

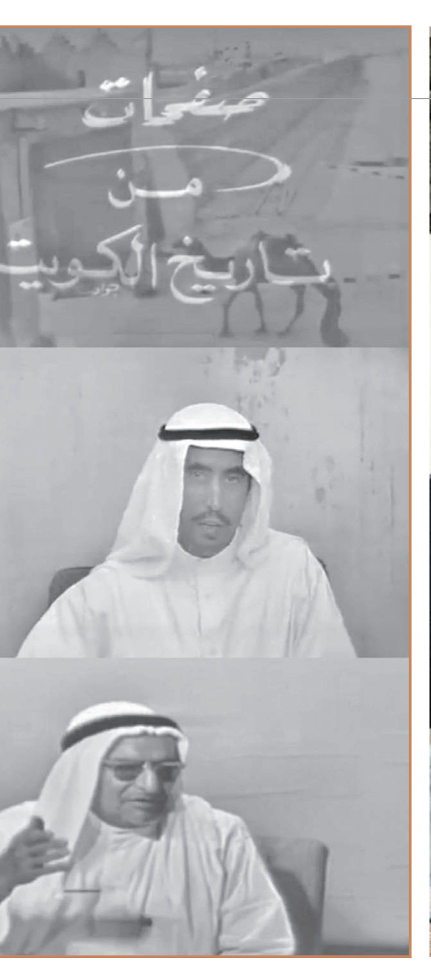
كما استضاف عدداً ممن قاموا بمبادرات في مجالات متعددة، ومنهم محمد أحمد الدويخ الذي كان قد تجاوز التسعين من العمر، في مكتبته لبيع الكتب والصحف والمجلات- «المكتبة الوطنية»، التي فتحها وبدء نشاطه منها عام 1346 هـ، الموافق 1928 م، والواقعة في السوق الداخلي- أو شارع الأمير-، أقدم أسواق الكويت، قبل هدمه. كان ذلك في في مطلع شهر ابريل 1988 م، أي بعد ستين عاماً قضاها الرويح في استيراد الكتب

والمجلات والقرطاسية وبيعها في الكويت منذ عام 1921 م؛ أي قبل افتتاح المكتبة بسبعة أعوام؛ من بومبي بالهند ومن العراق ودمشق... كما استضاف الشملان في اليوم الذي قبله- 31 مارس 1988 م- شخصيتين أخريين في ذلك السوق من أصحاب أقدم الدكاكين وهما محمد رشدان العازمي والشاعر محمد ملا حسين بن عبداللّه التركيت. ومن الشخصيات التي استضافها الشملان كذلك عبداللّه عبدالعزيز الحميدي، أحد تجار الإبل والخيول، الذي قام- منذ عام 1918 وحتى عام 1943 بعدة رحلات في إطار تلك التجارة بين الكويت والمملكة والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر؛ واصفاً تلك الرحلات التي طبعت حياة العقيلات وصفاً بديعاً في غاية الدقة.





مقابلة أجراها سيف مرزوق الشملان عام ١٩٨٢ م مع الحاج إسماعيل علي جمال أحد أقدم صانعي الحلويات الشعبية في الكويت وعمره ٩٦ عاماً



حلقة من البرنامج سجلت عام ١٩٦٧ حاور فيها المذيع رضا الفيلي ثلاث شخصيات من ضمنها خالد عبد اللطيف الحمد، وعمره ٨٧ عاماً. وبعد عشرين عاماً أجرى معه سيف مرزوق الشملان مقابلة من حلقتين وعمره ١٠٣ أعوام

وعودة إلى بدايات هذا البرنامج الذي تابعت كل ما هو متاح من حلقاته، أقول إن حلقاته سجلت في فترتين كان بينهما انقطاع دام عامين. الفترة الأولى استمرت أحد عشر عاماً، بين عامي 1964 و1975 م، والثانية بين عامي 1977 و1988 م، أي لمدة عشرة أعوام. ومن الحلقات العديدة التي شدتني وشاهدتها عدة مرات ثلاث حلقات. الأولى مع شخصية كويتية فريدة في مسيرة حياتها؛ بدأت في العمل من الصفر- منذ سن السادسة كعامل أجير في دكاكين تجار في الكويت والبصرة إلى أن وصل إلى مصاف كبار تجار الكويت، ألا وهو خالد عبداللطيف الحمد. قابله سيف الشملان أول مرة عام 1967 وعمره- أي الحمد 83 عاماً-؛ قابله مع شخصيتين أخريين من كبار تجار الكويت ورجالاتها وهما مشعان الخضير وعبدالرحمن البحر. ثم أجرى الشملان مقابلة من حلقتين مع الحمد بعد عشرين عاماً وقد بلغ مائة وثلاثة أعوام- توفي وعمره مائة وثمانية أعوام-، بدى الحمد خلالها بكامل ذاكرته، مصطحباً المشاهد معه في مسيرته في العمل أجيراً وتاجراً في الكويت والبصرة قبيل نهاية القرن التاسع عشر، ثم تاجراً في عدن التي فتح فيها متجراً لبيع التمور وتصديرها إلى اليمن والحبشة والصومال، إلى أن انتهى به المطاف ليكون تاجراً معروفاً وعضواً في المجلس التشريعي المنتخب في الكويت عام 1938 م، ثم مؤسساً مع تجار آخرين للخطوط الجوية الكويتية عام 1954 م، وشركة الناقلات الكويتية عام 1957 م...

قابل الشملان كما ذكرت آنفاً وفي حلقة واحدة عدداً ممن بقوا على قيد الحياة من محاربين شاركوا في معارك مثل معركة الصريف التي جرت بين جيش أمير حائل عبدالعزيز بن رشيد وجيش أمير الكويت مبارك الصباح ومعه قوات من قبائل المنتفق بالعراق عام 1318 هـ- الموافق 1901 م، والتي انتصر فيها ابن رشيد، كما أجرى مقابلات مع عدد ممن شاركوا في معركة الجهراء عام 1920 م، وموقعة الرقعي عام 1928 م. وأجرى الشملان كذلك عدداً من المقابلات مع عرب من بين أوائل من استقدموا للكويت للعمل في مجالات مثل التعليم والصحة واستقروا فيها.

والواقع أن الحديث يطول عن تلك المقابلات التي لا يتسع المجال لاستعراض ولو حلقات معدودة منها، ولعل هذه الشواهد القليلة تقدم للقارئ فكرة كافية عنها. وعلاوة على ما في تلك المقابلات من ثراء في السرد، وتصوير لمظاهر الحياة في الكويت في العقود الستة الأولى من القرن الماضي، وتوثيق لأحداث ولأدوار شخصيات في تاريخ الكويت المعاصر، فقد عني الشملان بجانب مهم، ألا وهو الحرص على تسجيل اللهجة الكويتية الدارجة بين أفراد جيل يتناقص عدد أفراده عاماً بعد عام. حرص على توثيق تلك اللهجة من الاندثار. ولفت نظري

أن معظم- إن لم يكن كل- من استضافهم الشملان كانوا يؤرخون السنوات بالتاريخ الهجري، ونادراً ما كانوا يؤرخونها بالتاريخ الميلادي. والشملان نفسه كان يقرن التاريخ الهجري بالميلادي ليسهل على المشاهد معرفة تسلسل حديث الضيوف وتواريخ الأحداث.

كان الشملان يبدأ كل حلقة من حلقات برنامجه- بعد البسملة- بعبارة رقيقة وعذبة محببة للنفس: «أعزائي المشاهدين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاتُهُ» بضم التاء والتاء المربوطة، ثم يذكر وقت ومكان تسجيل الحلقة مع تاريخ التسجيل بالهجري والميلادي. عشرات من تلك الحلقات التي استمتعت بمشاهدتها متاحة على الشبكة العنكبوتية، إذ بادر اثنان من الكويت إلى أتاحتها للمشاهدين على الشبكة، وبعضها ممن أشار إليها الشملان في ثنايا بعض الحلقات لم أجده متاحاً على الانترنت. وليت تلفزيون الكويت يخصص لها قناة على «اليوتيوب»، ليتسنى لهذا الجيل والأجيال القادمة متعة مشاهدتها والاستفادة منها.



أمير الكويت الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح في حديث مع المؤرخ سيف مرزوق الشملان عام ٢٠١٦ م

رحم الله سيف مرزوق الشملان وأحسن إليه. وقد أحسن في كلمة تضمنتها إحدى حلقات البرنامج بتقديم «تعريف ببرنامج صفحات من تاريخ الكويت»، التي بثت بتاريخ 7 يناير 1986 م، وهي متاحة على شبكة الانترنت.

التراث الشفهي السعودي: الجهد الحبيس

لا يذكر تسجيل التراث الشفهي في المملكة إلا ويذكر اسم الدكتور عبدالرحمن الشبيلي- رحمه الله- الذي بدء منذ عام 1397 هـ- 1978 م- بتسجيل حلقات مقابلات مع شخصيات أسهمت في خدمة بلادنا. يقول الشبيلي في مذكراته- «مشيناها» التي صدرت منذ ستة أعوام، ص. ص. -209-20: «في الرياض. كان- أي الشبيلي- يعمل على تسجيل آخر برامجه ذات الطابع التوثيقي (شريط الذكريات) مع بعض الشخصيات الثقافية والسياسية والإدارية التي أسهمت بجهود بارزة في بناء الوطن وخدمته. وأعد- أي الشبيلي- قائمة من نحو مئة شخصية متقدمة في السن للبدء معها، بدرجة عالية من التحضير والتنسيق، وسجل منها عشرين حلقة، لم يعرض معظمها حتى تاريخه...».

وذكر منهم- وبعض المقابلات معهم متاحة على شبكة الانترنت- الأمراء مساعد بن عبدالرحمن وفهد بن محمد بن عبدالرحمن وسعود بن هذلول وعبدالله الفيصل وتركي العطيشان وخالد الأحمد السديري وعبدالعزيز بن ماضي وأحمد إبراهيم الغزاوي- لم تعرض الحلقة معه حتى الآن وسبق أن تحدثت عنه في عدد مضى من هذه المجلة- وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس والشاعر طاهر زمخشري والراوية علي الفهد السكران ومحمد صالح باعشن والشاعر أحمد قنديل ... وذكر الشبيلي أنه تلقى في العام التالي توجيها شفهياً بإيقاف تسجيل بقية الحلقات، ثم استجدت ظروف دعته إلى مغادرة وزارة الإعلام إلى مجال آخر، وهو التدريس بقسم الإعلام بجامعة الملك سعود.

ولاحقاً، في عام 1415 هـ- أي بعد مضي قرابة 40 عاماً- بدأ الأستاذ محمد بن عبدالرزاق القشعمي- وكان يعمل متعاقداً مع مكتبة الملك فهد الوطنية بعد تقاعده المبكر من الرئاسة العامة لرعاية الشباب- بدأ في تسجيل مقابلات مع شخصيات سعودية في مختلف مناطق ومدن المملكة-، معظمهم من كبار السن وعدد منهم شباب في قمة نشاطهم وعطاءهم. واستمر تسجيل تلك الحلقات حتى عام 1438 هـ. وللأسف الشديد بقيت كل تلك الحلقات حبيسة مستودعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ولم يُتح لي إلا مشاهدة حلقة واحدة منها، مع الشيخ علي بن عبدالعزيز بن ريس، أحد رجالات المملكة وأحد مؤسسي غرفة تجارة الرياض؛ وقد حصلت على حلقتي المقابلة التي أجراها القشعمي معه ومدتها خمس ساعات من أسرة الشيخ علي. وما أثراها من مقابلة تمثل قصة كفاح أحد رجالات هذا الوطن؛ غزيرة بالمعلومات والأحداث، ومليئة بالقصص والدروس والعبر.

وإذا ما تركنا المقابلات المماثلة في الصحافة المكتوبة والإذاعة، فالملاحظة نفسها حول المقابلات المسجلة تلفزيونياً تنطبق على دارة الملك عبدالعزيز التي أجرت مئات المقابلات مع شخصيات سعودية كان لها دور في مسيرة بلادنا، وبقيت أشرطتها حبيسة مستودعات الدارة، ولم تبث إلا مقاطع يسيرة من هذه المقابلات مع بعض الشخصيات، ضمن برامج تلفزيونية وثائقية يبثها التلفزيون السعودي خلال اليوم الوطني. وللمرء أمل في الله ثم في إدارتي مكتبة الملك فهد الوطنية ودارة الملك عبدالعزيز أن ينظر في أمر إتاحة تلك المقابلات أو ما يمكن إتاحته منها للجمهور، وهي مقابلات تمثل جزءً ثميناً من ذاكرة بلادنا وهويتها وثقافتها.

----

23 جمادى الثانية 1446 هـ، الموافق 24 ديسمبر 2024 م

أعلام في الظل

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

كرسي الأدب السعودي..

منجزات عقد من الزمن.




(ندوة (توثيق التاريخ الشفهي الثقافي السعودي

اقام كرسي الأدب السعودي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – الآداب سابقاً- بجامعة الملك سعود بالرياض ندوة بعنوان (توثيق التاريخ الشفهي الثقافي السعودي) صباح يوم الاثنين 8/6/1446هـ الموافق 9/12/2024م، وقد دعاني الدكتور إبراهيم بن عبدالرحمن الفريح المشرف على كرسي الأدب السعودي، للمشاركة إلى جانب الأساتذة الدكتور عبداللطيف الحميد، ونايف كريري، وقد سعدت بلقاء أساتذة فضلاء وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم الشمسان أبو أوس، ومعالي الدكتور فهاد الحمد، والدكتور سعد البازعي وعمداء ورؤساء بعض الكليات والأقسام، واستعرض الدكتور الحميد دور دارة الملك عبدالعزيز في التسجيل مع كبار السن وممن لهم دور في حياة الملك المؤسس وعن مشاركته في المؤتمر الدولي للتاريخ الشفوي بالولايات المتحدة عام 1997م.

وتحدثت عن تجربتي بمكتبة الملك فهد الوطنية عند التحاقي بها عام 1415هـ/1995م والتسجيل مع كبار السن لمختلف الفئات من رجال التعليم ومسؤلين وتجار وقضاة وعسكريين وصحفيين وغيرهم وقد بلغ عدد من سجل معهم أكثر من أربعمائة شخص.

وادار اللقاء باقتدار الأستاذ نايف كريري القادم من جازان والذي سبق أن القى محاضرة بجمعية الفلسفة عن تجربتي مع التاريخ الشفوي قبل أشهر.

سعدنا بمداخلات مفيدة من الأساتذة، سعد البازعي، وفهاد الحمد، وصالح معيص الغامدي، وعلي السعيد من وزارة الثقافة وعن دوره شخصياً مع التسجيل عندما كان بمركز صالح بن صالح بعنيزة، ومداخلة أحد أصحاب المواقع الالكترونية والمهتم بتسجيل مقابلات مصورة ومسجلة مع كبار السن وعرضها وهو الأستاذ عثمان العضيبي والذي بدأ التسجيلات من وقت مبكر بمناسبة ذكرى المئوية، وغيرهم وبعد نهاية الندوة اتجه أغلب الحضور وخصوصاً القادمين من خارج الجامعة إلى مقر كرسي الأدب السعودي وأن كنت أفضل إضافة العربي إلى اسمه فليس هناك أدب إقليمي أو مناطقي فالأدب واحد هو الأدب العربي في المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية أو من يتحدث العربية.

اعود لكرسي الأدب والذي فوجئت وغيري بما حققه الكرسي خلال العشر سنوات 1433-1444هـ 2013-2022م.

وقد ادار العمل الأستاذ الدكتور صالح معيض الغامدي خلال هذه المدة بكل اقتدار إذ اصدر خلال العشر سنوات أكثر من مئة كتاب وردت في دليل إصدارات الكرسي والذي صدره المشرف الجديد د. إبراهيم الفريح على الكرسي والذي استعرض بداياته قائلاً: «.. يأتي انشاء هذا الكرسي تحقيقاً لدور ريادي ثقافي يضطلع به كرسي الأدب السعودي بوصفه مركزاً وطنياً علمياً بحثياً يسعى إلى خدمة أدبنا ونشره محلياً وعربياً، وإثراء مكانته العلمية، وبناء جسور التواصل بين كرسي الأدب السعودي والمؤسسات الأكاديمية والثقافية على المستويات كافة».

ومن أهداف الكرسي نشر الكتب العلمية المحكمة، ويشجع العلماء والباحثين السعوديين وغيرهم على الإسهام في أبحاثه ودراساته. وقد أصدر الكرسي من خلال ثماني سلسلات هذا العدد الكبير من الكتب وهي :

1- سلسلة الرسائل الجامعية.

2- سلسلة أبحاث الندوات والمؤتمرات.

3- سلسلة المنتخب من دراسات الأدب السعودي.

4- سلسلة أبحاث طلاب الدراسات العليا.
5- سلسلة الترجمات.
6- سلسلة الأدباء السعوديون: شهادات وتجارب.
7- سلسلة إصدارات رائدة.
8- سلسلة ببليوجرافيا الأدب السعودي..

وقد وضح أهداف الكرسي « 1- تعزيز الانتماء الوطني من خلال دراسات الأدب السعودي.
2- ربط الأدب العربي السعودي بالهوية العربية الإسلامية للأمة.
3-تهيئة البيئة العلمية والبحثية المناسبة للباحثين في الأدب السعودي.
4- رصد جميع الدراسات والأبحاث التي تعنى بالأدب السعودي محليا وإقليمياً وعالمياً.
5- إثراء المكانة العلمية والبحثية للأدب السعودي، وتشجيع العلماء والباحثين السعوديين وغيرهم على الإسهام في ابحاثه ودراساته.
6- بناء جسور التواصل بين كرسي الأدب السعودي والمؤسسات الأكاديمية والثقافية داخلياً وخارجياً.
7- الإسهام في خدمة المجتمع بعقد اللقاءات والمحاضرات وحلقات النقاش والندوات والمؤتمرات المتخصصة وتقديم استشارات ولقاءات علمية في مجال الأدب السعودي.

هذا وقد تولى الاستاذين صالح الغامدي المشرف السابق وإبراهيم الفريح المشرف اللاحق شرح وتوضيح مراحل انشاء وتطور الكرسي، وقد اتيحت فرصة اقتناء ما يرغبه الجميع من مطبوعاته.

وقد وعد المشرف الجديد على الكرسي الدكتور الفريح أن يكون هذا اللقاء بمثابة البداية لمناسبات ثقافية قادمة. كما أبدى رغبته وأيده الغير بالاهتمام بالتاريخ الشفهي، وأن يستضيف الرواد من الأدباء وكبار السن ليتحدثوا عن تجاربهم وذكرياتهم والمحطات المهمة في حياتهم ولتسجل هذه اللقاءات صور وصورة (بالفيديو) لتبقى مراجع مهمة للباحثين.

ورغب البعض أن يهتم المسؤليين بالكرسي ومكانته ودوره بتطوير أدواته وتزويده بوسائل جديدة تحفظ وتبرز ما يقدمه من نشاط يحفظهما من الضياع أو التلف.

ولا ننسى دور المشرف السابق على الكرسي الأستاذ الدكتور صالح معيش الغامدي والذين عملوا معه من أعضاء هيئة التدريس الدكتور حسين المناصرة والدكتور أبو المعاطي الرمادي الذين أشرفوا على اصدار الكتب طوال العشر سنوات الماضية، وأعدوا هذا الدليل.

وبإلقاء نظرة سريعة على الصفحات الأخيرة من الدليل نجده يستعرض بإيجاز كتاب الأدب السعودي والذي اعده مجموعة من المؤلفين نشره الكرسي عام 2021م بـ360 صفحة وملخصه: «لأهمية دراسة الأدب السعودي، ولدوره المهم في إبراز الهوية الوطنية، المطلوب إبرازها في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى، لمساندة تطلعات القيادة الرشيدة ورؤيتها المستقبلية رؤية (2030م) رأى كرسي الأدب السعودي إعداد هذا الكتاب ليكون مرجعاً لطلاب كليات اللغة العربية واقسامها بالمملكة، ومادة ذات نظرة شمولية ينتفع بها الشغوفون بالأدب السعودي.

الكتاب مقسم إلى ثمانية أقسام شارك في تقديمها عشرة باحثين من المختصين في الأدب السعودي، شعره ونثره القسم الأول (الشعر السعودي). والقسم الثاني (الرواية السعودية)، والقسم الثالث (القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً). والقسم الرابع (المسرح السعودي)، والقسم الخامس (السيرة الذاتية، والمقال، والخاطرة، والمقامة)، والقسم السادس (أدب الرحلة السعودي)، والقسم السابع (الرسائل في الأدب السعودي) والقسم الثامن والأخير (الأدب الرقمي السعودي).



د.إبراهيم الفريح يكرم المشاركين

ولعلي في ختام هذه الاطلالة المتأخرة أن أشكر كرسي الأدب السعودي ومشرفه الجديد الدكتور إبراهيم الفريح على دعوته ومتابعته وحرصه على أن يظهر اللقاء بالشكل المطلوب وأشكر من قدم من خارج الجامعة الدكتور فهاد معتاد الحمد وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السابق والدكتور سعد البازعي والأساتذة حمد الملك وعلي السعيد وعثمان العضيبي ولا يفوتني الشكر للصديق الغالي الأستاذ الدكتور حسن حجاب الحازمي عضو مجلس الشورى حالياً ووكيل جامعة جازان سابقاً على حضوره وتعليقه. وغيرهم.

وأخيراً أكرر شكري للدكتور الفريح وآمل وغيري أن نرى نشاط كرسي الأدب السعودي مواصلاً نشاطه ونتطلع إلى دعوات مماثلة مع رواد الأدب في بلادنا.



زورق

محمد العلي

أتمنى، ببهجة طفل أمسك الثدي بيديه، أن يكون لي زورق حالم، أرود فيه جزر السندباد؛ لأرى هل كان صادقا فيما سرده علينا من الغرائب والمفاجآت، أم أن شهرزاد حثّت خيالها؛ لتغرق شهريار في دوامة الذهول؟ لن يكون هدفي التجارة التي كادت خزينة السندباد أن تنفجر من ضخامتها، بل هدفي أن أرى هل كان هناك عالم يشبهنا، عالم تفتك به الأحقاد والحروب؟ أم أن هناك ما يقال عندنا خياليا: (مجتمعات تظللها الحرية والأخوة والمساواة)

يقولون: إنه مر على الإنسان زمن مدرار كانت تظلله المساواة، وينام ملء عينيه بلا كوابيس، وكان ذلك في عهد (الإنسان ما قبل المجتمع) وقد ألح الفيلسوف الاجتماعي جان جاك روسو على هذه الفكرة، معتبرا أن المجتمع أفسد الطبيعة الفطرية للإنسان، ولكن المشكلة التي لم يلتفت إليها روسو أن الفرد البشري لا يكون إنسانا إلا بالتفاعل داخل المجتمع، وبدون ذلك يبقى فردا غرائزيا، لا يختلف عن أي حيوان.

لكن روسو أبدع في تعليل نشوء التفاوت بين الأفراد الذي هو سبب إفساد الطبيعة الفطرية فقال:(إن أول كائن بشري وضع سياجا حول قطعة من الأرض وقال: هذه الأرض أرضي، ووجد أناسا آخرين كانوا من البساطة إلى درجة أنهم صدقوه) هنا يناولنا روسو من القرن الثامن عشر سراجا نقرأ على ضوئه حاضرنا، وما فيه من تفاوت يجسده الرأسمال وما يقوم به من تدمير للقيم والقضاء كل ما بناه عصر التنوير. ولكن قل لي هل يمكن القضاء على التفاوت في الواقع، أم فقط في عالم الأمنيات؟ أسمعك تجيب: فقط في عالم الأمنيات.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية وهيئة الخبراء يُطلقان: (مسرد المصطلحات القانونية).



اليمامة -خاص

يُطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، بالتعاون مع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ممثلًا في شعبة الترجمة الرسمية (مسرد المصطلحات القانونية)، الذي يتضمن أبرز المصطلحات القانونية المستخدمة في الأنظمة واللوائح والتشريعات الصادرة عن حكومة المملكة العربية السعودية، بهدف توفير مرجع متخصص في فروع القانون المختلفة للمترجمين والقانونيين وغيرهم من المهتمين بهذا الشأن لمساعدتهم في أعمال الترجمة وفي الدراسات والأبحاث القانونية.

وأوضح الأمين العام الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن صالح الوشمي أن جهود المجمع في صناعة المعاجم، تؤكد دوره الإستراتيجي بوصفه مرجعًا رئيسًا للغة العربية في المملكة العربية السعودية؛ لخدمة مختلف القطاعات المحورية، وقد أسهم في إطلاق عدد نوعي من المعاجم المتخصصة، بالشراكة مع عدد من الوزارات والهيئات الحكومية المختلفة، مشيرًا إلى أن (مسرد المصطلحات القانونية) يسعى إلى تسهيل التواصل الدَّوْلي بين المحامين والمؤسسات القانونية الدَّوْلية، إضافة إلى مواكبته التطورات والتغيرات في المجال، بما يتماشى مع مستهدفات تنمية القدرات البشرية.

تجدر الإشارة إلى أن شعبة الترجمة الرسمية بهيئة الخبراء أنشأت (مسرد المصطلحات القانونية)، فيما حوسبه المجمع ورفعه على منصة (سِوَار) للمعاجم اللغوية، بعد مراجعة ما يخص اللغة العربية، وإضافة السمات اللغوية والتصريفية له.

ويُغطِّي المسرد مجموعة واسعة من الفروع القانونية، مثل: القانون المدني، والجنائي، والتجاري، والدَّوْلي، والإداري، والدستوري. ويتضمن أكثر من (700) مصطلح باللغتين العربية والإنجليزية؛ ما سيجعله أداة مرجعية مهمة للجهات الحكومية، والمحامين، والقضاة، والطلاب، والمهتمين بدراسة القانون وتطبيقه. ومن المتوقع أن يعمل الطرفان على تطويره في مراحل قادمة. (للاطلاع على المسرد اضغط هنا).

ويُذكر أنَّ مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية يسعى -بمبادراته، وبرامجه، ومشروعاته اللغوية المتنوعة- إلى المحافظة على سلامة اللغة العربية وهُويَّتها اللغوية، ودعمها نطقًا وكتابةً، وتيسير تعليمها وتعلُّمها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.



فعاليات

وزير البلديات والإسكان لليمامة :

جازان تمتلك ثراءً ثقافياً وغذائياً وتنوعاً في كل المجالات.

كتب – محمد يامي

قال معالي وزير البلديات والإسكان الأستاذ ماجدعبدالله الحقيل أن منطقة جازان تمتلك ثراءً وتنوعاً ثقافياً هائلاً وثروةً غذائيةً وطبيعيةً متنوعة 0 وأشاد معاليه بمكانة المنطقة الأدبية والثقافية ودور نادي جازان الأدبي وجهوده البارزة كرافد من روافد ودعم الحركة الثقافية في المملكة، جاء ذلك خلال افتتاح الحقيل لفعاليات الشارع الثقافي الذي يأتي ضمن فعاليات شتاء جازان في الواجهة البحرية الشمالية بمدينة جيزان يرافقه أمين منطقة جازان المهندس يحيى الغزواني وعدد من المسئولين حيث استمع الى شرح عن الموقع الذي يبلغ طوله أربعمائة وخمسين متراً ويضم السفينة الثقافية والفعاليات الثقافية والمعارض الفنية والعروض الحية ويحتوي على أركان للفنانين وأماكن لممارسة مختلف الهوايات مما يعزز القيم الثقافية وتجول الوزير الحقيل في مختلف أجنحة وأركان

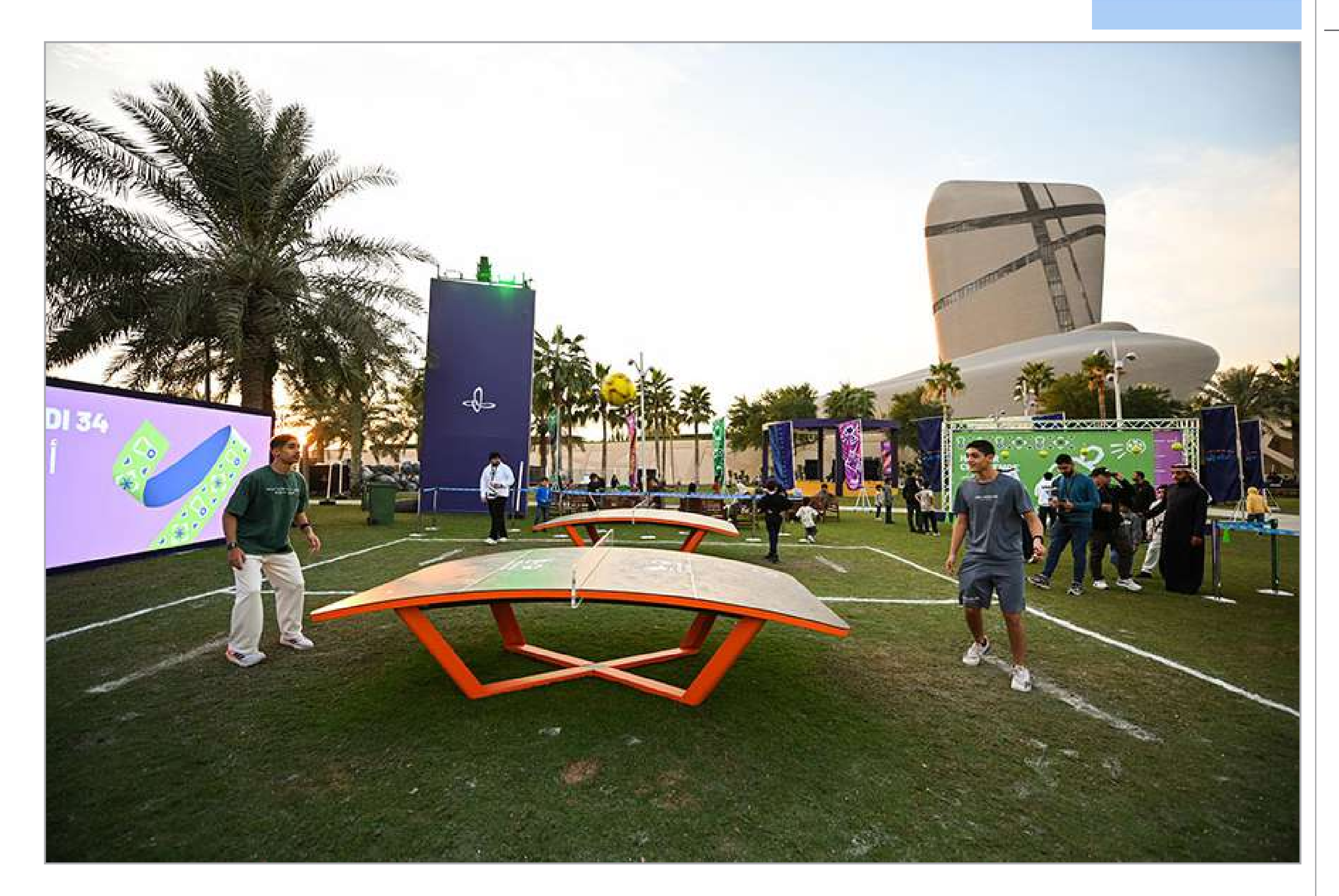
الشارع الثقافي الذي يضم سبعة عشر ركناً للفواكه الاستوائية والنباتات العطرية والصناعات التقليدية والحرف كالتطريز اليدوي وحياكة الطواقي والخط العربي والخزف وغيرها ، الى جانب ركن نادي جازان الأدبي الذي يضم إصدارات مثقفي وأدباء المنطقة ومنصة لتوقيع الكتب ومعرضاً مصوراً كما اطلع الوزير الحقيل على الأنشطة المتنوعة لدعم الأسر المنتجة وزار الوزير الحقيل يرافقه أمين المنطقة المهندس يحيى الغزواني عدداً من المواقع السياحية في القطاع الجبلي بمدرجاتها الزراعية واطلالاتها الساحرة وشملت الجولة وادي لجب والجبل الأسود وهيئة تطوير المناطق الجبلية وعدداً من المواقع في محافظات فيفا والعيدابي والريث كما زار محافظة أرخبيل جزر فرسان حيث أطلع على ما تحتويه هذه الجزر من طبيعة خلابة ومواقع سياحية وتراثية وتنوع بيئي احيائي ونباتي ومحميةً طبيعةً لتكاثر الغزلان كما زار قرية القصار التراثية مطلعاً على معالمها التاريخية القديمة وأنماط البناء فيها وشملت الجولة متحف الأديب والمؤرخ الفرساني الأديب إبراهيم مفتاح وأبدى معاليه سروره بما شاهده من مقتنيات ونقوش وشواهد تاريخية ومعالم تراثية في المتحف الذي يجسد المراحل التاريخية والحضارية والحياة الاجتماعية لهذه الجزر كما أبدى المؤرخ مفتاح سعادته وامتنانه بهذه الزيارة مشيراً الى المكانة التاريخية والأدبية التي كان عليها والده الأديب والمؤرخ الراحل عبدالله بن حمد الحقيل رحمه الله الذي زاره في فرسان فيما أكد معالي الوزير الحقيل (أن جزر فرسان تمتلك طبيعة خلابة وتنوعاً ثقافياً وتاريخياً وطبيعةً ربانية تأسر الزائرين وكل هذه المخلوقات سواءٔ من غزلان أو مناطق بحرية متميزة جداً ، إضافة الى الثراء والتنوع الطبيعي كل هذه الخصائص من النادر أن تجدها في جزيرة على وجه الأرض ولفت معاليه عن سعادته بزيارتها خاصة وانه منذ فترة طويلة كان يتمنى زيارة جزر فرسان وحمد الله أن حقق له هذه الأمنية متمنياً أن يرى هذه الجزر الحالمة في كل عام تنير وترى مكانها الجاذب للسياح وللمواطنين كواحدة من اجمل الوجهات السياحية.



الحقيل يطلع على المواقع التراثية بفرسان برفقة امين منطقة جازان المهندس يحيى الغزواني

«شتاء إثراء» يجذب أكثر من 57 ألف زائر خلال أسبوعين..

رحلة مزدحمة بالحكايات...بين تجارب تفاعلية وأنشطة استثنائية.



اليمامة -خاص

جذبت فعاليات "شتاء إثراء" الذي يقيمه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) أكثر من 57 ألف زائر منذ انطلاقه بتاريخ 16 ديسمبر، حيث وجد الزوّار ضالتهم في تلك الفعاليات التي تتوزع في مرافق إثراء بتجارب استثنائية تقام لأول مرة عبر أنشطة فنية، موسيقية، وورش عمل وألعاب تفاعلية، إلى جانب معارض حرفية فضلًا عن الاستمتاع بتجارب طعام فريدة لمطاعم ومقاهٍ عالمية، فيما حرص العديد من الحضور الوقوف على أنشطة مختلفة كمشاهدة العروض الأدائية والجلسات العائلية، التي صُممت بطريقة مثيرة للدهشة، والتي لاقت استحسان العديد منهم، مستهدفةً كافة أعمار وفئات المجتمع.

موهبة رياضية

في القاعة الكبرى بالمركز تم تخصيص برنامج تحديات رياضية بتقنيات متقدمة، ومن هذه المساحة تمكّن أحد الحضور من اكتشاف موهبة أحد أبناءه الذي التحق أخيرًا بنادي كرة قدم شهير، بحسب تعبيره، ويضيف والد الشاب أحمد المسند بأنه خلال حضوره وعائلته إلى فعاليات شتاء إثراء خاض ابنه أحمد تحدي مع لاعب كرة قدم كان في المكان ذاته، إلى ان انتهى التحدي بفوز إبنه لقدرته على اللعب تقنيًا بمهارات كروية عالية، مبينًا "تفاجئت بحضور لاعب كرة قدم من أحد الأندية السعودية داخل القاعة الكبرى في إثراء ويبدو أنه ضمن زيارة عائلية، فأصر ابني على اللعب معه وتوثيق اللحظات بتصويرها، وهنا كانت المفاجأة بمهارة ابني الذي التحق أخيرًا بنادي كرة قدم كمتدرب مبتدئ، وذلك بناءً على نصيحة من اللاعب". وفي القاعة ذاتها تتواجد فرصة للعب التفاعلي حيث يوفّر استديو "مصنع اللحظة" مجموعةً مصمّمةً ومتكاملةً من المعدات المخصّصة لأماكن اللعب، والتي تمكّن الزوار من تجربة أربعة ألعابٍ يتفاعلون معها بحركات

أجسادهم؛ لتشكّل بذلك وحدة تحكّمٍ للألعاب التفاعليّة عن طريق تقنية التّتبع المبتكرة، إضافةً إلى تعاونهم مع بعضهم على منصّات متعدّدة الوسائط.

عجائب الشتاء

لم تتوقف فعاليات شتاء إثراء على فرصة للاطلاع على برامج جديدة لم تقام من قبل، وعن ذلك تصف الزائرة نورة الأحمد بأنها فعالية عجائب الشتاء، لافتة حيث تجمع العائلة حول المدفأة ومغامرات الشتاء؛ لتعزز الروابط الاجتماعية فيما بينهم، فألعاب "الكيرم" عوالم الأفلاك والنجوم، مع فرصة للاستماع إلى القصص ورؤية الدمى المتحركة، ولمحبي القراءة الهادئة فهناك مكتبة خارجية تقودهم إلى الروايات والقصص الجاذبة، ومنها يمكن لعُشاق الزراعة الانتقال إلى استوديو الاستدامة الذي خصص ورشة عمل تفاعلية تدور حول أنظمة زراعة الأحياء المائية، كما تتضمن كيفية صنع ورق البذور القابل للزراعة، مع فرصة اكتشاف الإمكانيات الإبداعية اللامتناهية للطين، وهناك فرصة أيضًا للاستمتاع بالعربة الحمراء في حدائق إثراء، التي تحمل بداخلها حكايات وألعاب من نمط آخر، كما ستتاح فرصة جديدة في معرض الطاقة ضمن فعاليات "شتاء إثراء" بعنوان "أسبوع العلوم" الذي يلتقي العلم بحكايات ممزوجة بالفكاهة وذلك بدءًا من 2 يناير 2024.

من لندن إلى حدائق إثراء

وفي تجارب الطعام العديد من الاكتشافات لمطاعم ومقاهٍ عالمية اختارت أن يكون إثراء مقرٍ لها، فمن العاصمة الضبابية لندن إلى حدائق إثراء يتواجد مقهى رالف لورين، فيما تنبعث روائح الطعام اللذيذ والجلسات المميزة من "سولت كامب" حيث التنوع والتجديد لمتذوقي الأطعمة التي تحاكي ثقافات متعددة ويصاحب العديد منها





الجوانب الرياضية ككرة الطاولة، تحديات كروية، وغيرها إلا أنها شملت أنشطة من عُمق الأعمال الفنية واليدوية وعوالم الألوان، موزعةً داخل حدائق إثراء التي أخذت المشاركين إلى رحلة بدأت من الفكرة وانتهت بأعمال تميزت بالنضوج، ووصفها العديد بأنها و "الإكس أو "وغيرها تجمعهم بذاكرة لاتُنسى بحسب وصفها.

روايات الشتاء وأسبوع العلوم

ومن المساحة المستلهمة من ليالي سماء الصحراء المضيئة في الشتاء، حيث الهدوء والاستمتاع بجمال النجوم، تجلس عشرات العائلات بين أفكار وحكايات من أنشطة فنية من اختيار الزوّار أنفسهم، ففي شتاء إثراء لم يلبث الزائر أن يبتعد أميالًا قليلة إلا ووجد روائع أخرى منها الموسيقى بألوان معاصرة وغيرها، ما يتيح فرصة الانغماس في الأنشطة المتعددة التي تجتمع في مكانٍ واحد وهو "إثراء".



حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

يوميات رحلة عبر الجزيرة العربية

من القطيف على الخليج إلى ينبع على البحر الأحمر عام ١٨١٩.

النقيب جورج فوستر سادلر
ترجمة :
عدنان السيد محمد العوامي.

جورج فوستر سادلير مؤلف الكتاب ضابط في إحدى كتائب المشاة في الجيش البريطاني في الهند، ابتعث من قبل عمدة بومباي (معتمد الحكومة البريطانية في الهند) في مهمة إلى الجزيرة العربية، ظاهرها مقابلة إبراهيم باشا، قائد حملة محمد على باشا والى مصر، الحملة التي دمرت الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى، كان هدف بريطانيا التحالف مع إبراهيم باشا لإخضاع قبيلة القواسم التي تتهمها الحكومة البريطانية بممارسة القرصنة في الخليج. ولكن ما كتبه من وصف لجغرافية الجزيرة العربية وأحوال أهلها، وأحداث حملات محمد على باشا على الدولة السعودية الأولى يوضح ما حققته مهمته من أهداف استخباراتية. لم يوضح سادلير لماذا كانت السلطات البريطانية تريد استغلال سقوط الدرعية للحملة على القواسم؟ هنا نوضح أن القواسم قبائل عربية كانت تتاجر في البحر وكانت تقيم على جانبي الخليج، ونظرا لأن بيئة الخليج غير زراعية فإنها تحولت إلى تجارة البحر، وكانت بهذا تنافس شركة الهند الشرقية التي تسعى لاحتكار التجارة في البحر، فرضت السلطات البريطانية على كل البواخر أن ترفع العلم البريطاني ولكن القواسم لم يذعنوا لذلك. اسم القواسم يضم قواسم رأس الخيمة والشارقة والفجيرة وقبائل ساحل عمان والبحرين، وما اتُّهمت به من قرصنة كانت في الحقيقة عمليات دفاع عن النفس، وواضح أن القواسم كانوا متفاعلين مع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ما رشح سادلر لمهمته تلك أنه كان قد لفت نظر رؤسائه أثناء خدمته في بلاد فارس، كما أن الاسلوب الذي اتبعه سادلر في بعثته إلى إبراهيم باشا قُيم إيجابيا عند رؤسائه فعُهد إليه ببعثة مماثلة إلى أمراء السند الذين كانوا قد أبدوا الرغبة في تطوير علاقاتهم بالحكومة البريطانية في الهند.

المحطة الأولى كانت إلى مسقط، حيث أبلغ الإمامَ ونائبه ووزيره بالمهمة التي جاء من أجلها، و استفسر عن إمكانية قيام جيش السلطان بالمشاركة في العمل الحربي ضد القواسم، في حالة أن تنجح مهمة سادلير في القيام بعمل عسكري يشترك فيه الأسطول الإنجليزي مع جيش الباشا. لم يكن الإمام مرتاحا لهذه المهمة لأنه كان متشككا في نوايا محمد علي وجيوشه وأطماعه في بلاده، وكان يريد ضمانات من الحكومة البريطانية. أشار الإمام إلى وحشية ابراهيم باشا التي تعامل بها مع الدرعية، ولكن الإنجليزي أعلن جهله التام بهذا واستعمل كل الحجج لنفي أي انطباع سلبي عن ابراهيم باشا، وتحدث عن سلوك محمد على باشا في مصر وعن التفاهم القائم بينه وبين إنجلترا، نلاحظ هنا كيف يلتف الانجليز على الحقائق فهو لا يعطي ضمانات لإمام عمان ولكنه يطمئنه على نوايا الحكومة الانجليزية التي لا أطماع لها في الخليج، فهي ستحارب القواسم في البحر ولا مصلحة لها في ملاحقتهم إلى داخل أراضيهم. وسنرى فيما بعد كيف أنه أكد وحشية تعامل ابراهيم مع أهالي نجد. حاول الإمام أن يقنع الإنجليزي بأن يقوم الإنجليز والعمانيون بالمهمة دون حاجة للجيش التركي، أعلن الانجليزي عن سروره بهذا المقترح وأنه سيناقش الأمر مع حكومته، ولكنه أشار إلى وعود سابقة من الإمام بالتعاون مع ابراهيم باشا. وهنا وعد الإمام بالمشاركة بسفن وأفراد مع القوة التي يرغب الإنجليز بتكوينها من الأطراف الثلاثة أي الانجليز وقوات إبراهيم باشا والعمانيين. ولكنه لن يتحالف مع الجيش التركي في البر وحتى لو أراد فإن جيشه لن يطيعه، ولكنه سيكون على رأس قوة تنسق مع البريطانيين في البحر. نلاحظ هنا أن الإنجليزي أشار بأن الامام يستطيع نتيجة لجهوده مع البريطانيين ضم رأس الخيمة إلى أراضيه، لكن الإمام الذكي قال بأنه لن يتمكن من الاحتفاظ بها حتى لو قُدمت له، باعتبار النفقات التي تلزمه لإتمام هذا الإجراء. ولكنه تعهد بمنع الهاربين من قواسم رأس الخيمة من اللجوء إلى عمان. كذلك أشار الإمام إلى الشائعات التي تقول بأن جيش ابراهيم باشا سينسحب من منطقة الخليج، وهو ما حصل بالفعل و جعل مهمة الإنجليزي أكثر صعوبة.

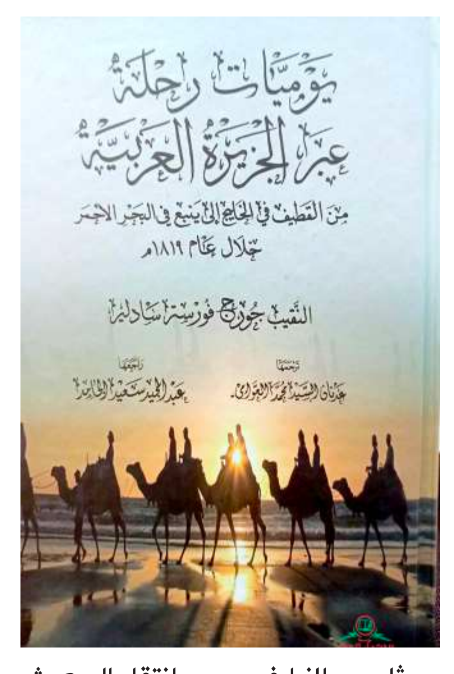
استغرقت الرحلة حوالي العام من الهند إلى مسقط، ثم إلى ميناء بوشهر الإيراني حيث وظف مرشدا، ثم عاد إلى القطيف وقد وجد صعوبات في الوصول إلى الشاطئ بسبب عدم خبرة القبطان الإيراني، فأرسل رسولا إلى حاكم القطيف التركي، وتواصل مع الشيخ رحمة بن جابر الجلاهمة الذي كان يسيطر على قلعة الدمام فنصحا بالتوجه إلى سيهات وعدم محاولة الرسو في ميناء العقير، وبعدها توجه إلى الإحساء. وهنا تأكد أن إبراهيم باشا لا يرغب في الاحتفاظ بالأحساء، وأنه أعادها ليحكمها عرب بنى خالد الذين كان حكام آل سعود قد أبعدوهم، وفرض على هؤلاء تحصيل ضرائب لمصلحة الباشا

تعويضا له عن نفقات حملته. لم يجد سادلير بدا من أن يتبع الباشا في القافلة التي ضمت الجنود الأتراك المنسحبين مع قائدهم محمد أغا الكاشف.

أمل سادلير أن يلتقي الباشا في نجد، لكن إبراهيم غادر الدرعية والرس قبل وصول الضابط البريطاني بأيام، متوجها إلى المدينة فتبعه إلى هناك. وعند الدرعية علق: دمر سعادته الدرعية تدميرا تاما، ولم يبقِ من ذلك المكان إلا آثاراً قليلة، وبما أنه لم يكن ينوي حماية هذا المكان صار من الضروري تحويله إلى خرائب. في الطريق مرت القافلة بمنفوحة والرياض وكلتاهما هرب إليها بعض سكان الدرعية، ورغم البؤس الذي بدت عليه البلدتان فإنهما أعلنتا المقاومة، ورفضتا استقبال القافلة التي فيها سادلير لأنها تحت قيادة ضابط تركي، وأخيرا قبل أهلها تزويد القافلة بالمؤن مقابل أسعار مرتفعة، وقد أشار إلى وفرة مياه البلدتين وكثرة بساتين نخيلها، وذكر أن محصولهما السنوي من التمور قد استُهلك من قبل القوة التركية. وخلال إقامتهم في منفوحة علم سادلير بغدر الباشا بأربعة من شيوخ ال سعود، سبق أن شملهما برحمته، وتعهد بحمايتهما في المستقبل، إلا أنه عند انسحابه أمر مأمور الملابس بقتلهما، فدعاهم إلى وليمة تم فيها اغتيالهم.

كان سادلير يأمل أن ينجز مهمته بالالتقاء بالباشا في الرس ومن ثم السفر الى البصرة ثم العودة إلى الهند، لكنه وجد أن عليه الذهاب إلى المدينة. في الطريق إلى المدينة مروا بواد غزير المياه يقول سادلير إن الوادي ما زال مكسوا بهياكل الوهابيين العظمية بعد المعركة التي انتصرت فيها جيوش الباشا على أرضها. بعدها وصل إلى الحناكية حيث استقبلهم قائد المخفر التركي، وقد أحسن ضيافتهم، وهو الوحيد الذي نال ثناء سادلير بغير تحفظ.

و نظرا لأنه لا يُسمح لغير المسلمين بدخول المدينة فقد رُتب له أن يتجاوزها إلى أبيار علي حيث التقى إبراهيم باشا، هناك وأعلمه إبراهيم بأنه لا يستطيع أن يبت في هذا الأمر إلا بأمر من والده، و تم تحويل رسالة معتمد الهند البريطاني إلى محمد على في القاهرة، ونسخة أخرى إلى

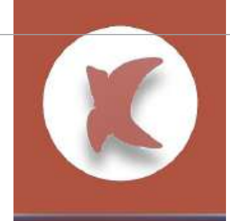


ممثل بريطانيا في مصر، انتقل المبعوث البريطاني من أبيار علي إلى ينبع ثم إلى جدة، وبعد أن انتهت مهمته بالفشل توجه الى ميناء مخا اليمني ومنه عاد إلى الهند. أتيح له خلال مُكثه في أبيار على ان يشاهد قافلة حجيج دمشق ومعها كسوة الكعبة، فوجئ بأن عدد الحجاج لم يكن كبيرا، وقيل له إن عددا كبيرا من الحجاج قد هلكوا في الموسم السابق بسبب نقص المياه. الصدر الأعظم أصدر أوامره بأن يعاد حفر جميع آبار الطريق، وقد تم الأمر جزئيا خلال ذلك العام، يقول سادلير إنه لم يسمع بأن حاجا قد هلك في عام وجوده. وهو يصف المدينة المنورة بناء على ما سمعه لأنه لم يرها، وقد لفت نظري قوله إن فيها ثلاثين كلية، أو بالأحرى مدرسةً للشباب، وذكر أنه قد أُرسلت إليها ستمئة صرة هذا العام، والمقصود بالصرة محفظة نقود تهديها الدولة لأشراف الحجاز. يعيش أهل المدينة على الهبات السنوية التي يرسلها أشخاص متعددون يرغبون أن تُؤدى العبادات نيابة عنهم. وكذلك يرسل الصدر الأعظم مبلغا كبيرا.

في مسيرة القافلة إلى ينبع كانت الحامية تتألف من بعض فرسان الباشا العائدين إلى مصر، وبقايا البدو المغاربة العائدين إلى أوطانهم، وهؤلاء لم يتقاضوا على خدمتهم في جيش الباشا حتى ولو دولارا واحدا، ولهذا عاشوا على النهب، وساقوا معهم ثمار جهودهم، وهي تحتوي على جمال وخيول من كل الأعمار والأحجام مع نساء وأطفال وعبيد استولوا عليهم في هجمات النهب. وقد تمت سرقة جمال وخيول وحقائب من القافلة خلال إحدى ليالي الرحيل إلى ينبع. وصف ينبع بأنها: ميناء عربي تعيس محاط بسور متداع، حديث البناء سيئ الطراز، يحيط السور بمنطقة واسعة تتسع لخمسة أضعاف المنازل، ولذلك استُخدمت بعض الأمكنة لأكوام الروث والمقبرة وأحواض جُمعت فيها الخيول والجمال النافقة، مما أفسد هواء المنطقة. أصيب سادلير بالحُمى، ولعله يقصد الملاريا. ثم أبحر في مركب مكشوف استغرق أربعة أيام حتى يصل إلى جدة. يقول إن مدينة جدة حسنة البناء، فيها منازل عالية فسيحة لكنها لا توفر مأوى إلا لعدد محدود من الحجاج الأغنياء، أما الحجاج الفقراء فقد استنفذوا مدخراتهم في طريقهم الطويلة من الهند، وأصبحوا يتسولون في شوارع جدة التي امتلأت بهم، وقُدر عدد هؤلاء بثلاثين ألفا قدموا من الهند وما حولها، مثلوا له مشهدا هو الأكثر بؤسا من مشاهد التعاسة.

الحكاية اللافتة للنظر هي أن سادلير أهدى للباشا سيفا مرصعاً بالذهب، قال الباشا إنه السيف الأكثر أناقة من بين ما رآه من السيوف، وعندما انتهت مهمة سادلير أبلغه الباشا أنه يعهد إليه باختيار حصان وفرس هدية إلى المعتمد البريطاني في الهند، تلقى سادلير الهدية ولكن لباس الحصان كان مفككا وكان رثا سبق استعماله، ولهذا رده، لأنه من غير اللائق ان يكون سرج الحصان المُهدى لنائب ملك بريطانيا في الهند باليا لكثرة الاستعمال، غضب الباشا، ومزق الخطاب الذي رد به على رسالة المعتمد البريطاني، وأبلغ سادلير أن الرد على رسالة المعتمد البريطاني سيرسل مع السيف الهدية عن طريق ممثل بريطانيا في مصر، كانت تلك نهاية غير ودية لمهمة سادلير الفاشلة. وقد اعتبر سادلير أن ما قام به الباشا كان بقصد الحط من منزلة السلطات البريطانية في عيون حاشيته.

روى الكاتب معاناته مع بدو المنطقة ومع مرافقيه من الجند والموظفين الأتراك، ولكنه ترك أيضا شهادة مهمة سجل ما سمعه عن حملة ابراهيم باشا وما رافقها من وحشية.



المقال

استعراض الكتب والاستعراض بها.



علي الأمير
@ali_123ameer

ثمّة بونٌ شاسعٌ، بين مَن يستعرض الكتب، وغايته إفادة القرّاء، من خلال لفت أنظارهم لكتابٍ ما، هو يراه على قدرٍ من الأهميّة، أو إصدارٍ جديد، تضمنّ إضافة جديدة. وبين مَن يطالعك كل يوم، بتصويره لرصّات الكتب يستعرض بها، أو قوائم طويلة لعناوين كتبٍ، منتقاة بعناية، وبأعدادٍ مهولةٍ، وغايته لفت الأنظار لشخصه هو، وقد لا يكون في الحقيقة، على علم بما احتوته تلك الكتب.

الفرق بين من يستعرض الكتب، ومن يستعرض بها، واضح جدًا، من خلال الطرح الذي يُقدمه كلّ منهما. فالمستعرض بالكتب، قد تجده لا يذكر عن هذا الكتاب أو ذاك، سوى اسم المؤلّف، وأحيانًا اسم المترجم، دون أن يتجاوز معلومات الغلاف، تمامًا كما شاهده، أو أخذه من بين قائمة المصادر والمراجع لكتابٍ ما، كان قد تصفّحه اكترونيًا أو ورقيًا، ثم جاء يستعرض به.

بينما تجد الطرح مختلفًا، لدى مَن يتصدّى لاستعراض الكتب، بداية من إحساسه بالمسؤولية، تجاه غاياته وأهدافه النبيلة، التي حملته على الكتابة عن الكتاب. ثم تجاه القارئ، الذي دأبَ على بناء جسورٍ معه، من الثقة والمصداقيّة، كعقدٍ بينهما، حتى أصبح ذلك القارئ، يأخذ عنه وهو مطمئنٌّ إليه.

من أجل ذلك كله، لن تجد كتابًا يستعرض كتابًا بعينه، مالم يكن قد أشبعه درسًا ومراجعةً، وأحاط بكلّ شاردة وواردة فيه. لا تجده يقول عن الكتاب أو فيه إلا حقًا، يورد ما له وما عليه، مدعّمًا بالشواهد، مقتبسًا منه الأمثلة التي يدلّل بها. فلا يصدر عن رأي في الكتاب، أو معلومة، بناء على هوى شخصيّ، أو انطباع غير مسؤول.

لا أنكر أنّ مجرّد ذكرك لكتاب، أو عرض صورته، قد يمثّل معلومة مهمّة، يُفيد منها قارئ وربّما باحث، غير أنّ الأمر يصبح مذمومًا في نظري، مع المبالغة فيه لغرض المباهاة. هل رأيتَ عزيزي القارئ، عالمًا أو علَمًا مرموقًا، يستعرض الكتب التي قرأها؟ والأخطر أنّ البعض قد يعود لملخّص كتاب، في بعض قنوات اليوتيوب، ثمّ يستغني به عن قراءة الكتاب، ليس هذا وحسب، وإنما يوهم نفسه والآخرين، بأنّه قد قرأه وملمٌّ بما فيه.

لندع - إذًا - الاستعراض بالكتب جانبًا، ونتحدّث عن استعراض الكتاب، وعرضه وتقريظه. والذي يبدو لي، أنّ كتابة تقريظ أو عرض لكتاب، تختلف عن كتابة استعراض له، في العرض والتقريظ، لن تجد غير الثناء على الكتاب أو المؤلف، أو عليهما معًا، دون أن تجد ذكرًا، لجوانب القصور والنقص. ذاك أنّ العرض والتقريظ، لا يُكتَب أيّ منهما إلا بطلب، سواء من مؤلف الكتاب، أو من جهةٍ ما، كدار النشر مثلًا.

أيضًا يبدو لي، أنّ الفرق بين التقريظ والعرض، يأتي من كون التقريظ، قد يطلبه المؤلف من أستاذه، أو ممّن هو سابق له في العلم بموضوع الكتاب، حين يعرضه عليه ولمّا يزل مخطوطًا، وفي الغالب نجد ذلك التقريظ، وقد تصدّر الكتاب على هيئة تقديم، وهذا ما جرَتْ به عادة بعض الكتّاب، من المتقدّمين والمتأخرين.

أعتقد أنّ العرض يختلف عن التقريظ، في كون العرض لا يُكتب إلا بعد صدور الكتاب، وإذا لم يكن بطلب، فهو بما يشبه الطلب، وذلك لصعوبة الجزم بأنّ إهداء الكتاب، يعني طلبٌ ضمنيّ للكتابة عنه، ويتركز هذا - بصورة أوسع - في الإصدارات الإبداعيّة.

من أشهر الشعراء والكتّاب الكبار، الذين جمعوا بين كتابة الاستعراض والتقريظ والعرض، هم حسب علمي، الدكتور غازي القصيبي رحمه اللّه، في كتابه الضخم (الخليج يتحدث شعرًا ونثرًا)، ومن اليمن الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح رحمه اللّه، وأذكر من كتبه كمثال، كتابه (مرايا النخل والصحراء)، لأنّ هناك غيره بالتأكيد.



حديث الكتب

كفى عسيري
@kafaajasiry

د. عثمان الصيني في «ردية التراث الحي» ..

تماس دائم مع الهويات والألسن.



فرض قيمة التراث من خلال تداوله والاعتزاز به كهوية حية وقوى ناعمة ثم احتماؤه بالحصر والتوثيق والمزاولة يعزز حضوره ثقافياً واجتماعياً داخليا وخارجيا ، وهذا ما تسعى إليه دولتنا العظيمة المملكة العربية السعودية ضمن مشاريعها الكبرى التي تهدف إلى تدويل إرث الأجداد بوصفه مكونا تاريخيا وإنسانيا مهما نشأ عليه وبه إنسان هذه البلاد.. الدكتور / عثمان الصيني من أهم المشتغلين على مشاريع حفظ التراث الحي أو التراث غير المادي ، واشتغاله جاء مبكرا بصفته ابن منطقة الحجاز ، هذه المنطقة الحيوية والغنية بالتراث الثقافي ، ثم بصفته المحيط بألسن مختلفة ولغات متعددة ، وكونه المختص في اللغة العربية تعلما وتعليما وارتباطا من خلال تدرجه منذ حصوله على البكالورويس في اللغة العربية عام 1976 مرورا بدرجة الماجستير ثم الدكتوراة وارتباطه رئيسا وكاتبا بأهم المطبوعات الورقية عربيا المجلة العربية - صحيفة مكة - صحيفة الوطن ، ثم أخيرا رئيسا لمجلس إدارة جمعية التراث غير المادي.

من هذه المنطلقات القوية والتي تعتبر عرى وثقى تربط بين الدكتور عثمان والتراث الحي مما جعله عارفا متصلا بالإنسان في شتى أقطار العالم وليس إنسان الحجاز أو نجد أو عسير فحسب.

هذا الاتصال جعله على تماس دائم مع الهويات - المكون الثقافي - الألسن.

في كتابه (ردية التراث الحي) وهو آخر مشاريع الدكتور عثمان منذ الصفحة الأولى تلمس إحاطته بالتراث الثقافي تكوينه وتمرحله ، فأورد ثلاثة نماذج أو ثلاثة استشهادات من ثلاثة أزمنة مختلفة ، فمن نجد وفي عام 609م حيث زهير بن أبي سلمى ، ثم فرنسا عام 1984 حيث ميشيل فوكو ، وعودة إلى نجد مرة أخرى 2024 مع خلف بن هذال العتيبي..

الدخول إلى متن الكتاب ومادته يدلل على الثراء والتنوع والحصيلة الكبيرة والغزيرة التي يملكها الكاتب حيال التاريخ واللهجات العربية القديمة وامتداداتها وتحولاتها ثم تفرعها وفقا للظروف المحيطة والمؤثرة بها ثم رسوخها وتجذرها لتصبح ثقافة اجتماعية حية تجغرفت كيفما وأين كان الإنسان المرتبط بها..

أراد الدكتور عثمان في هذا الكتاب أن يؤكد أن التراث الحي لايقتصر على استمرارية نقل القديم سواء المحكي أو الحكايات أو الفنون الشعبية أو الأساطير أو العادات والتقاليد ، بل هي أسلوب حياة تبنى في البيئة ويؤسس لها ثم يعمل بها ويحافظ عليها وتنقل وتنتقل مع الإنسان أينما ذهب فتصبح هويته البارزة بين الهويات الأخرى.



المقال

المتشائلون في الأرض.



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين
@aalsebaiheen

أوجد الروائي الفلسطيني "أميل حبيبي"، في روايته "المُتشائل: سُداسية الأيام الستّة"، مُفردة جديدة في القاموس العربي هي "المُتشائل"، من خلال نحت كلمتيّ التفاؤل والتشاؤم معاً.

تدور أحداث الرواية حول بطلها "سعيد أبي النحس" -ويُلاحَظ الرمزية في الاسم- وهو من عرب الأراضي المُحتلّة عام 1948، خلال فترة الحُكم العسكري الذي فرضه الاحتلال على المواطنين الفلسطينيين.

يقول "سعيد": "أنا مثلاً لا أُميّز التشاؤم عن التفاؤل، فأسأل نفسي: من أنا، أمُتشائم أنا أم مُتفائل؟ أقوم الصبح من نومي، فأحمد اللّه على أنه لم يقبضني في المنام، فإذا أصابني مكروه من يومي أحمده على أن الأكره منه لم يقع، فأيّهما أنا، المُتشائم أم المُتفائل"؟

وقد جاء عنوان هذا المقال على نسق اسم كتاب الأستاذ "طه حسين": "المُعذّبون في الأرض"، برع فيه بتصوير مشاهد عِدّة من الواقع المصري الأليم في أربعينيات القرن الماضي؛ واقعٌ استشرى فيه الفقر والجهل والطبقية، مجتمعٌ لا يحفل بغير ذي مال، ولا ينظر لهؤلاء الذين قُدّر لهم العذاب في الأرض.

وقد كتب العميد في مُقدّمة هذا الكتاب، فقال: "إلى الذين يُحرقهم الشوق إلى العدل، وإلى الذين يؤرّقهم الخوف من العدل، إلى أولئك وهؤلاء جميعاً أسوق هذا الحديث".

ومن هنا نقتبس أيضاً من تلك العبارات فنقول: إلى الذين يُحرقهم الشوق إلى المُستقبل، وإلى الذين يؤرّقهم الخوف من المُستقبل، إلى المتفائلين والمتشائمين والمتشائلين، إلى أولئك وهؤلاء جميعاً نسوق هذا الحديث..

التفاؤل والتشاؤم ظاهرة قديمة قِدم الحياة الإنسانية نفسها، فالإنسان منذ القِدم وهو يعيش في ظروف صعبة، ويُصادف ظواهر جوية وطبيعية عجيبة لم يجد لها تفسيراً، فكان يلجأ إلى التفاؤل والتشاؤم كضربٍ من ضُروب التّنبؤ بالغيب، ومُحاولة الكشف عمَا يُخبّئه له المستقبل. وكمظهرٍ لحيرته وقلقه.

ولا يأتي النزوع الإنساني نحو الخُرافة، إلا من كونها سبقتْ العلم في تفسير العالم المُحيط بالإنسان، وكانت وسيلة ً اخترعها البشر للتّخفيف من القلق، والحدّ من خوفهم ووحشتهم تجاه الظواهر الطبيعية التي لم يجدوا لحدوثها تفسيراً.

فمثلاً، حسب الاعتقاد الذي كان سائداً قديماً في العصر الجاهلي بالجزيرة العربية، كان من المُمكن التّنبؤ بالخير العميم إذا ظهر طائرٌ مُعيّن في السماء، وعلى العكس، كان التنبؤ بالشرّ المُستطير عند رؤية حيوان مُعيّن، أو سماع صوت طائر اعتُبر في ذلك الوقت رمزاً للتّشاؤم.

ومن لطيف ما يُروى عن الأستاذ "عبّاس محمود العقّاد"، أنه كان يقف مُدافعاً عن طائر البوم، بالرغم من أن مُعظم أهل "مصر" كانوا يتشاءمون من ذلك الطائر المظلوم، وقد زاد من تقدير "العقّاد" له، أنه وضع تماثيلن للبوم في منزله، وكان يستبشر بهما خيراً.

وقد خصّ العقّاد البوم، في كتابه: "في بيتي"، بكلمة ردّ فيها اعتبار ذلك الطائر، حيث قال: "جعلتُ أسأل الشؤم في كلّ دعوى من دعاويه، وأولها دعواه الكُبرى على البومة المسكينة.

ما لهذه الطريدة المظلومة، وهي قد تركت الدُّنيا والنهار للإنسان، ولاذت منه بالليل والخلاء؟ وما عيبه عليها، وهي أوفى الطيور في عِشرة الأليف؟ أليست هي إحدى الأحياء النادرة، التي يسكن الزوج منها إلى زوجه مدى الحياة؟ أليست هي التي تُغنّي لنور القمر، ولعُزلة الليل، ولا تُقحم صوتها على من يأباه؟ ألم تكن عند أهل "أثينا"، الذين يُقدّسون الجَمال في الأساطير اليونانية، رمزاً للمدينة، ينقشونه على الدراهم مع أغصان الزيتون؟

فإذا جنى الظُّلم على سُمعتها، ولاحقها الظُّلم في خلوتها، فليصنع ما بدا له، فإننا نتلقّاه منها باثنتين لا بواحدة، لأنها لا تُحبّ الفراق، وإن زعموها نذير الفراق"!

ومع أن الخُرافات غالباً ما تنتشر في المجتمعات البدائية؛ قليلة الحظّ من التعليم والوعي، إلا أنها لا تزال تُعشعش في أذهان بعض المجتمعات التي تعتبر نفسها متقدّمة. فالقطط السوداء مثلاً، لا تزال تُشيع حالة من التشاؤم في تلك الشعوب، والسبب في ذلك عائد إلى فرضيات عِدّة، أبرزها المُمارسات السحرية في أوروبا خلال العصور الوسطى، حيث رُبط الشرّ وتلك الأفعال السحرية بالقطط السوداء.

كذلك بعض الخرافات التي تَعتبر أن نثر الملح أمام الدار مانعاً لسوء الحظّ، وحامياً لأهل الدار.. ولكن من عاش في بلاد الغرب يعلم بأن الحظّ الوحيد الحسن الذي يجلبه نثر الملح أمام مدخل الدار، هو عدم التّزحلق وكسر الساق بسبب الثلج الذي يتحوّل بسبب البرد القارس إلى جليد!

ولذا فإن للكثير من حُكماء الغرب والكُتّاب أقوال تستنكر وتتهكّم بمثل تلك الخُزعبلات التي لا تستند إلى العقل والمنطق..

فالأديب الإيرلندي الساخر يقول: "المُتفائل والمُتشائم كلاهما مُفيدان: فالأول اخترع الطائرة، والثاني اخترع مظلّة الإنقاذ"!

والكاتب الأمريكي "وليم آرثر" يقول: "المُتشائم يشتكي من الريح، والمُتفائل يأمل في توقّفها، والواقعي يُعدّل الأشرعة"!

ونختم بأبياتٍ للإمام الشافعي رحمه اللّه، تقول:

قُـل لـلـذي مـلأ الـتـشـاؤم قلبه
ومـضـى يُـضـيّـق حـولـنـا الآفـاقـا
سِـرُّ السعادة حُسن ظنّك بالّذي
خـلـقَ الـحـيـاة وقـسّـم الأرزاقـا

"بين ثقافتين" يناقش تشابه اللهجات بين السعودية والعراق.



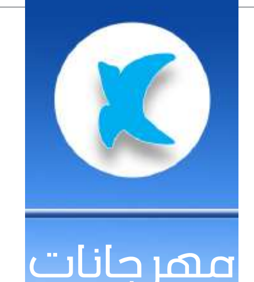


اليمامة - خاص

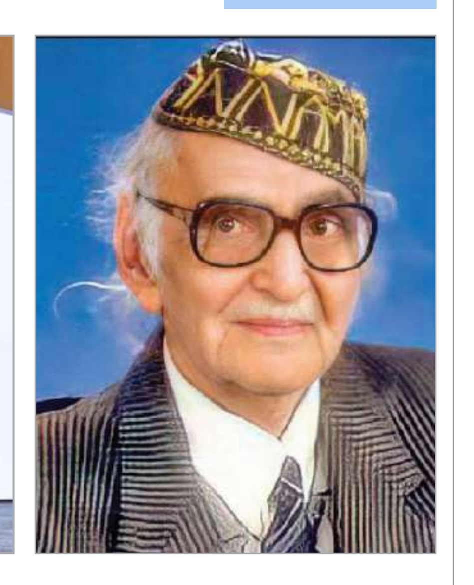
واصل مهرجانُ "بين ثقافتين" الذي تنظمه وزارة الثقافة في بوليفارد سيتي بالرياض؛ برنامجَهُ الثقافي؛ بجلسات حوارية تناولت اللهجات والأدب والتصميم والعمارة؛ وذلك بمشاركة مجموعة من المثقفين والأكاديميين والمتخصصين من السعودية والعراق، حيث ناقشت الجلسةُ الأولى التي جاءت بعنوان" كلمات على الحدود.. تداخل اللهجات بين السعودية والعراق"؛ أسبابَ تداخل اللهجات بين السعوديين والعراقيين، وأمثلةً حية من التشابه بين اللهجتين، والتحديات التي تواجه البلدين في سبيل الحفاظ عليها، وذلك على الأصعدة الأنثروبولوجية لنشأة اللهجات والعلاقات الثقافية التاريخية بين البلدين، والصعيد اللساني واللغوي من حيث البنية والتطور والاستخدام والوظيفة الاجتماعية.

فيما ناقشت الجلسةُ الحوارية الثانية شعرَ أبي الطيب المتنبي وفق محاور كان أبرزها: رحلة حياة المتنبي، والمعالم والمظاهر في شعر المتنبي، والتجربة الإنسانية والجمالية في قصائد المتنبي، والمتنبي في عيون الأدباء، وما تحمله شخصية المتنبي من تأثير على الثقافة العربية وما شكله من إلهام.

فيما جاءت الجلسة الحوارية الأخيرة بعنوان: "من الخيال إلى البناء.. أسس ومستقبل العمارة والتصميم في السعودية والعراق"، وناقشت هذه الندوةُ التاريخَ والثقافة المعمارية والاتجاهاتِ العالمية في التصميم المعماري وتوظيف التصميم المستدام في السياقات المحلية وكيفية إمكانية تعزيز الفنون البصرية من التجربة المعمارية.



الجواهري "يتلألأ" في مهرجان "بين ثقافتين".



اليمامة - خاص

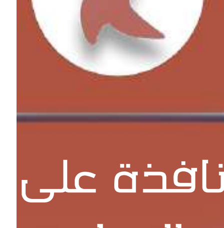
أحيا مهرجان "بين ثقافتين" الذي تنظمه وزارة الثقافة في "ميقا استوديو" بالرياض حتى نهاية ديسمبر الجاري، ذكرى الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري، في جلسة شعرية أقيمت في مقهى الشابندر أحد أقسام المهرجان، نسبة إلى المقهى العراقي الشهير في شارع المتنبي ببغداد.

وأنصت الحضور في أجواء مشبعة بالتاريخ ومفعمة بالأدب، إلى قصيدة "ناجيت قبرك" والتي ألقاها مالك حسين، وهي قصيدة رثاء رثى بها شاعر العراق الكبير زوجته "أم فرات" التي وافاها الأجل في ريعان شبابها فقال متأثراً ومؤثراً هذه القصيدة التي كان مطلعها:

في ذِمَّةِ اللّهِ ما ألقَى وما أَجِدُ
أهذهِ صَخرةٌ أم هذهِ كَبِدُ
قدْ يقتُلُ الحُزنُ مَنْ أحبابُهُ بَعُدوا
عنه فكيفَ بمنْ أحبابُهُ فُقِدوا

وتحولت أم فرات في هذه القصيدة إلى أحد الرموز العراقية التي خلدها الشعر، وقد تنوعت معاني القصيدة ما بين الوفاء والحزن العميق، وما بين الشوق والاستذكار التي يعود فيها الشاعر إلى لحظات السعادة التي عاشها مع زوجته، وما بين الحديث عن معاني الموت والفراق وحتمية بقاءه ألماً عاطفياً في قلوب العشاق.

ويستمر مهرجان "بين ثقافتين" في نسخته الثانية حتى 31 ديسمبر الجاري، مُسلطاً الضوء على الثقافة العراقية، وحضارتها الضاربة في جذور التاريخ، ويستعرض نقاط التشابه والالتقاء بينها وبين الثقافة السعودية، ويبرز الترابط الثقافي بين الشعبين الشقيقين، وذلك في إطار مستهدفات وزارة الثقافة إثراءً للمحتوى الثقافي، وتنوّع الفعاليات الثقافية، وتعزيز التبادل الثقافي الدولي، تحت مظلة رؤية السعودية 2030.



نافذة على الإبداع

في كتاب «بين الشعر والثقافة» لسليمان عبد العزيز العتيق ..

مراجعات فكرية ورؤى نقدية وتأملات عميقة.



أ.د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

كتاب يجمع بين القراءة الناقدة لآراء أربعة من أصحاب الرؤى والأفكار من الذين اختلفت حولهم الآراء وتباينت المواقف وقضايا ثقافية أخرى، ونماذج من شعر المؤلف تكاد تؤلف ديواناً شعريّا كاملاً، ولا أظنّ أن تستقيم قراءتي لهذا الكتاب دون أن أفرد له مقالتين: الأولى تقارب الأفكار ووجهات النظر الخاصة بالمؤلف والثانية تعمد إلى النظر في الأشعار وتحاول أن تتأمّل رؤاها وجمالياتها ضمن الحدود المتاحة والإطار المناسب.

ولعلي لا أجانب الصواب إذا وصفت ما كتبه في قراءته لأفكار الأربعة الأعلام سيرة ثقافية؛ بل جانب ربما يكون ضئيلاً من هذه السيرة؛ ولكنه مؤشر مُهمّ على اهتماماته وتوجّهاته.

يقول الكاتب في المقدمة عن كتابه "جاء على نهج كتب الأوائل كالأصفهاني في الأغاني والجاحظ في البيان والتبيين والمؤانسة للتوحيدي؛ بل وفي كتب العلم الشرعي كالإحياء عند الغزالي، فتجد خليطاً من الشعر يُعَقِّب على ما كتبته نثراً".

وأضاف مُدقّقا: "ولم تكن في غالبيتها تتحرّى أن تكون تعقيباً على ما كتبت نثراً". ولهذا آثرت أن أتناول الشعر في مقالة مستقلة في محاولة لالتقاط بعض ملامح الشعريّة لدى المؤلف الشاعر.

يرى المؤلف بعد أن يستعرض هموم الكُتّاب والقراء، وما يخالج نفوسهم وما يدفعونه ثمناً من حياتهم والاجتماعيّة والنفسيّة أن الكتابة من أسباب سكينة القلوب وانشراح الصدور ومُتع الحياة وغسل الهموم، وهي كذلك نشوة غامرة بتحقيق الذات، وقد قرن هذه النشوة - التي ربما وجد الكتّاب ألّا طائل من وراء ما يكتبون - بلَذّة العبادة التي تعلو عليها، ولم يتوانَ عن إسداء النّصح للقرّاء بأن يعوّدوا أنفسهم على القراءة و الكتابة مستشهداً بأقوالٍ للشيخ على الطنطاوي، مُعرِّجاً على تجربته الذاتيّة في هذا المجال، مُشيراً إلى نهجه في القراءة المتبعثرة (كما وصفها) داعياً إلى تجنُّبها باختطاط منهج لها، ومضى في رؤيته التربويّة مرشداً وناصحاً بحرّية الاختيار؛ محذِّراً من الاغترار بالمجاملات الخادعة، وضرورة الاستهداء بالمشورة الناصحة، متحدّثا عمن رأى أنهم أفادوه في هذا المجال ودعَّموه معنويّاً، واختتم مقولاته تلك بآية كريمة " ألم ترَ كيف ضربَ اللّه مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرةٍ طيّبةٍ أصلها ثابت وفرعُها في السماء "وهو هنا يطرح وجهة نظر لها أبعادها التربوية.

وفي مقالة تالية تحدّث عن نقد الشيخ عبد الرحمن بن عقيل لقصيدة له موجهة للقصيمي تحت عنوان (رسالة إلى عبد اللّه القصيمي) يأخذ فيها على الشاعر حشده في مدخل القصيدة لألفاظٍ في توصيف حالة القصيمي لا توحي بحال الرّجل ولا تناسب الشعر ذاته، مثل (هوى وجوى ونشيج وصياح ودموع وريح وأعاصير وذئاب)؛ وقد ردّ عليه المؤلف بأن ذلك التصوير الأقرب لحاله مستعرضا لفكره وما تميّز به من عنفٍ وصَلَف على حد تعبيره، مستعيناً بما وصَفَ به ابن عقيل القصيمي في كتابه (ليلة في جاردن ستي) ص50 "وبما أن القصيمي غير مخلص للفكر – كما يقول - أصبحت مؤلفاته عويلاً و صراخاً ... إلخ" ومضى في الحديث عن سمات كتاباته بما يؤكّد رؤيته ويصف حالته بتضخّم الذات بشكل مَرَضيٍّ مُزمن مستشهداً بقوله:

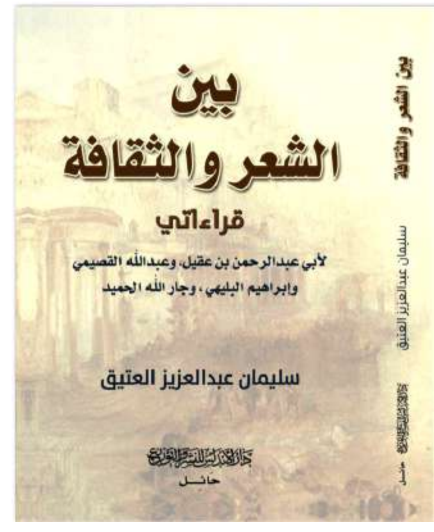
" ولو أن ما عندي من العلم والفضل يقسم في الآفاق أغنى عن الرسل"

وقد فسّر هجومه على المتنبي بغيرته من شهرته وأنه يكتب بلا رؤية ولا هدف، كما يتجلى في كتابه (هذه هي الأغلال) وأشار إلى ما في كتابه (العالم ليس عقلاً) من تجديف كما يرى، وأشار إلى مقولته " إني أتشاءم لأنني لا أستطيع أن أكون إلها" ويستشهد بكثير مما جاء في كتبه على صحة رأيه فيه ، من ذلك قوله في كتابه (عاشق لعار التاريخ) " إني أنقد الحياة لأني أعيشها بمعاناة ، بتفاهة، بلا شروط، بلا اقتناع ، بلا نظرية" ولا يخفى على القارئ أن هذا الرد لا يخلو من المنطق وفق السياق الذي جاء فيه دون القطع بموقف حدّي انتصاراً للمؤلف أو إدانة للطرف الآخر، وقد عمد الكاتب إلى تحليل مقولاته مستحضرا موقف الإسلام من الحياة والوجود عبر استشهاده بآي الذكر الحكيم ردّا على تشاؤم القصيمي ومعاناته النفسيّة وعلى اعتراضه على قدر اللّه واختياره واصفاً ذلك بالتجديف والهرطقة مستشهداً بكتاب سليمان الخراشي (عبد اللّه القصيمي – وجهة نظر أخرى) الذي وصف أقواله بالتمحوُرِ حول الذات؛ ففي كتابه (هذه هي الأغلال) كتب على الغلاف الخارجي" سيقول مؤرخو الفكر إنه بهذا الكتاب بدأت الأمم العربية تبصر طريق العقل" وقد انتهى المؤلف إلى القول: " لو أنّنا جمعنا كل تلك الأسباب التي ذُكرت من عقدة القضاء والقدر ومن الكبرياء وتضخُّم الذات ومن الهيام بالمجد الأدبي ومن الحسد للمنافس ومن الرغبة بالتحلّل من تكاليف الشرع أقول: لو أننا جمعناها في شخصٍ واحدٍ وهي مجتمعة بالقصيمي كما هو واضح لكانت وبلا شك

كفيلة بأن تكون سبيلا في تحوّله أو تحوّل غيره من الهدى إلى الضلال" ، ومهما يكن من أمر فإن هذا الرد جاء متّسقاً مع ما ساقه من أقواله المقتبسة من كتبه وممن كتبوا حول آرائه المدوّنة في مؤلفاته كما وردت على ألسنتهم.

وفي حديثه عن (جار الله الحميد) الأديب الراحل الذي وصفه بأنه لا يقف بقارئه عند التفاصيل؛ ولكنه يُلقي عليه ومضةً مبهمةً تأخذه إلى ما يشغل خواطره بتفسير ما يقرأ ويلحُّ على ذاكرته ويحتار قارئه حول ما يقرؤه له أنثر أم هو توهُّجات وَجدٍ شعريّة ، وهذا التوصيف ينطوي على رؤية نقديّة عميقة حقاً تلتقط برهافة وذوق مصقول خصيصة جمالية تتجاوز التقعيد والتقنين إلى القبض على نبض النص واستقرائه بشفافية علية وذوق رهيف، وقد استرجع المؤلف في لفتةٍ تؤرخ للثقافة الأدبيّة في المملكة وفي حائل على وجه الخصوص المدينة التي أحببت - على المستوى الوجداني الشخصي - وعشت فيها قرابة ربع قرن، فقد ذكر أمسية شعريّة رتب لها الأستاذ محمد القشعمي الكاتب المؤرخ الذي كان لي شرف اللقاء به في ثلاثية محمد السيف في حفل تكريميٍّ أقامه له في استراحته الخاصة، وقد أشار المؤلف إلى أنه كان يدير فرع رعاية الشباب، وقد حضرها محمد نصر الله والشاعر عبد الله الصيخان و عدد من الأدباء، ويستذكر قصيدته التي ألقاها في تلك الأمسية التي بكى فيها على بيروت، وكان ذلك قبل أن يكون لي شرف المجيء إلى حائل عام 1983 م ، وقد استذكر ما ردّده الحميد من أبيات عن الحزن لصلاح عبد الصبور في ديوانه (أقول لكم) إذ ألقى المؤلف الشاعر قصيدته التي جاء في مطلعها (بيروت يا ذات القباب الداكنة) مقارناً بين طبيعة حزنه لحدث عام وحزن عبد الصبور المبهم المجهول الأسباب، وتلك ملاحظة نقدية توازن بين ضروب من الرؤى مستشعرا الفرق بين أحاسيس كامنة منقّباً عن جذورها، وقد خاطب جار الله متسائلاً عما إذا كان حزنه أشبه بحزن صلاح عبد الصبور لمجرد الحزن ذاته داعياً إياه إلى الخروج من أجواء الكآبة إلى رحاب الأمل و انعتاق الروح، ويقول عنه "إني أحب تغريد هذا الطائر" مستحضرا قول الأديب الأرجنتيني الشهير" لا أحد يسأل عن تغريدة الكناري أو غروب شمس جميل" ويصفه بأنه مجموعة مشاعر ولمحات لمعاناة مبهمة تحملك على تذوّقها واستعذابها"

يصف العتيق تلك الأمسية بأنها الأولى في حائل، كما وقف عند شخصيّة القشعمي



الذي وصفه بأنه ذو روح منفتحة على كل الأطياف؛ كذلك الدكتور محمد السيف الذي وصفه بالإلحاح والتفاني لإيقاظ الروح الثقافية الأدبية بحائل، ووصفهما معا (القشعمي والسيف بأنهما يملكان ذات الروح وذات الإصرار الثقافي لخدمة الأدب والثقافة) ولا أعتقد أنه كان مجاملاً في ذلك وإنما صدر عن شعور صادق ووفاء جميل.

وقد أفرد للرياضة وكرة القدم مقاربةً خاصة وصفها فيها بأنها السّحر الحلال، وتحدث عن نادي الطائي والجبلين والحماس لهما في حائل، وما يرافق المباراة بينهما من ظواهر الحركة في المدينة اجتماعياً ونفسياً ووصف آثار كرة القدم بعامة بأنها تُخرج المرء من صخب هذا العالم وضجيجه ومشاغله فهي محطة ارتياح ونسيان (فهي متعة نظيفة طاهرة وحماس بريء) ومرفأ سلام وبرّ أمان من المخدرات والانحرافات الفكرية والسلوكية، ويتحدث عن جماهير الناديين وصِفات رئيسيهما، ولا يغفل عن ذكر سلبيات كرة القدم والتعصّب الأعمى ، وقد لامس وتراً حسّاساً ردّ فيه على من يزعمون عبثية هذه الرياضة واعتبرها ثقافةً لها دور اجتماعي ونفسي.

وفي مقالته التي عنونها بـ(شجرة الكراهية من الذي زرعها ومن الذي يغذيها؟) تحدّث فيها عن أمريكا وكأنّه يستبصر ما فعلته اليوم من تزويدها للكيان الصهيوني للإمعان في الإبادة الجماعية في فلسطين، فيسترجع تاريخ الإبادة الجماعية للهنود الحمر، وما ارتكبوه من جرائم القتل والدمار وكشف ادّعاء زعمائهم بأن الله أمرهم بتلك الأفعال الوحشيّة في سكان أمريكا الأصليين و في الفلبين و اليابان وألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية، وتصريحات زعمائهم المُستهجنة والمُنكرة إذ يورد قول جورج بوش" إن الله أمره أن يخوض الحرب في أفغانستان والعراق، ويستشهد بما جاء في كتاب فهد العرابي الحارثي (أمريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعقل) حيث روى قول الرئيس الأمريكي ويليام ماكنلي إن السيد المسيح زاره في المنام وأمره بالذهاب إلى الفلبين لكي يجعل شعبها يتمتّع بالحضارة، كذلك فإن ريجن وصف أمريكا بأنها أمة مباركة ويستشهد بقول نعوم تشومسكي: لقد قتل الأمريكيون ما يقرب من 12 مليون من السكان الأصليين، وجاء على لسان جورج بوش " إن طرد الهنود من أوطانهم بقوة السلاح لا يختلف عن طرد الوحوش المفترسة من غاباتها " ونشروا الجدري بين سكانها، وهاهي الصورة ذاتها تتكرّر في غزة ؛ فملّة الكفر واحدة " وأقصد بالكفر هنا التنكّر للقيم الإنسانية .

أما فيما يتعلق بقراءته لآراء الأستاذ إبراهيم البليهي؛ فيتحدّث عن حرقته وألمه؛ ولكنه يتساءل عما إذا كانت حرقة مُحبٍّ غيورٍ شفيقٍ أم مجرد جَلدٍ للذات ورغبة في الشهرة، مُشيراً إلى حجم التوصيف البائس والتحقير والاستهانة التي يردّدها في إيماءةٍ إلى ما قام به القصيمي وسلمان رشدي اللذين طبقت شهرتهما الآفاق مستشهداً بالآية الكريمة (أفمن زُيّن له سوء عمله فرآه حسناً) مشيداً باعتزاز البليهي بالإسلام في حواراته كما وردت في كتاب خضير الشريهي (البليهي في حوارات الفكر و الثقافة) ولكنه لايجد ذلك خارج هذا الثناء القولي في تمجيده للحضارة الغربية ، مُركّزاً على استبعاد الليبرالية التي يؤمن بها منكراً شاهديّة الخالق على أعمال خلقه ومتحدّثا عن مآلات الحرية التي ينادون بها التي انتهت بهم إلى الإباحيّة وهدم الأسرة واحتلال أوطان الآخرين، والمبالغة في القتل مشيراً إلى فضائل الإسلام في هذا الجانب، ومُعقِّباً على ما دعا إليه من الأخذ بالتقانات والنُّظم والآليات عن الغرب؛ أما الفكر فقد وصل إلى طريق مسدود، وهو مَقتَل حضارة الغرب التي قضت على الأسرة وقلّلت المواليد فشاخت المجتمعات وتقلّص عدد السكان وشاعت المِثليّة والعلاقات المحرّمة، مشيراً إلى ماوصفها البليهي بالثقافة المدهشة التي قتلت مليون عراقيٍّ وسلبت خيرات الشعوب ، ولعلي في المقالة التي سأخصصها للشعر أستوفي هذاالموضوع إن شاء الله.



ارتحالات

أروى الزهراني
@zahrani_arwa1



في البدء، كانت نهاية!

ما يجعل النهايات مخيفة هو خطوة الجهالة نحو البداية، وبرغم مديح البدايات الذي يتسيّد الشعارات والنصوص والتفاعلات، تتعالى الرهبة من البداية كلما كانت ضرورة عند البعض، وكلما تصاعدت أهمية إثبات جدواها في مسالكنا حَالًا، لتصبح نموذجًا يعبر عنا وينعكس علينا في آثار جلية للعيان.

إننا، ومن خلال طيّ العام والبدء في عام جديد، نمارس الانعتاق والانبعاث في آن واحد، وليس بالأمر اليسير أن نُشرّح ذواتنا في ذات الوقت الذي يتحتم علينا أن نُعيد إحياءها من جديد!

إلى جانب الجهالة التي تعترينا أمام غيبية القدر، كنا نملك معرفة يقينية عنا وعما نريده، وعما ظفرنا به وأبهجنا باستيفاء عبرنا عنه في رحابة الكلمة والانفعال الخالص والامتنان الناصع.

وحسبما أعرف، فإن الإنسان لا يستطيع أن يفصل بين رِبحه وخسائره حين تُنقّله الأقدار في أطوارها، فكل شيء يُسهِم في صنعه، بدءًا بالهزائم ثم الانتصارات، وإن لم يلمحها أحد، وصولًا إلى الظفر الملموس في هيئات كثيرة مُهمة وفارقة في مسيرة المرء.

أحيانًا لا يكفي أن نودّع فترة زمنية ونستقبل أخرى بالشكل المألوف البديهي، ولا يعني ذلك أن نُشيطن النهايات بكل ما خضناه قبل أن نطوي صفحتها، أو أن نُزكّي البداية في شكلها الزمني الجديد لأن لها الهيئة البيضاء التي لم تتلطخ بعد.

يجدُر بالمرء منا أن يجد نفسه قادرًا على الالتحاق بذاته مجددًا كلما ابتعد عنها لأسباب اضطرارية، أن يكون على الأقل قادرًا على أن يتفق معها في فكرة الانعتاق والانبعاث، فلا يكونُ ما انبعث أبرز مما انعتق عنه، ولا يكون الانعتاق مهيمنًا فيدخُل في البدء عاريًا من حصاده الثمين، ولو لم يرق له.

ربما اقترحنا في سديم أقدارنا أهدافًا وطموحات، ورغبات واحتياجات، وظللنا نُلح بتزمّت مشروط على نوالها، حتى أضحت دائرة الأمل منفى وليست فسحة، وكعادة من ينتظر ليتملّك رغباته دون أن يفحص أهليتها له وحكمة الغيب، كان



الحُزن طاغيًا عوضًا عن الامتنان، وللضرورة التي يفرضها القدر في الانتقال نحو عام بعد عام، وجدنا أنفسنا بعيدين عنا، بعيدين عما نرغب، هذا حين تكون محدودية الفكرة فينا هي شقاؤنا التام .

ولأن الإنسان في داخلي ينعتق وينبعث في كل جولات القدر، رافضًا فكرة التجمد بلا استدراج الحكمة،

أو اصطفاء البصيرة، ولم يأتني ذلك بيسر، بل بعد ارتطامات قاسية، ودروس، وانكفاف عن الرغبة،

وجدتُ نفسي مدفوعةً للتساؤل عن قيمة الموجود أمام توارُثية الهوس بالمفقود!

مقابل العودة للحلم ببراءته والتنعّم بهمساته في ثنايا الروح، عوضًا عن التأزيم الذي ينشأ من استهجان الغيب واستباق القدر، وهذا ربما من أعالي مخرجات النُضج، الذي يعد سِمة الوعي الإنساني الذي تلقّى الكثير، وألقى بالكثير، وأوجَد لنفسه أخيرًا فسحة تتسع لإمكاناته، ترتخي لأحلامه، بقياسات مرنة تلائم كل حلم

بمعرفة كافية لا تفسد يقينًا، ولا تلطخ أملًا .
لقد كوّنتنا رؤية محدودة تجاه ذواتنا وأقدارنا وما نرغبه وما نطمح له، وكبرنا على أهوالها، رافضين التمدد اللا واعي نحو إرادتنا، جمالياتنا، سِماتنا، حياتنا بما فيها من زهاء وحيوية، وحقيقةً إنني في صراع دائم مع ما تفرضه رؤيتي المظلمة، وبما ينبعث منها من وهج مُدرِك لأحقيتي في الصفاء والسلام، وانبعاث معنى مَلَكَة الإيفاء بي، بكل ما حصدتُه كنفس بشرية، واصطفاؤها خُطوة مُدعّمة ومُمتنة للضربات السابقة، متأهبة للمجهول الذي يقودها للمعرفة بها بكفاءة تخوّلها تحكيم قيمتها والفصل بين الحيرات الكبرى التي تؤخر تقدُم الإنسان، ليس لعيب فيه بل لعيب في وعيه.
إذًا ومن هذا البُعد الخارق لطبيعتي كإنسان شفاف، يتسم بحساسية متشعّبة، أتفاعل مع النهاية الزمنية التي تكافئ نهايات كثيفة لتفاصيل في ذاتي، وأجرؤ على افتتاح اليقين بالبدء الذي أجهله؛
لأن ما مضى بتفاصيله يُسكّن في دواخلنا أمرين: أولهما، مقدرتنا على التجاوز برغم معاناتنا بحيث غدت في الماضي العزيز، ثانيهما، أن الرهبة من المستقبل ليست سوى استعداد فطري يتيح لنا تقدير خياراتنا، والاسترخاء مما ينالنا في هيئة تشبه بعضها، ولا شيء سيحدث دونما أن نتمكّن منه،
وأننا هنا وهناك قادرون على الانتهاء، مهيأون للبدء، بندم أم بخوف أم برغبة، الأمر سيّان،
في النهاية، كلنا مدفوعون في مرحلة معينة على الاستمرار، كأقوى شاهد على حيوية الإنسان وقدراته في ظل كل ما يهابه ويعيشه ويجهله،
والغَلبة في الانتقالات القدرية ليست لقدرات الإنسان، بل للغيب الذي يصطفيه ويُنقّله في أطوار تمنحه القيمة الحقيقية، ليس لشأن ممنوح، بل بمعطيات تحمل في ثناياها قيمته.
تهيبتُ كثيرًا من النهايات؛ لأنها تحيلنا إلى آخرين لا يشبهوننا، ولكن في الوقت الذي بلغت الرهبة منها مبلغها، يتعيّن أن نجد أنفسنا نتقوّى بها، قيميًا، ومعنويًا، بخطوات مستفيضة لا تجحد الحصاد ولا تزهد عن الاجتهاد، ففي كل موت ميلاد، ومن كل نهاية ابتداء، هكذا جَرت المآلات الزمنية والأقدار، فلمَ لا نكون!
أخرُج هذا العام عن تأطير النهايات والبدايات، ولا أظنني في ذلك مفردة، ولم يعد يرضيني ذاك التحفظ الثابت لفكرة لا يجري في شرايينها الوعي والتجديد، إنني مُستعدة كأي كينونة وُهِبت انتقالاتها القدرية، للامتثال للنزعة التقدمية بلا محدودية وحصر،
يكفي أن الحياة لم تزل — والزمن لم يكن عائقًا سوى في مخاوفي.
« إن الإنسان اليوم وأكثر مما مضى، إنسان مُتَأَخلِمُ نظرًا للظروف المتغيرة – والبدء، وُجد لتسامي هذه النزعة في ظل هذه الظروف!»



ديواننا

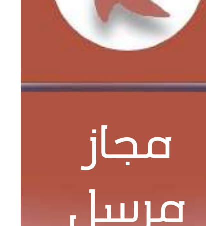


هدى أشكناني

العدّ التنازلي

تسير باحثا
عن الوحدة القاتلة
تلك التي تتعلق بفناء البشر
اليد المتراكمة بالدماء، تتوجك بطلا اسطوريا
الجثث الملقاة على الطريق تهمس بشهرتك
الارض التي تلف نفسها بالأحمر تصدح باسمك..
ببريق كاذب يُضاء في عينيك
ترنو الى العالم بكراهية ساخنة
من كل وجود حي
ثم، يأخذك التعب..
فتجلس قبال نفسك
تمعن النظر لوجهك الأعزل
ليديك المشوهتين..
تُسارع في غسلهما
الدم لا يجف ..
تعاود الكرة ،
الدم لا يجف
يقاس الدم بالدم...
كشوكة تخترق القلب
ترفع رايةً للموت والعدم.





مجاز مرسل

نموذج واقعي!



أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

يبدو من خلال شواهد الكامل وأخباره أن المبرد يقدّم لنا حياة واقعية تتمثّل في سيرة الثقافة العربية وإن غلب على الكتاب نماذج تلك الحقبة الساخنة بين الخلافة الراشدة وبدايات العهد الأموي، لكن يبدو أن هذا السياق التاريخي الجدلي هو ما جعل من هذا الكتاب نموذجا مستنيرا لفهم طبيعة الحياة وصيرورتها خارج النمط المثالي الصرف.

ويمكن الربط بين الكامل عنوانا لهذا الكتاب والمنهج التكاملي في صناعة وتلقّي وفهم الواقع على أنه مزيج من النماذج التي تمثّل حركة التاريخ في واقعيته وإنسانيته وطبيعته إذ تجتمع فيه كل المسارات الديني والاجتماعي والتاريخي والأدبي وفق ترتيب الحياة في عدم سيرها على نسق منظم، ولكن وفق رؤية كلية هي رؤية الأدب أو التأدّب من خلال التجربة الإنسانية كما هي عليه في الواقع دون أن تخرج عن مسارها وهي تتجه نحو الاكتمال، وليس الكمال العزيز على التحقق.

ربما يسعنا هذا القول وأكثر في سياق هذا النموذج الأدبي من خلال الكامل للأدب الذي عدّه ابن خلدون أحد الأعمدة الأربعة من كتب الأدب في التراث العربي، وما ذاك إلا أنه جمع فأوعى، وقبل ذلك نقل لنا الحياة كما هي من خلال النثر والشعر والمثل السائر والوصية والخطب والرسائل، وهي ذاتها أجناس الأدب القديم التي كانت تصنع الذائقة الجمالية إضافة إلى صياغتها الحياة الواقعية.

هكذا تتكامل العلوم الإنسانية، فقها وتاريخا وآدابا في صناعة نموذج حضاري راسخ الجذور واسع الرؤية سمح التعامل في بناء مجتمع ريادي لا يختنق بالرؤى الضيقة والإيديولوجيات المذهبية والحزبية المتناحرة، ولعل هذا هو النموذج الكامل الذي كان يستبطنه المبرد وهو يضع أخبار هذا الكتاب ونصوصه الأدبية بمختلف أجناسها.

والكامل هنا لا يعني بلوغ الغاية في التحقق المثالي، وإنما شموله لطبيعة الواقع الحياتي وانسجامه مع أخلاق الناس بمختلف مشاربها ومسالكها ودروبها.



العدد الرابع عشر
يناير 2025 م
رجب 1446هـ

ملحق شهري يصدر عن مجلة «اليمامة» يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.



فهد العتيق..
ملف خاص



علي الشدوي:
معجم الدوحة التاريخي



مها العتيبي:
من سيرة ليلى الأخيلية

معارض الكتب.. الصعود إلى المعرفة.

شرفات

إشراف: عبدالعزيز الخزام

العدد/ الرابع عشر - يناير 2025 م - رجب 1446هـ





عبدالعزيز الخزام

غياب الأدباء ومسؤولية «الهيئة»

كان لافتًا غياب (واعتذار) عدد كبير من الأدباء عن المشـــاركة في البرنامـــج الثقافـــي المصاحب لمعرض جدة للكتـــاب الذي اختتم مؤخـــرًا. يُعزى هذا الغيـــاب إلى عوامل تتعلق بالأدباء أنفســـهم، وأخرى مرتبطة بهيئة الأدب، التي رغم تشـــددها في حماية حقوق المؤلـــف، فإنها تتســـامح (وربمـــا لا تعلم) مع ممارســـات بعض الشركات المشغلة لبرامجها التي لا تولي أهمية كافية لهذا المبدأ الأساسي لدى وزارة الثقافة.

خطورة هذا الغياب لا تقتصر على البُعد المادي، بل تمتد لتشـــمل تراجع دور الأدباء الحيوي كقادة فكر ومبدعين قادرين على التفاعل مع المجتمع. في مجتمعاتنـــا، لا يمكن للأديب أن يكتفي بالكتابة فقط؛ فالإبداع يتطلـــب انخراطًا أعمق في واقع الحياة اليومية وما تحملـــه من تحديات. مســـؤولية الأديب تتضاعـــف، إذ يُنتظر منه التعبير عن وعـــي المجتمع وآماله، وأن يـــدرك أن مهمته تتجاوز حدود الكتابة إلى التأثير والتفاعل المباشـــر مع الناس. فالقصيدة، على سبيل المثال، لا تكتمل إلا عندما تحقق حضورها الفعلي بين الجمهور، وتتحول إلى أداة تواصل حية تُسهم في بناء وعي جديد. بذلك، يتجاوز الأديب العزلة ويصبح جزءًا لا يتجزأ من حركة التغيير المجتمعي.

المؤمل أن تتوصل هيئة الأدب مع شـــركائها إلى صيغة مناســـبة تعيد تعريـــف العلاقة بين الأدبـــاء والجهـــات المنظمة، على أن تقوم هذه العلاقة على الشراكة الحقيقية واحترام الحقوق. فهذه الشراكة ليست رفاهية، بل ضرورة لتعزيز المشهد الثقافي وقيمه العليا ومواجهة التحديات التي تعترض طريق الإبداع في مجتمعنا.

khozam55@hotmail.com



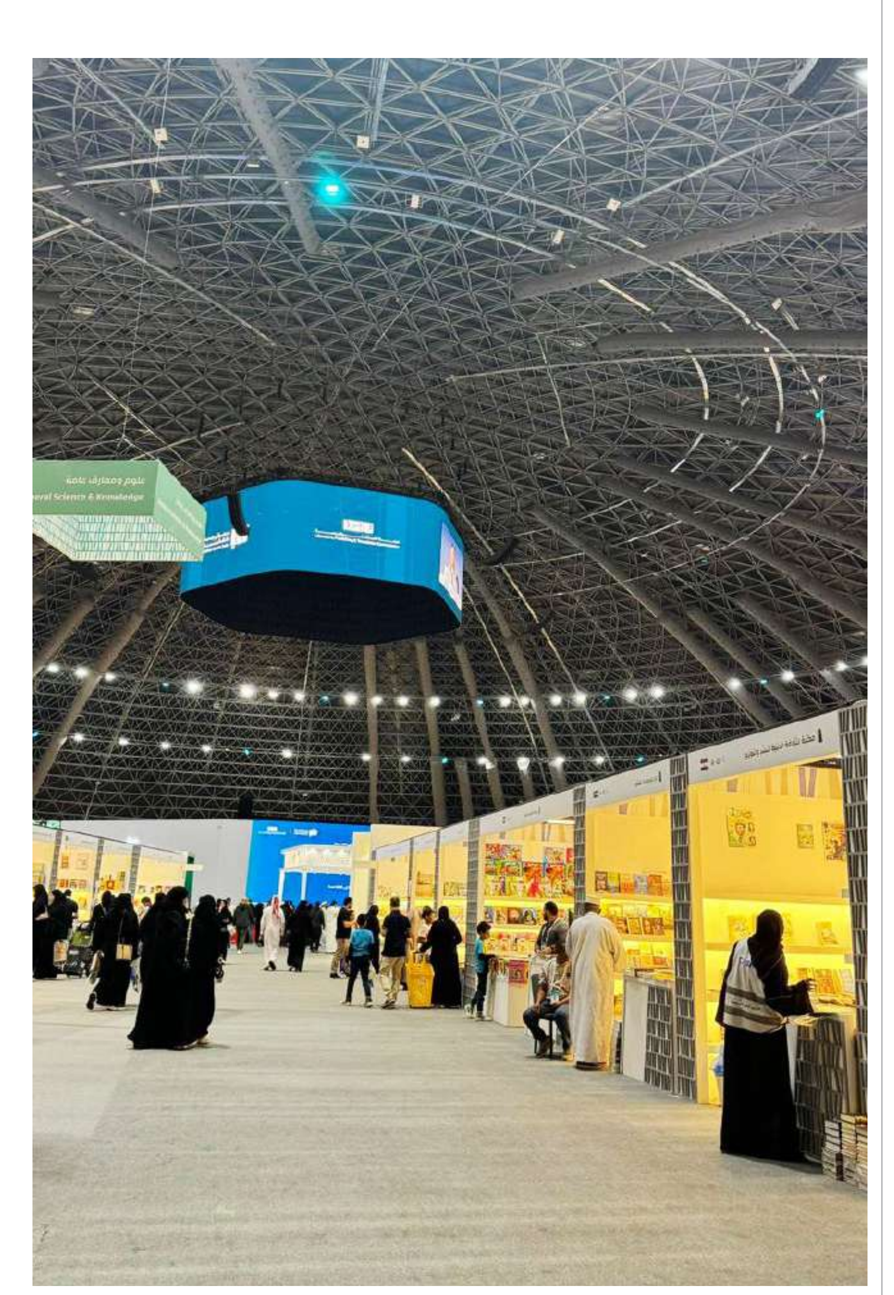


معارض الكتب.. الصعود إلى المعرفة.

البرنامج الثقافي المصاحب يثير جدلا واسعا:

معرض جدة للكتاب 2024: دور النشرليست سعيدة.

اختُتم مؤخرًا معرض جدة للكتاب لعام 2024، الفعالية التي طالما شكلت نافذة ثقافية وموسمًا مميزًا لعشاق الكتاب. إلا أنها هذا العام جاءت بنكهة مختلفة، مزيج من الإيجابيات التي تبعث على التفاؤل والسلبيات التي تثير القلق حول مستقبل مثل هذه الفعاليات.



معاناة دور النشر

ورغم تقليص أسعار الأجنحة هذا العام، بقيت أسعار بعض الكتب مرتفعة، ما أدى إلى عزوف العديد من الزوار عن الشراء.

وعبّر العديد من أصحاب دور النشر عن استيائهم من الإقبال الضئيل، واصفينه بـ«المأساوي». ففي حين كانت بعض الأجنحة شبه خالية، انحصر الزحام في أماكن محددة، وكأن المعرض بات أشبه بمقهى أكثر منه فضاءً للكتاب والثقافة. هذا الوضع يثير تساؤلات حول الأسباب الكامنة خلف ذلك: هل هو التوقيت غير المناسب؟ أم ضعف الخطة التسويقية والإعلامية؟ أم أن تغيّر عادات القراءة وأولوية المحتوى الرقمي باتت تلقي بظلالها على هذه التظاهرات؟

البرنامج الثقافي بين التكرار والغياب النوعي

البرنامج الثقافي المصاحب لم يكن بمستوى التطلعات. تكرار أسماء شاركت مسبقًا في معرض الرياض الدولي للكتاب الاخير، وظهور أسماء أخرى في أكثر من نشاط داخل نفس البرنامج، أعطى انطباعًا بالتكرار وغياب التنويع. كما أن بعض المتحدثين

من الدولية إلى المحلية.. رحلة معرض جدة للكتاب





قبل عدة سنوات، للمفارقة، كانت لوحة معرض جدة تشمل الصفة الدولية، حاملة معها تطلعات نحو العالمية، وها هي اليوم تختزل باسم أقصر.
ترى، هل فقد المعرض شيئًا من ألقه القديم أم أنها خطوة نحو إعادة تعريف الهوية؟ الوقت وحده سيجيب.

لم يكونوا متخصصين في موضوعات النقاش، ما أضعف القيمة المعرفية للجلسات. فيما لاحظ كثيرون غياب الأسماء اللامعة والمحفزة للحضور، ما جعل الفعاليات تبدو باهتة في نظر الجمهور. ومن المؤسف أيضًا أن الجمعيات المهنية مثل "جمعية الأدب" غابت كما يبدو عن تخطيط وتنفيذ البرنامج الثقافي للمعرض.

جوانب مضيئة في المعرض

رغم الانتقادات المتعددة، لم يخلُ المعرض من بعض الجوانب المضيئة. كان برنامج الأطفال المصاحب للبرنامج الثقافي هو الأكثر تميزًا ونجاحًا، حيث حظي بإقبال كبير سواء من الأطفال أنفسهم أو من الأمهات اللاتي أبدين وعيًا بتعزيز القراءة لدى صغارهن. أيضًا، جناح "المانجا" قدم تجربة استثنائية عبر الخصومات والهدايا، مما جعله وجهة رئيسية لزوار المعرض.

ومن الخطوات الإيجابية التي سُجلت للمعرض الذي رفع هذا العام شعار "جدة تقرأ"، مبادرة دعوة طلاب المدارس، وساهمت في زرع بذرة حب القراءة لدى الأجيال الجديدة. إضافةً إلى ذلك، يُحسب للمعرض استقطابه عددًا كبيرًا من الشباب السعودي للعمل كمرشدين ومنظمين، مما ساهم في إكسابهم خبرات عملية في إدارة الحشود والفعاليات.

نحو مراجعة شاملة

ختاما، كان معرض جدة للكتاب 2024 خليطًا بين التجربة والخيبة. لم يكن المعرض قادرًا على تحقيق الزخم الثقافي المتوقع، لكنه لا يزال أحد أبرز الفعاليات الثقافية في المملكة، وهو بحاجة ماسة إلى مراجعة شاملة. فالتحديات التي واجهها هذا العام من ضعف الإقبال، وتكرار الفعاليات، وتغير عادات القراءة هي بمثابة دعوة لإعادة صياغة الرؤية المستقبلية للمعرض، حتى يعود منارة للثقافة والكتاب، ويلبي طموحات عشاق القراءة ودور النشر على حد سواء.





معرض الكتاب الأقل نجاحاً.



حسين بن صبح الغامدي*



خيبة أمل صاحبت العارضين في معرض جدة للكتاب 2024 والذي انتهى قبل عدة أيام، عدد الزوار كان قليلا جدا، عشرات الدور لا يوجد أمامها أحد. كذلك الدور الكبيرة التي تحتل مساحة واسعة؛ لم أرَ الأعداد المزدحمة حولها كما رأيتها في السابق، حتى متاجر بيع الشاي والقهوة؛ اختفى الطابور الطويل الذي كنا نشاهده أمامها..

زرت المعرض في يومين متباعدين، في المرة الثانية كنت أخشى الاقتراب والوقوف أمام أي دار، الإلحاح الذي يقوم به العارض مُنفّر. الطريقة التي تستخدمها بعض الدور في أن يقوم العارض بتقديم قصة مصاحبة حول الرواية بصوت عال ومؤثرات صوتيه أمام عدد من العملاء؛ رأيتها ليست مجدية، بل رأيت عدم تركيز ومحاولة التهرب منها. حتى أنا تهربت، ولكني عدت ووقعت واشتريت كتابين مجاملة لبائعة لطيفة، لا بأس؛ القاعدة تقول: ليس هناك خسارة من وراء شراء الكتب.

أثناء جولتي في المعرض علمت أن المشغل تغيّر وقلّص من أسعار الأجنحة، ولكن ما أسباب الإحجام يا ترى: فكرت في التوقيت كـ سبب في ضعف الزوار؛ فلو بدأ المعرض قبل وقته بخمسة أيام لتزامن مع الإجازة المطولة التي استقبلت فيها جدة آلاف الزوّار.

وتساءلت ماذا عن الخطة الإعلامية والتسويقية هل كانت محكمة! لاحظت ضعفا إعلاميا، وجود الخبرات الإعلامية مهم وخاصة البارزين، الإعلاميون الذين تعوّدت الناس على رؤيتهم عبر الشاشة أو القراءة لهم.. أعتقد وجودهم محبذ لدى أغلب الشرائح..

أيضا الأسماء المتحدثة في الفعاليات والورش، غالبيتها غير معروفة، والمعروفة غير مشجعة للحضور!، كان بالإمكان الاستعانة بذوي القيمة المعرفية، سواء من روّاد الأعمال ورجاله، وكليات الطب والهندسة، والكليات العلمية مليئة بالعلماء الذين يضيفون الكثير للمجتمع.

نقطة مهمة، لم ألحظ للجمعيات الحديثة حضورا، وأحدها جمعية الأدب المهنية التي قدمت برنامجا مصاحبا ومتميزا من خلال شهادة خبراءها.. لا أعلم كيف تم إهماله بالكامل! وتساءلت؛ لماذا تطلب هيئة الأدب من الجمعية برنامج في حال لن تأخذ به!

معرض الكتاب يفترض أن تقدم فيه برامج نوعية ذات قيمة، أما نقل بعض من التسطيح إليه لمسايرة العامة فقد يضر بسمعته.. ولا ننسى، الكم الهائل من العناوين، وكتب "الفضفضة" التي تضر ولا تنفع!

أيضا عدد من الدور لم تستجب وبقيت أسعارها مرتفعة..

وكي أكون منصفا لابد أن أشير إلى الجوانب الإيجابية في المعرض، حضور طلاب المدارس بشكل منظم، وعي الأمهات اللاتي يحضرن أطفالهن، استقطاب عدد كبير من أبناء وبنات الوطن كمرشدين أو منظمين ومحاولة إكسابهم الخبرة والقدرة عل التعامل مع الحشود، كذلك العامل التقني المتطور من الإيجابيات التي تسجل لهذه الفعالية.

*قاص وصحافي وسفير جمعية الأدب بجدة.

من حكايات الأجنحة

مشهد حقيقي من داخل أروقة المعرض:

"جنيّة" تتجول في معرض الكتاب وتصافح القراء!.

عبدالله الجريدان

"بينما كانت يد الدُجيرة تمتد مدعية الصفح أو محاولة الإمساك بالقراء، مخبّئة نواياها في باطن جلدها الأسود، يقترب الناس تارةً ويبتعدون خشيةً من كل شيء يتعلق بها".

لم يكن ذلك اجتزاءً من نص أدبي أو مقدمة لفيلم سينمائي، بل هو وصف دقيق لمشهد حقيقي داخل أروقة معرض جدة للكتاب، تزامن مع الإعلان عن إصدار "دُجيرة البركة"، وهي رواية قصيرة من تأليف الدكتور محمد بن عبدالرحمن حلواني.

الأسلوب النوعي الذي اتبعه الدكتور حلواني للإعلان عن روايته الجديدة خلال المعرض، الذي انطلق في 12 ديسمبر واستمر حتى 21 ديسمبر في مبنى سوبر دوم، المعروف بأنه أكبر قبة في العالم بلا أعمدة، كان محل استغراب الكثير من الزوار والمتابعين. إحضار شخصية "الدُجيرة" عبر ارتداء سيدة لزي مرعب إلى دار النشر أضاف اتصالاً مادياً يتجاوز الورق والكلمات بين القراء والقصة الأسطورية القديمة.

وبين نحو 1000 دار نشر ووكالة محلية وعالمية من 22 دولة، تم توزيعها على نحو 450 جناحاً في المعرض، يقف الدكتور محمد حلواني متحدثاً عن روايته "دُجيرة البركة" تلك الأسطورة التي يبلغ عمرها نحو ٣٠٠ عام، مشيراً إلى أنها تأخذ القارئ في رحلة عبر الزمن إلى قصة قديمة كانت معروفة في أحياء مدن الحجاز الكبرى. إنها شخصية غامضة كانت تفسد الحياة اليومية لسكان الحي، مضيفاً بأن الأحداث تبدأ في إزعاج السكان وتخويفهم، وعندما يبدؤون في الحديث عن تجاربهم المرعبة معها.

وعن معالجة حلواني للسردية المرعبة لجموح ذلك الوحش داخل روايته، يجيب: "عبر ظهور شاب شجاع يتخذ قرار تحدي (الدُجيرة) عبر الاستعانة بالله ثم بالشجاعة والمعرفة القديمة، ليبدأ في رحلة التصدي لها، حيث يسافر بين الأحياء لاكتشاف أسرار الماضي، ويلتقي بشخصيات تحمل حكايات وحكماً مثيرة عن الحي والمخلوق المخيف الذي يسكنه".

ويشير إلى أن روايته تصف التراث الثقافي والعلاقات الإنسانية التي تنشأ في أوقات الأزمات، كما تسلط الضوء على أهمية الأسرة وقيم التضامن بين أفراد المجتمع، إذ يمكن للناس التغلب على الصعوبات عندما يعملون معاً.

التقنية الكتابية التي يتبعها حلواني في إصداراته تعتمد على كتابة الروايات القصيرة لقصص ممتدة من الواقع، حيث يعمل على تطويرها لتشكيل صورة أدبية محفزة لمخيلة القارئ وتدفعه أيضاً إلى المزيد من البحث.

وعن ردود الأفعال على الطريقة المختلفة التي استعان بها للإعلان عن إصداره الجديد، يفيد بأنها لاقت ردود فعل متباينة، لكنها ساهمت في تفاعل الكثير من زوار المعرض مع القصة والتفاعل معها.

ويرى أن القراء الشباب يتفاعلون كثيراً مع الروايات الغربية المرعبة، رغم وجود مخزون ثري في موروثنا المحلي، إذ يخطط لكتابة رواية جديدة عن شخصية "أبوفانوس"، التي تستعرض تفاصيل قصص ظهوره في الواقع. وهو حالياً في مرحلة جمع المعلومات لتشكيل ملامح سردية الرواية.

ويعتبر "أبوفانوس" واحدة من الشخصيات المرعبة التي تظهر للمسافرين أو التائهين في الصحراء أو حتى في البحار ليلاً، من خلال إنارة بعيدة يتبعها التائه للوصول إلى صاحب الإنارة لكي يساعده على معرفة الطريق. لكنه يستمر في اللحاق بها حتى يظل الشخص طريقه بالكامل وقد توسط الصحراء أو البحر.

وفي المقابل، توجد تفسيرات علمية لهذه الظاهرة تنفي ارتباطها بعالم الجن أو الأشباح.

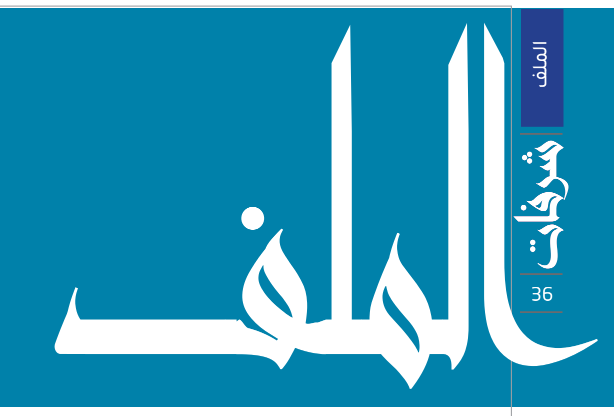














كاتب الحارة وتحولات العاصمة المبدعة:

فهد العتيق: "الرياض" تمثل حالة سردية طويلة لا تنتهي.. وأشعر أني كتبتها بمتعة.

فهد العتيق قاص وروائي سعودي، يُعدّ أحد أبرز الأسماء في المشهد الأدبي السعودي والعربي. عُرف بموهبته الفريدة في الكتابة السردية، حيث كتب القصة والرواية والنصوص النقدية، مازجًا بين جماليات اللغة وعمق الطرح الاجتماعي.
في كتاباته، يسبر فهد العتيق أغوار الحارات القديمة والحديثة لمدينة الرياض، متناولاً التحولات العميقة التي شهدتها المدينة على مدى قرن. هذا التناول برز في مجموعاته القصصية مثل "إذعان صغير" و "أظافر صغيرة وناعمة"، ورواياته التي تُشكّل شهادات أدبية على تاريخ الرياض وتحولاتها الثقافية والاجتماعية. وهو أصدر مؤخرا عمله الأخير "قاطع طريق مفقود".
بصمته الأدبية تجاوزت حدود المملكة، إذ تُرجمت بعض اعماله إلى لغات أجنبية ونُشرت في دوريات عالمية. كما كتب في كبريات الصحف والمجلات الثقافية العربية، مثل الحياة والرياض واليمامة وأخبار الأدب، مساهمًا في النقد الأدبي ومراجعات الروايات العربية والعالمية.
هذا الملف يسلط الضوء على حياة فهد العتيق الإبداعية والإنسانية من خلال أعماله ومن زوايا أخرى، ليكشف عن تجربة سردية استثنائية تأخذ القارئ إلى عوالم لا تنفصل عن نبض المكان والزمان.

***مدينة الرياض وحاراتها وشخصياتها كانت حاضرة في كتبك القصصية ورواياتك.. ماذا يعني لك أن تكون الرياض هي بصمة المكان في أغلب كتبك؟**

-هذه التجربة والمحاولة القصصية والروائية مع خصوصية المكان في مدينة الرياض كانت تجربة ثرية وممتعة بالنسبة لي وأنا راض عنها وافتخر بها. لسبب أن هذه المدينة التاريخية العريقة تمثل لي حالة سردية طويلة لا تنتهي، حكايات متنوعة في حاراتها وشخصياتها وموضوعاتها ومشاهدها وحواراتها ولحظات تأملها واسئلتها، في لحظات أدبية طويلة عنوانها المكان، والمكان دائما هو شخصية وبصمة النص الرئيسية، ربما بسبب مزاج الكتابة بالنسبة لي، والذي يميل نحو المكان والتخييل الذاتي وفن الذاكرة، وربما أيضا بسبب أني لا أستطيع الكتابة عن مكان لا أعرفه ولم أشعر به وليس لي فيه ذاكرة ومواقف وحكايات وحوارات مع شخصيات هذه المكان والزمان المتنوعة. هذا بالإضافة الى أن الحكاية في القصة والرواية تبدأ عندي من روح المكان من الذين مكثوا هنا ثم غادروا وتركوا أثرا لا يمحى من خطواتهم وحواراتهم وحكاياتهم. وهذا أيضاً لا يعني حنيناً لتلك الفترة العميقة من حياتنا لكنه ربما قراءة للواقع والظروف التي أسهمت في تكويننا.
وبعد هذه التجربة الطويلة وهذه التحولات الاجتماعية والثقافية المبدعة في بلادنا السعودية أشعر أني كتبت الرياض

بمتعة. كتبت عن حاراتها القديمة والحديثة والتحولات التي عاشتها هذه المدينة العريقة خلال المئة عام الماضية، وظل لهذه الأماكن الحضور الواضح في كل أعمالي، حتى في الرواية الأخيرة قاطع طريق مفقود التي كتبتها بمزاج فني مختلف وممتع حاولت من خلالها تجاوز النمط المتكرر من خلال تجربة أسلوب المقاطع ومن طريق محاولة اللغة البسيطة على طريقة قصيدة النثر والحوارات التي شكلت جزءا كبيرا ومهما من الرواية، لأن حياتنا اليومية بشكل عام هي في طبيعتها ومواقفها وحكاياتها ومشاهدها تنهض على الحوار المباشر بين الناس. وهذا يعني تلقائيا أن فن كتابة القصة والرواية يفترض أن ينهض على الأعمدة الأدبية الرفيعة لهذه الحوار. وأرى أن رواية بدون حوار هي مثل حياة خاملة دون حياة. سوف تكون رواية مليئة بالوصف والسرد الانشائي المتتالي الذي يضعف حرية وحيوية الرواية. والحوار المقصود هو حوار المشاهد الذي يثري الرواية وليس الحوار الآلي القصير. الحوار جوهر حياتنا اليومية. حوار فيه فكاهة ساخرة داخل المواقف الجادة تغني وتنوع في مشاهد الرواية. وهو الذي يطرح اسئلة الرواية وأفكارها وهمومها ويكشف مستواها وقيمتها وكذلك مستوى الكاتب ووعيه، وهو ركيزة أساسية من أعمدة الرواية الحديثة حتى لو تمسكت بالحبكة التقليدية المعروفة.

***في خط موازٍ مع تجربتك في كتابة القصة والرواية لاحظنا أن لك خط نقدي من خلال ما نشرته من مراجعات نقدية عن عدد من الكتب الأدبية. كيف ترى تجربتك النقدية هذه؟**

-أن تكون قارئا وناقدا لأجمل روايات التجديد والابداع العالمية والعربية والسعودية، هذا شيء ممتع، وهذا الشغف في القراءة أو المراجعة النقدية بدأ مبكرا، حين قرأت حوارات ومقالات لكتاب ونقاد وشعراء مميزين مثل أرنست همنجواي وجورج لوكاتش وهيجل وارنستو ساباتو وماريو فارغاس يوسا ود. صبري حافظ وإبراهيم أصلان وغيرهم، وكان فيها أسئلة فنية ونقدية دقيقة ومهمة لها علاقة بأسئلة تطوير النص الأدبي، حول مثل هذه الهواجس والاسئلة الروائية الفنية والنقدية، عن فن الكتابة والتكثيف واللغة البسيطة والأسلوب ومشكلات التعبير الفنية والمعلومة المخبأة. ومنها بدأت في المتابعة الجادة لهذه الموضوعات وقرأت عدد من الكتب النقدية المهمة عن فن أسئلة فن القصة والرواية والتاريخ والمجتمع. ثم اكتشفت روايات التخييل الذاتي وفن الذاكرة لعدد من الكتاب والكاتبات الذين جددوا في رؤيتهم لهذا الفن، ووجدت في البداية متعة في تجربة الكتابة عن أعمالهم المتجددة مثل أني ارنو ومن بعدها أستاذ فن الذاكرة باتريك موديانو وكذلك تجربة بعض الكتاب والكاتبات العرب منهم على سبيل المثال البير كامو وكافكا وانطونيو تابوكي وإبراهيم أصلان ومحمد زفزاف وعبد العزيز مشري وجاراللّه الحميد ووفاء العمير وأمل الفاران وغيرهم.

كانت تجربة مثيرة وممتعة وفيها أسئلة نقدية وفنية مهمة. ومثل هذه الاهتمام النقدي ربما بسبب أنه تواجهنا في حياتنا الأدبية أسئلة فنية تفتح لنا باب الحوار وتقربنا من أسرار الكتابة. أسئلة عن تقنيات الكتابة والأسلوب ومشكلات التعبير الفنية والضمائر والشخصيات والمكان ولغة الحوار هل تكون فصحى أو عامية أو تكون في منطقة وسطى. وكذلك أسئلة حول مدى أهمية المغزى والحبكة التقليدية والموضوع الكبير المقصود والمعلومة المخبأة والمادة الانشائية الطويلة، وهو اهتمام فني وليس بالضرورة أن يكون نقدا، يحاول الإجابة على بعض أسئلتنا المتنوعة حول أساليب الرواية الحديثة بالذات. وهذا له علاقة بمحاولة التكثيف والايجاز وتعميق المشاهد والحالات.

> مزاج الكتابة بالنسبة لي يميل نحو المكان والتخييل الذاتي
>
> في روايتي الأخيرة حاولت تجاوز النمط المتكرر من خلال أسلوب المقاطع
>
> تجربتي النقدية تنطلق من اهتمامات فنية

وربما من أهم أسباب مثل هذه المراجعات النقدية للكتب المتميزة هو فكرة محاولة التجديد، متعة الفكرة والبحث عن الرواية المختلفة عن السائد. رواية الفن والمتعة باللغة الفنانة البسيطة والمكثفة والمقطرة والعفوية دون تكلف أو مبالغات ودون قصدية موضوعية مباشرة وبلا نبرة صوت عالية أو زوائد انشائية زائدة. ومثل هذا النوع من الكتابة قليل لأنه نوعي ورفيع وفيه بصمة الكاتب وليس أحدًا سواه وهذا ليس سهلا ولا يمكن عمل نسخ كثيرة منه. وهي جزء من أسئلة فن الكتابة إذا أردنا أن نكتب فناً يترك أثراً وليس مجرد كتابة للنشر.

وبعد هذه القراءات كتبت ونشرت عدد كبير من المراجعات النقدية عن روايات مترجمة وعربية وسعودية، وكانت البداية الجادة من العام 2000 وحتى الان ونشرت أغلبها في صحف ومجلات مثل الحياة والرياض واليمامة والفيصل وأخبار الأدب المصرية. في الغالب حول كتب القصة والرواية المتجددة التي تعتمد محاولة التكثيف والايجاز والعمق بطريقة بصمة المكان والتخييل الذاتي وفن الذاكرة التي تناسب مزاجي الفني في الكتابة. وهذه الروايات التي كتبت عنها اعتبرها من وجهة نظري الفنية والنقدية من علامات بصمة الكتابة في رواية فن الذاكرة والمكان في الكتابة المقطرة والأصيلة والصافية والتخييل الذاتي واللغة البسيطة التي اقتربت ببساطتها الآسرة من أجواء البيوت والحارات والشوارع والمقاهي القريبة، وكان فيها مشاهد الحكايات والحوارات بروح الفكاهة الساخرة التي انطلقت عفوية وممتعة من مواقف جادة. وسوف أحاول جمع هذه المراجعات النقدية لإصدارها في كتاب نقدي بعنوان: بصمة وأسرار فن الكتابة، ويتضمن أيضا مقالات أسئلة حول الرواية العربية المعاصرة ومحاولات التجديد.

لهذا بعد هذه التجربة يمكن القول إن الكتابة النقدية فيها جمال وابداع ومتعة. والنقد ليس هندسة وكيمياء ولا يحتاج الى عبقرية. النقد نص ابداعي مثل القصيدة والقصة والرواية. ولهذا أكتب عن النصوص التي تعجبني وأرى فيها شيئا جديدا ومختلفا متجاوزا للنمط المتكرر. لأنه لا فائدة من الكتابة النقدية عن كتب أو نصوص نراها متوسطة أو ضعيفة المستوى. ذهاب هذا الضوء الأدبي والنقدي والإعلامي الى أعمال متجددة ومغايرة تستحق الاهتمام يدعم نشر الأدب الرفيع وتعميم الجمال. وأرى أنه بعد تراجع الدراسات النقدية الحداثية والتقليدية العربية المطولة لحساب المراجعات النقدية الجديدة والمكثفة في وسائل التواصل الثقافية الجديدة، بدأنا نقرأ مراجعات نقدية جديدة وممتعة يكتبها جيل جديد من الكتاب والكاتبات وتواكب الآن ازدهار الأدب العربي في

كتب الرواية والقصة والقصيدة، ويبدع لنا نصوصا نقدية موجزة ومكثفة ومتجددة فـي تناولها الفنـي والموضوعـي وهذا يرفع مستوى قدرات الكاتب والكاتبة على الملاحظة النقدية.

*لهـذا كله ربمـا تحدثت في أمسـيتين نقديتين في الشـريك الأدبي عن عناوين مثل بصمة فن الكتابة ومحاولات التجديد فـي الروايـة. ما أبـرز نقاط هـذه الرؤية النقدية؟

-أمسـيات الشـريك الأدبـي بيـن وزارة الثقافـة ممثلـة بهيئـة الأدب والنشـر والترجمة مع بعـض المكتبات والمقاهي تعتبر جديـدة في طريقتها لأنها تتم في مكتبـة ومقهى وهذا أعطاها هدوء الفن. كانت تجربة مهمة، وأضـاف لها الحضور أسـئلة ورؤى متنوعة ومختلفة. الأمسـية الأولـى كان موضوعهـا عناصـر بصمـة فـن الكتابة فـي الرواية مثـل خصوصية المـكان واللغـة البسـيطة دون تكلـف ودون مبالغـات البلاغـة وكذلك التخييل الذاتي حين أكتب ما عايشته وما اشـتركت فيه مع شـخصيات كانوا أبطالا في أغلب مشـاهد تلك القصص والروايات دون الاضطـرار للمبالغـة فـي الخيال والمبالغـة في البحث عن موضوعـات واختراع شـخصيات. وهـي فـي جوهرها عـن أصالة النـص الأدبـي وقيمتـه ومعناه وشـخصيته الحقيقية والمختلفة والمتجددة التي تشـبه ذاتها ولا تشـبه كتابات أخـرى. انطلاقا مـن رؤية المفكر والناقد شـوبنهاور الذي يرى: أن أسـلوب الكاتـب هو تقاطيـع الذهن وشـخصيته والأكثـر صدقا ودلالـة. واللغة التي يكتب بها هـي بمثابة تقاطيـع الوجه من الأمة التـي ينتمـي إليها. أمـا محـاكاة الكاتب لأسلوب غيره فهي أشبه بارتداء قناع.

وفي الأمسـية الثانيـة كان الموضوع عن الروايـة العربيـة المعاصـرة ومحـاولات التجديـد. خصوصـا أننـا نعيـش تواصل مرحلـة ازدهـار ونهضـة في فـن كتابة الروايـة وكانت قد بـدأت ملامح تطورها المتصاعـد مـن العـام 2000 تقريباً في بلادنا السـعودية وفـي العالـم العربي. وذلك بعد ظهـور جيل عربي وسـعودي جديـد يكتـب الرواية بلغـة ممتعة فيها رصد لليومي بلغة وأسلوب ورؤية عفوية وبسيطة وعميقة. روايات الصوت الخاص وبصمة فن الكتابة التي حاولت في بعض نماذجهـا القليلة تجـاوز النمـط المتكرر الـذي يعتمـد علـى الوصـف والإنشـاء. وبعض هذه الروايات العربية والسعودية حققـت نقلـة نوعيـة فنيـة وموضوعية مهمة في مسـتوياتها المبدعة والممتعة والمتجددة في أساليبها وطرائقها الفنية، والدليـل المسـتوى المغاير فـي روايات القوائم الطويلة في جائزة البوكر العربية في السـنوات العشـر الماضية. وهي في بعـض نماذجها المتميزة لـم تعد مجرد حكاية لكنهـا أصبحت أداة بحث جادة في الحيـاة بشـكل عـام وفي ظـروف الواقع يمكـن بها استكشـاف الـذات والمجتمع والمكان والتاريخ والإنسـان بشـكل عام. وكانـت الأمسـية محاولـة للتعـرف على سـمات وعلامـات روايـات التجديـد في الرواية بشـكل عام وفـي الرواية العربية المعاصرة. أشرت فيها الى أسئلة التجديد ومشـكلات التعبيـر الفنية وهي الأسـئلة النقديـة والفنية التـي واجهتنا في حياتنا الأدبيـة حول فن الكتابـة وهي تفتح باب الحـوار وتقربنا مـن أسـرار الكتابة حول تقنيـات وأسـاليب الكتابـة بشـكل عام.

النقد ليس هندسة وكيمياء ولا يحتاج الى عبقرية

أمسيات الشريك الأدبي تعتبر جديدة لأنها تتم في مكتبة ومقهى وهذا أعطاها هدوء الفن.

هناك لغة وهناك طرائق فنية تمنح النص قيمة ومعنى

وفكـرة التجديـد ليسـت لمجـرد التغيير لكـن لمحاولـة تطويـر مسـتوى الرواية بحيث تصـل للقـارئ دون زوائد وصفية تفسـيرية انشـائية لا تضيف شيئا وتثقل الكتابة بمادة متوسـطة المسـتوى وغير مهمة في الغالب. رواية باللغة البسـيطة لهـدف أن تصـل الى الجميع الـى الكاتب والناقـد والقارئ العادي. وهـذا له علاقة بالوعـي النقـدي للكاتب صاحـب المزاج الفنـي الخـاص والقدرة علـى الملاحظة النقديـة وربطهـا بقراءاتـه فـي الحيـاة وفي الموسيقى والسـينما وقصيدة النثر بالإضافة إلى أسـئلة التأمل والفلسـفة. لهذا نبحث عن الرواية الأصيلة والجديدة والمختلفة عن السائد.

*ذكـرت أن تجربتك فـي الرواية الأخيرة قاطع طريق مفقود كانت محاولة جديدة في أسلوب المقاطع واللغة البسيطة على وشكل قصيدة نثر. كيف ترى هذه التجربة بعد كتابتها وطبعها في كتاب؟

-سبق هذه التجربة قراءات مركزة لقصص وروايات بعـض كتاب وكاتبـات التجديد فـي العالم العربي والعالـم. كتابة الفن العالـي والمـكان والتخييـل الذاتي وفن الذاكـرة، بالإضافة الى قـراءات مقالاتهم وحواراتهم ورؤيتهم النقدية الدقيقة عن تجديـد القصة والرواية بالتكثيف والايجاز والحـذف والبسـاطة في لغة تقـوده الى الحيويـة والعمـق، هـذا شـجعني علـى محاولة كتابة روايـة "كائن مؤجل" على طريقة خصوصية المكان والتخييل الذاتي وبتقنيـة المقاطع السـينمائية مسـتفيدا مـن أسـلوب كتابـي القصصـي "اذعان صغير" الذي انطلق مبكرا في بداية تجربة ومحاولـة نفس هـذا المسـار التجديدي وأكملته في بقية كتـب القصة والرواية، بالذات في الروايـة الأخيرة "قاطع طريق مفقود" على نحو واضح وكبير.

وأرى أن طريقة الكتابة سـواء الحديثة أو التقليديـة العريقة المتعـارف عليها، قد تحـدث تلقائيًا، لأن لهـا علاقـة بالمزاج الفنـي وتاريـخ ونـوع القـراءات للكاتب وأيضًـا بموضـوع الروايـة. ولهـا علاقة مهمـة بأسـئلة تجديـد النـص الأدبـي الحديث فـي عصر جديد وقراءة جديـدة تبحث عن الايجاز والتكثيـف وتعميـق الصـور والمشـاهد والاهتمام بالتفاصيل والمشـاعر الإنسـانية والتأمـل والحوار بطريقة فن الذاكرة.

وانطلاقـا مـن تلـك القـراءات المتواصلـة والمهتمة وصلت الى قناعة فنية أن البسـاطة والهدوء في اللغة تقـود الى العمق وهي محاولـة المعادلة الصعبة، بحيث تصل هذه اللغة الى الجميع الى عامة القراء بسـهولة وليس الـى النخبة مـن الكتاب والكاتبات والنقاد فقط، لهذا حاولت بعد الانتباه الى حساسـية اللغة الكتابة باللغة البسيطة والموحية مثل قصيدة نثر وهذا يعمق المشـاعر والمشـاهد والحالات في الكتابة عكس المباشرة ولغة البلاغة.

وبشـكل عـام أرى أن محاولـة التجديـد وتجاوز النمط المتكرر والخروج عن تقاليد الروايـة المعروفة، مع محاولة الاهتمام بلغة سلسة وممتعة، يحقق متعة الكتابة والقراءة، لأن هذا النوع من الكتابة يهتم بمقاطـع ومشـاهد التفاصيـل الصغيرة العادية والمهملة والهامشـية في حياتنا ويعيـد لهـا قيمتهـا، تحويل المشـاهد العادية والمألوفة الى مشـاهد غير عادية وغيـر مألوفة. لهذا نكرر مـا تعلمناه من تجربة القـراءة والكتابة أن قيمة أي قصة أو رواية أو قصيدة ليس في إثارة مشاعر القـارئ بموضوعـات وقضايـا وأحـداث كبيـرة ومثيـرة وعابـرة ولكن فـي اثارة أسـئلته وتأمله وفي الاقتراب من أسـئلة ومشـاهد حياتنـا اليوميـة بـلا تكلـف أو استعراض أو زوائد انشـائية، وهذا يعني

مساحة للتأملات والأفكار والهواجس، وكذلك الحوارات التي هي جزء مهم من حياتنا اليومية، والمهم جدا من وجهة نظري أنها تكسر رتابة السرد والوصف الطويل، في كتابة مفتوحة على مشاعرنا وأسئلتنا وتأملاتنا. وهي رواية التفاصيل والحكايات داخل حكاية وليست رواية الحكاية الواحدة التقليدية، فهذه الدراما اليومية التي نشاهدها في تفاصيل حياتنا اليومية هي التجارب الناقصة أو غير المكتملة في حياة الناس وهي من التعقيد بحيث يصعب التعبير عنها بطريقة مباشرة تقول كل شيء وكأنها مقالة او خبر صحفي، ولكن هناك لغة وهناك طرائق فنية تمنح النص قيمة ومعنى وتجعل القارئ يشارك في عملية الكتابة ومشاهدها وحواراتها وأسئلتها. وهي أسئلة فنية دقيقة ومهمة إذا أردنا أن نكتب فنًا يترك أثراً وليس مجرد كتابة غزيرة عابرة لتحقيق هواية الطبع والنشر.

*ماهي الكتب التي نشرت عنها مراجعات النقدية ولازالت عالقة في ذهنك؟

-كان تركيزي في كتابة المراجعات النقدية على نوع الأدب الذي أحببت ويوافق مزاجي الفني كما ذكرت، وهو أدب البساطة والعمق والمكان والتجديد في اللغة والأسلوب والتركيز على الحوار، وهذا الأسلوب هو مزاجي في القراءة والكتابة، وهذا الكلام يذكرني بكتب ملهمة ومكثفة وصافية وأصيلة تركت أثرا عميقا ولا تنسى، وربما من أجمل الروايات التي قرأت تلك الفترة كانت روايات جوهرها الحوار. الحوار الذي يكشف مستوى النص ومستوى اللغة في أعمال أدبية روائية رفيعة لبعض الكتاب والكاتبات. وفي الغالب حوارات فكاهية ساخرة من داخل المواقف الجادة. وهذا النوع من الكتابة له أساتذة من الكتاب والكاتبات الذين كان في كتاباتهم لمعة الفن. لهذا تظل رواية المكان للكاتبة الفرنسية آني ارنو حاضرة في ذهني على الدوام. وهي من علامات التجديد الأصيلة في الرواية العالمية. عبرت بأسلوبها المكثف والمتجدد عن روح أصيلة للرواية المعاصرة حين كتبتها بطريقة التخييل الذاتي العميقة وتوالت أعمالها الأدبية الموجزة والمكثفة والرائدة والملهمة لجيل كبير من الكتاب والكاتبات في العالم مثل عشق بسيط وامرأة والبنت الأخرى والحدث والعار وغيرها. ولا أنسى رواية هذيان للكاتب الإيطالي انطونيو تابوكي، حاضرة في الذهن على الدوام باعتبارها رواية أسئلة التأمل والحلم والتكثيف والعمق والبساطة والحوار الفكاهي الساخر الممتع الذي يسحبك بمتعة من أول الرواية الى آخرها. وهي عن الأيام الثلاثة الأخيرة في حياة الشاعر البرتغالي الكبير فرناندو بيسووا.

وكذلك رواية وردية ليل للكاتب إبراهيم أصلان وهو في هذه الرواية حاول تجاوز النمط المتكرر في الرواية العربية واتجه نحو الحوار الذي هو مسرح حكاياتنا ومواقفنا اليومية. وأعتبرها من وجهة نظري النقدية بداية انطلاق التجديد في الرواية العربية المعاصرة في أسلوبها ولغتها وموضوعاتها وتركيزها أيضا على الصور والمشاهد المتتالية مثل فيلم سينما بالإضافة الى كتبه الأخرى مثل صديق قديم جدا وحجرتان وصالة وغيرها، وكذلك رواية البيت الكبير للروائي الكولومبي الفارو سيبيدا ساموديو وأظن

”وردية ليل“ من وجهة نظري هي بداية انطلاق التجديد في الرواية العربية المعاصرة

الفاران والسماري والحقيل ونجوى وفاطمة احتفظت كتبهم بمستواها القوي والممتع

الجيل الجديد يكتب الرواية بروح ولغة مغايرة

أنها روايته الوحيدة لكنها مثل جوهرة ثمينة. مكتوبة بلغة ساحرة في مشاهدها وحواراتها الرفيعة الموجزة التي تشبه حوارات فيلم سينما مظلم حيث تحكي في جمل قصيرة حالات كاملة. وكنت كتبت مقالة عن المشترك بين رواية المكان للكاتبة الفرنسية آني إرنو ورواية قلب الوردة للكاتبة السعودية وفاء العمير. عن عوامل أدب وفن مشتركة ليس أولها بطولة المكان والتخييل الذاتي. ومقالة عن المشترك بين روايتي الجميلات النائمات للكاتب الياباني ياساوناري كواباتا ورواية غانياتي الحزينات للكاتب الكولومبي غارسيا ماركيز. وكذلك رواية قطارات الحراسة المشددة للكاتب التشيكي بوهوميل هرامال.

ورواية حجرة للكاتبة أمل الفاران لا يمكن نسيان أجواءها العميقة. ورواية الأفق الأعلى للكاتبة القديرة فاطمة عبد الحميد عمل مبدع ومتجاوز للنمط المتكرر في رواياتنا العربية. ورواية الموت عمل شاق للكاتب العربي خالد خليفة في ايجازها وتكثيفها ومشاعرها العميقة. وكذلك تجربة الكاتب أحمد السماري والكاتب أحمد الحقيل في ذاكرة المكان الممتعة. والتجربة الجديدة والمتجددة للكاتبة نجوى العتيبي في رف اليوم وللكاتب سالم الصقور في روايته القبيلة التي تضحك ليلا. وغيرهم من الكتاب والكاتبات الذين لا يمكن أن تجد في كتبهم الروائية صفحات تكلف وافتعال واسترسال أو صفحات طويلة بلا داع، لذلك احتفظت كتبهم بمستواها القوي والممتع حتى نهاية الكتاب. لذلك فالصفحات الأولى والصفحات الأخيرة من كتبهم على مستوى واحد. وصفحات كتبهم الأخيرة لا يمكن ان تصاب بالانطفاء الفني كما يحصل مع أغلب الكتب الأدبية العربية أو المترجمة الطويلة.

*كيف ترى مستوى الرواية السعودية والعربية الان بعد ظهور جيل جديد له رؤيته الخاصة وطريقته الجديدة؟

-ذهبت الرواية السعودية والعربية الجديدة في بعض نماذجها الأدبية المبدعة نحو طرائق جديدة ومتنوعة في التعبير. وهو تطور ملفت ومهم على مستوى السرد والأساليب والتقنيات، يكشف لنا عن رغبات جادة ورفيعة الأدب في تجديد النص الروائي بهدف الاقتراب أكثر من القارئ ومن الذات وهمومها واسئلتها التي هي في النهاية أسئلة وهواجس الذات المجتمعية، وليس فقط لمجرد التمرد على الأنماط التقليدية السائدة في الكتابة الروائية. لكنه خط جديد يمثل نقلة نوعية على مستوى السرد الروائي العربي نحو ابداع أدبي متنوع أكثر صدقا وبطريقة أكثر واقعية وأكثر ملامسة للمشاعر الإنسانية حيث تقترب روايات التأمل من الجوانب النفسية والفكرية العميقة.

وهي بشكل عام مرحلة جديدة تتواصل مع سابقاتها وتتميز بظهور جيل جديد يكتب الرواية بروح ولغة مغايرة وجديدة فيها رصد لليومي بلغة وأسلوب ورؤية عفوية وبسيطة وممتعة وعميقة. روايات الصوت الخاص وبصمة فن الكتابة المبدعة والمغايرة للسائد التي تجاوزت في بعض نماذجها القليلة النمط التقليدي المتكرر الذي يعتمد على الوصف والإنشاء والحبكات التقليدية الطويلة كما ذكرنا سابقا. وحاولت تكثيف وتعميق المشاهد وقدمت لنا روايات رفيعة ومبدعة تتعامل مع اللغة والمكان والزمان برؤية جديدة وبأسلوب نوعي رفيع ومبدع. ولازالت تواصل تجليها بأسماء جديدة في القصة والقصيدة والرواية والنقد.

نصوص جديدة لفهد العتيق

محاولات مثل قصائد نثر...

محاولة

أتذكر ليلة زرت فيها ذلك المكان البري القديم شمال غرب الرياض.
انطلقت بعد المغرب وأنا أتأمل هذه اللحظة السحرية بين النهار والليل.
وحين وصلت المكان لاحظت آثار أقدام ونار لم تنطفئ،
ورائحة قهوة عالقة في هواء الليل.
جلست وفي ذهني رغبة في محاولة الكتابة عن ليل مستعمل،
لكني كتبت قصة ليل ضال،
وفيما بعد تحولت الى مشاهد قاطع طريق مفقود.

تشابه شوارع غامضة.. تشابه وجوه جميلة

استيقظ فجأة مبكرا وبشكل مزعج حتى أن تفكيره كان متوقفا عند نقطة ما. تقاطع في شارع مثلا.. أي شارع. كان يتمشى وحيدا على الرصيف الممتد حتى ابتسمت في وجهه فجأة وسألته: ما الذي جاء بك الى هنا. تأمل في وجهها وسأل نفسه.. أين رأيت هذا الوجه من قبل. في المساء طرقت عليه الباب. طرقت مرة أخرى. لكن دون إجابة. فأقنعت نفسها أن تتركه لينام. بينما كان يلف أرصفة المدينة يبحث عن تقاطع ما في شارع ما في مدينة غامضة لا يعرفها وفي أحيان قليلة كان يتوقف ليسأل نفسه.. أين رأيت ذلك الوجه الجميل من قبل.

برية مظلمة

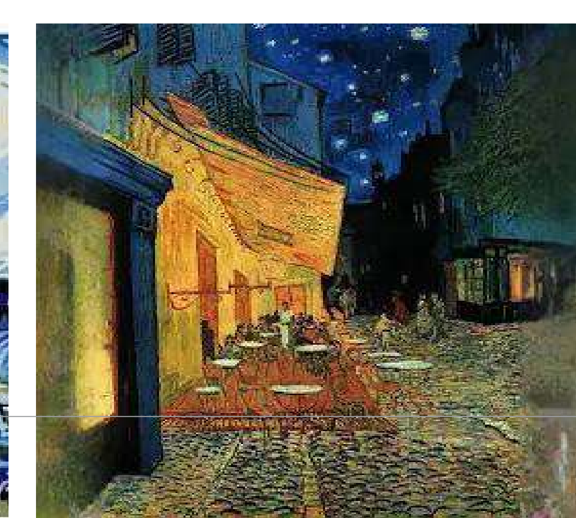
سرحت في مكاني وكنت أرى أني أنام في برية نجدية واسعة ومظلمة، وحولي منازل طين قديمة واطئة تنبعث منها موسيقى قديمة، لها رائحة عميقة أعرفها، كأني على وشك أن ألمسها، موسيقى من وحي قصائد شعر جاهلي، أو ضحكات أناس ضالين، وأحيانا أرى أنهم قد بدأوا حروبهم، فتطأ نومي حوافر خيولهم الراكضة بلا دليل. وفي الصباح وجدت روحي مضروبة وذاكرتي مثقوبة ومزاجي ملون وحلقي محتقن وجسمي حار. قلت سوف أرمم ذاتي الجديدة مثلما رممت على مدى سنوات وقتي الذي صار مثل عادة قديمة خاملة، ويحتاج الى عادات حيوية جديدة.

قطعة من ليل ضال

في أوقات حالمة،
أتوقف لأراها تمضي بعيداً،
حقيبتها خلف ظهرها،
فيتسلل غناء قديم لروحي،
تتسلل بلاد ضائعة،
تتسلل وجوه غائبة أعرفها،
وتتسلل رائحة قديمة،
تعيدني إلى زمن مضى وانقضى،
لكنني أشعر أننا جميعاً خرجنا من معركة طويلة،
قلت في نفسي: هل خرجنا فعلاً أم أننا مازلنا في جحيم المعركة.
هل اتفقنا أن نلتقي في المساء،
ربما، لكن النوبة عاودتني فنسيت من أنا،
وفي الصباح حين اتصلت بها لم تسألني أين كنت ليلة البارحة،
سمعتها تعتذر بهدوء عن عصبيتها وعن غيابها،
ولهذا ارتحت.
التقينا كثيراً في أوقات قصيرة جداً ومسروقة ومرتبكة،
لكننا لم نتواصل،
لأنني كنت أعاني من ذاكرة سيئة ومزاج قلق،
وهي تعاني من نوبة عصبية،
مع ذلك مازلت أراها،
مازالت أمامي،
وأنا مازلت خلفها،
هي أمامي بعيدة مثل نقطة ضوء يهتز،
حقيبتها خلف ظهرها،
وأحلامي الصغيرة في حقيبتها.

حالة تبحث عن حارة..

سقط المدير فجأة.
سقط مدير الحارة وعمدتها، فجأة، مثل بيت قديم.
سقط الشيخ إبراهيم الذي كان يركض في حارات وشوارع الرياض القديمة حافيا.
سقط أمام بيت ابن جمعان.
كان قادما من سوق الحمام في حراج ابن قاسم كما قال رفيقه. افترقا هو ورفيقه في مدخل الحارة قبل المغرب بقليل، ولا أحد يعرف ما الذي جرى لكي يسقط هكذا فجأة بلا مقدمات ودون علم أحد من عشاق حكايات المليونير الحافي وصاحب أول دكان في العالم يجمع بين البقالة وتأجير وبيع البيوت القديمة في مكان واحد.
حملوه الى بيته
نام عدة أيام دون فائدة.
بعد ذلك أحضروا الطبيب الذي فحصه وقاس ضغطه ثم حقنه بمصل
ثم سأله بعد ذلك: بماذا تشعر الآن.
وكان الطبيب يبتسم،
أغمض إبراهيم عينيه وقال بصوت له رائحة الموت: أشعر كأني أريد أن أنام.





مقاطع من أوقاتي المترددة ما بين الذهبية والبرونزية.

أوقاتي المترددة

في وسط النهار كنت أظن أن حالتي ذهبية. حتى تدهور الوضع ونزل قليلا الى مستوى الحالة الفضية بسبب لفحة هواء باردة.

تأكدت من ذلك ظهر هذا اليوم حين وجدت أني لا أرغب في فتح الكمبيوتر للاستمتاع بإكمال نص مفتوح الرحاب على حياتي اليومية.

أنام وأصحو بمتعة،

ما قبل النوم أكتب في ذهني مقطع من قصة شعرية عن متعة أوقات صارت شبه آلية، ثم تدريجيا تحول الى الملل في بعض التفاصيل،

ثم حدث أو خبر طارئ يهز شجرة الوقت فيتحول الى الذهبي أو ينزل به الفضي.

هذه الحياة اليومية الآلية الممتعة للنوم واليقظة، تشبه رواية بلا أحداث. كل لحظة، أو كل يوم، أو كل فصل، له مزاجه الخاص الذي له علاقة محسوسة وغير مرئية مع الفصل الذي يليه. هذا وفقا لحالة الجسد ولنوع العلاقة مع النوم. أشعر أحيانا أن للجسد في النوم رائحة مميزة. رائحة صافية بلا زخارف. أو أن له علاقة بخبر صغير قد يحول الحالة من الفضية الى الذهبية أو يذهب بها نزولا، الى البرونزية.

كوب القهوة يدخل في الموضوع

تستمر الحالة ذهبية لمدة تقارب الساعتين، مع كوب قهوة يدفعها الى ست ساعات. ثم حالة مشي تعلقها في متعة الفضية، ثم مقهى قريب بجواره قد يتم اليوم بالروح الفضية، ويرتقي للذهبية، حين يتفتح الذهن مثل وردة ويبدأ في اكمال نص مقاطع من حياة. مشاعر مثل ايقاعات موسيقى ترتفع وتنخفض وفق منظر أو ذكرى عابرة أو صورة عالقة في جدار الذهن وسقطت فجأة بفعل الزمن. فيها كل شيء قابل للتحول وللتغير وللمراجعة، حتى في اللحظة الواحدة، بمعنى أن حياتنا تتأثر كثيراً بما حولها فلا تثبت على حال، في الغالب، وأحياناً يمكن تشبيهها بإيقاعات الموسيقى التي ترتفع أحياناً وتهبط أحياناً أخرى، تضج في لحظة وتهدأ في لحظة تالية، ليس في المزاج فقط، لكن حتى في رؤيتنا للأشياء، وللتناقضات المحيطة بنا في واقعنا اليومي المعاش، والوقائع والأحداث اليومية المتباينة والمتعارضة التي تجعلنا نراجع كل شيء، لا شيء ثابت، كل شيء متحرك.. ويحتاج الى يقظة فنية تحاول كشف جوهر التحولات ومزاجها.. الى أين تتجه..

ذاتي الفضية

في الليل المتأخر تخرج الأسرار الصغيرة.

في الليل أغدو صغيرا أمام ظلام رهيب، وذاكرة درامية غنية بأحداث ومواقف ومشاهد وحوارات نهار سابق.

أحاسب مواقف أو أرضى عنها أو أخطط لإكمال حوار تركته في النهار ناقصا مع كائن مضحكة وممتعة خفته.

وفي الليل قبل النوم أقترب من هذا الفيلم الغامض وليس الموت الصغير. وحين أدخل بتنفس مرتاح أرى ما يشبه البرزخ، حياة بين حياتين دون قبض روح، الروح قبضها هذا الليل بظلامه الفردوسي العميق، وقرب النوم أشعر أن الموت سيكون لذيذا واكتشافا ممتعا وجديدا، ثم تبدأ الحكاية دون قوانين الفيزياء التي نعرفها، حين أطير من رأس جبل صغير الى غرفة داخل بيتنا الواسع في القرية دون المرور بدروبها، قد أكون في مكانين في وقت واحد مثل حلم، حكاية مفتوحة بلا حبكة وبلا مغزى وبلا هدف.

من أين تأتي الحكايات

إذا فكر الواحد منا في نفسه، بعد بعض التحولات البسيطة والغريبة التي تحدث أحيانا للجسد، سوف يكتشف أنه قد يتحول الى إنسان شبه آلي في لحظة سارحة واحدة، وفي غفلة من زمن لا يمكن ايقافه ولا يمكن التنبؤ بأخباره ومفاجآته. تشعر بهذا حين تختل أو تلتهب منطقة الحواس في حالة ربما بسيطة وموقتة وعابرة. خلل في بعض الحواس مثل السمع أو الشم أو التذوق أو البصر، ويتأكد هذا بشكل ثقيل، إذا مر الإنسان بحالة مثل دوخة وفقد الاتزان بسبب الأذن الوسطى مثلا، حين تصحو على حالة مثل هذه وتمشي دون توازن، تذهب يسارا فتجد أنك ذهبت الى اليمين قليلا دون إرادتك، في لحظة مؤلمة وفكاهية ساخرة، وهي حالة يمكن أن تزول مع العلاج في الغالب. والواحد منا يقرأ أو يسمع دائما حكايات مثل هذه ويتذكر وينسى أو يحاول أن ينسى لأنه مشغول أو يريد أن يكون مشغولا، وإذا زارته مثل هذه الحالات ينسى كل ما سمعه.



إيقاف المشهد لحظة حدوثه

أنا في النهار انسان عادي مثل سركون بولص.

مجرد قارئ سارح

أتأمل في المشاهد العابرة والعادية والمألوفة والبسيطة

وأقرأ في تفاصيل حياتي اليومية

استمع الى موسيقى الناس

وحواراتهم.

أتمشى في الحارات

واتفرج على أنواع مبانيها.

أزور المقاهي وآكل في مطاعم الشوارع الصغيرة.

أمشي بمتعة وأخلد المشاهد العادية المختلفة في ذهني.

وفي الليل أنا على وشك كاتب

يحاول أن يجمع هذه المشاهد ويقطرها

ثم يكتبها في مساء غير مستعمل.

في محاولة لتكون مشاهد غير عادية وغير مألوفة.

وحين أشعر أني قبضت على الحكاية الضائعة

أكتبها وأنام

وفي الغد أعود الى وقتي المعتاد

أتمشى في الحارات وعلى أرصفة الشوارع الفرعية

وأنا مثل فكرة قصة تائهة

أو مثل حالة سارحة.



رسائل من قلب البيت: فهد العتيق بعيون زوجته وأبنائه

رغم حضوره المميز ككاتب وروائي بارز، إلا أن فهد العتيق يبدو بعيدًا عن الصورة النمطية للكاتب المنشغل دائمًا بالعزلة والتأمل. في هذا الاستطلاع الخاص، تنقل لنا أسرته إشارات ورسائل صادقة تعكس جانبًا آخر من حياته، حيث يوازن بين عالم الكتابة وعالمه الأسري بحب وحنان.
من ضحكات الجلسات العائلية إلى خطط السفر، ومن متابعة مباريات كرة القدم إلى نقاشات معرض الكتاب السنوية، تشكل هذه التفاصيل لوحة دافئة لحياة كاتب يعيش أسرته بكل جوارحه، ويضعها دائمًا في مقدمة أولوياته.

يعيش كأب وزوج أكثر منه كاتبا

هدى الحناكي*

منذ زواجنا لم أشعر أنه كاتب. يعيش معنا بشكل عـادي.. والجو بشكل عـام هو أسـري اجتماعي ورياضي. ويتحول الى ثقافي في أوقات قليلة حين يأتي موعد معرض الكتاب في الرياض مثلا ونذهب جميعا الى المعرض. أو في حال صدور كتاب جديد له.

أوقات هواياته في القراءة والكتابة قليلة وهي لا تنسيه اهتمامه بأسرته وأطفاله. وأرى أن هذه الهواية جعلت اهتمامه بأسرته أكبر. يحب البيت والمساعدة ويجلس معنا في البيت أطول وقت ممكن. مع متابعته لمباريات كرة القدم في نهاية الأسبوع. يحب السفر ومن هواياته المحببة أنه يخطط مع أولاده للرحلة في وقت مبكر. وله عادة في المشي في الحارة والجلوس أحيانا في المقهى.
*زوجة الكاتب

أحبّه.. والباقي تفاصيل

م.غادة فهد العتيق

عندي بعض النقاط أهمها أني أحب والدي فهد.. هذا يكفي والبقية تفاصيل.
أحب الجلوس معه طويلا لأنه يحوّل كل موضوع الى مشروع نكتة وضحك. استمتع معه بالتعليقات والنميمة الخفيفة والضحك.
أهم شيء أن رقم واحد في حياته هو نحن.. عائلته.. ليس عمله ولا هواياته.





بدر وتركي فهد العتيق

هو دائما حاضر حين نحتاجه ومستمع لنا. واستماعه لنا ليس أداء واجب لكن باهتمام وفي أدق التفاصيل والمتابعة.

أي سؤال يخطر في بالي أجده مثل مرجع لي في كل الأمور لأني اختبرت رؤيته عدة مرات ووجدتها في الغالب دقيقة ودون مبالغات.

زياراتنا لمعرض الكتاب في الغالب تكون معه مثل عادة سنوية نحرص عليها.

وحين استشيره في موضوع يعطيني رأيه ولا يفرضه لأنه يحترم رأيي ويعطيني حرية أخذ القرار.

علمنا أن الحياة سهلة!

بدر فهد العتيق

والدي فهد هو صديقي منذ طفولتي وبيني وبينه ذكريات جميلة ومضحكة كثيرة سواء في الرياض أو في رحلات السفر داخل الوطن وخارجه. ولا أنسى أنه انتبه لميولي مبكرا في الاهتمام بالأعمال والعقار ولهذا ساعدني فيما بعد على عدم التردد واختيار دراسة إدارة الاعمال والمحاسبة والتسويق. علمني على أن الحياة تكون سهلة حين نصونها بالجد والعمل وأن هذه أولى خطوات بداية النجاح.

ولهذا مشيت في دربه. الجدية والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة. وأنا الآن أعمل في هذا المجال ومستمتع به. لهذا أشكر الله أن أعطاني هذا الوالد الذي أفتخر لأنه أستاذ المشاعر الطيبة.



"شكرا لبابا لأنك سجلتني في أكاديمية كرة القدم، وهو يلعب معي في النادي، وأرسلت لكم في مجلة اليمامة صورا من الملعب".

تركي فهد العتيق

شهـــادات

عن فهد العتيق..
الذي لم يخرج في أي حرب!

أمل الفاران

لا يغرنك سمت فهد العتيق الهادي فهو أشد كتاب السعودية ثورية، سأقولها وأجري على الله!

لم يكن "أبو بدر" يومًا ألونسو كيخانو، لم يرفع قلمه في أي قضية ولم يخرج في أي حرب، ولو قرأت قصصه ورواياته صفحة صفحة لن تجد كلمة يعادي فيها أي أيدلوجية، لن تجد نصًا له يعرّض برجال الهيئة، لن يرفع شعار نصرة فئة مقموعة، لا تجد في أبطال قصصه من ينادي بحرية أيا كانت، بل على العكس هم المذعنون إذعانات صغيرة أزلية بأظافرهم الصغيرة الناعمة وبمشاريع رواياتهم الجاهلية غير المكتملة كما يليق بكائنات مؤجلة.

العتيق "يتجاوز تلك القضايا الضخمة، التي علّقوها على مشجب التاريخ، لأنها لم تكن تهمهم أصلا، سوف يتجاوز عبدالناصر وحروب العرب مع إسرائيل، وقطع الملك فيصل للبترول عن أمريكا عام 73م، واحتلال جهيمان للحرم، واتفاق السلام بين السادات وإسرائيل والحرب الأهلية في لبنان، واجتياحه من قبل إسرائيل، واحتلال العراق للكويت، ومن ثم احتلال وسائل الاتصالات الحديثة للعالم، واحتلال أمريكا للشرق الأوسط" ويعتبرها أمورا كبرى/أمورا مضحكة.ليكون رافضا للكبت بطريقته.

العتيق ثوري يورّي عن نفسه بأنه كاتب ما بعد حداثي.. لا بأس ذي تفضي لتيك.. وثورته الأدبية شعواء لا تترك حصاة على أختها، وتفعل ذلك بمنتهى الهدوء وبطريقته الفنية الأنيقة الهادئة، فـ"لا يهرب من مشكلات مجتمعه بافتعال أحداث، لكنه يبدع حالات تضاهي في قيمتها الفنية وطأة الواقع ليكون صوتا حقيقيا فنيا وليس متكررا أو مشابهًا"وهذه النظرة لعلاقة الكتابة الإبداعية بالواقع جوهرية في فهم أدب ما بعد الحداثة.

ما يقدمه إما أن يعجبك جُله أو تعافه كله، لكنك لن تنفذ لروح رواياته من قراءة أولى. في قصصه كما في رواياته، لا خيط سرد ينتظم الحكي ليسهّل تتبعه، لا شخصيات مميزة تترك بصمتها المتفردة في روح القارئ، وهو يفعل ذلك متعمدا، حتى أن المرات القليلة التي تتجرأ فيها شخصية من أحد أعماله فتوشك على أن تتكامل وتدهش سيقصيها بصرامةفنية لخلفية السرد. نادية في الملك الجاهلي يتقاعد بطلة نص مدهش، سيضحي بها العتيق عامدا متعمدا، داوود الذي حملت رواية الملك الجاهلي اسمه، سيقصى أيضا. أبو خالد في كائن مؤجل ذلك الأب الذي تدهسه الطفرة، فيبني لأولاده بيتًا وحياة جديدة شمال الرياض ويموت صريعا على رمل حفره بيديه من ساس بيت الطين. "عفاف" شقيقة خالد التي خرجت من البيت القديم بمسجلها وأغانيها، عاشت صراعاتها مع الشقيق الأصغر أحمد الذي أراد دخول الجنة أولا بمحاربة مسجل عفاف وتلفزيون الأم قبل أن يذهب لأفغانستان، هذه العفاف (بكل رمزية الاسم) تزوجت وأنجبت، وعاشت وعانت فكانت حياتها سجلا لخيبات الرياض، لكنك حين تقرأ النص سترى عفاف تعبر في خلفية الصورة ولن يكون لها مساحة لتعبر، سيختار العتيق "خالد" ليكون الراوي، خالد لذي لا يتحقق ولا يموت، لا يتزوج ولا يجاهد، يختاره شاهدا على زمن شحيح، فينتخب العتيق الراوي في أعماله بحيث يكون أقل إدهاشا وأضعف حظا للبروز من بين شخصيات العمل.

ولعل أغرب ملمح في شخصيات العتيق أنها تسير في خطوط متوازية، فتأثيرها وتأثرها ببعضها البعض محدود، وذلك يبدو مفهوما بالنظر لكونها شخصيات هشة.



العتيق بشخصياته الهامشية التي لا تتمايز عن بعضها كثيرا، يخبرها أن المكان بشرطه السياسي الاجتماعي يسحق أناسه فلا يبقى منهم غير أشباحهم. بالتالي فاختيار العتيق لراوٍ ضعيف أو هامشي قرار فني جريء، يسعى من خلاله إلى خلق مسافة بين القارئ والشخصيات، وتشجيعه على المشاركة في عملية بناء المعنى والانغماس في الحالة، ولا أضمن لتحقيق ذلك من راوٍ مراقب، وقد يغرر بك العتيق فتعتقد أن راويه محايد تماما، لكنك لو أعدت النظر ستجد أن الراوي في نصوص العتيق هو المثقف وهذا لا يشرح فقط سبب اختيار الشخصية بل يفصح عن رؤية الكاتب لدور المثقف في مجتمعه وواجبه تجاه أداته الفنية.

تحذير آخر بشأن العتيق، إن كنت عاشقا للحوارات مثلي فاسمح لي أن أختصر عليك الخيبة، لا حوارات كثيرة في أعماله، وهذه القليلة ليست عميقة، وسأزعم أن قلة الحوارات وخواءها وانبتارها الدائم وعبثيتها متعمد أيضا، فحوار مثل الدائر في قصة إذعان صغير يظهر براعة الكاتب، ولو قرأته وحده لوجدت روح حوارات القصص الساخرة الروسية، لكن شخصياته ملتزمة بشروطه، لذا فهي تترفع عن شهوة الحكي، ولم لا فالشخصيات المهزومة لا تتحاور.

لعبــة أخــرى يقترفها العتيــق، تظهر في فعلــه بالزمــان، تدخل غابة ســرده لتجد نفســك في دوامة، يبــدأ من نقطة كي لا يصل. تبدأ رواية الملــك الجاهلي يتقاعد بعــودة الــراوي إلــى البيت، مــن أين؟ لن يخبرنا مؤقتا، ســيقف ليغسل وجهه "من غبار ســنوات قديمة من القلــق والتعب" ثــم يستســلم للصور تتناســل فــي ذهن الــراوي يقودهــا هــذا الدوار مــن لحظته الآنية، لتفســير قالــه داوود في زمان غير محدد عن هذا الدوار، لمرة جاء الدوار فيها بيــن هاتين المرتين، ثم ينتقل من الدوار لدورة الحياة: "كل النــاس كبروا أو ماتوا، ما عدا الذيــن لا نعرفهم. ما زالوا صغارا، كبروا واختفوا فجأة" ولك أن تتخيل عزيزي القارئ أن لحظة الدوار التي وصفها الراوي فــي الصفحة الأولــى من الروايــة مجتزأة زمانيا من لحظة سيعود لها فــي الصفحــات الأخيــرة، لا ليكــون النــص دائريا (وهذا يفعلــه العتيــق في قصصه القصيــرة) بــل ليمــد خيطا آخر مــن اللحظة، لينهي كل هذا الدوار/الدوران بـ"نومة جاهليةعظيمة"

أما المــكان يا صديقي فلن يكون إلا الريــاض. الرياض دائمــا ولا مــكان آخــر، قبل الطفــرة وبعدهــا وفــي الجاهليــة والإســلام، وفــي الواقعي كما فــي المتخيل، فقــد أنهــى روايــة داوود داخــل روايتــه فــي الملــك الجاهلــي يتقاعــد بالإشــارة إلــى هــذا الملــك الكنــدي بإشــارة لطيفــة حيث قال: "وقيل إنه هرب مع أسرته نحو الرومان في الشمال، وقال أحد الساخرين من الحداثيين إنه هرب للرياض واســتأجر شقة في العليا"

وريــاض العتيــق في كل أعمالــه مرتكية على أثافي ثلاث:

* أحيــاء طينية قديمة نَبَــض فيها القلب في زمن حُلمي موغل في القدم والدهشة.

* شــمال الريــاض الأســمنتي المجــوف، بعلاقاته الهشة وأناسه التجنبيين.

* ثم التشــدد الاجتماعــي ذا الرداء الديني ضيفا ثقيلا على الأحداث ومواطن شرعي فــي العالميــن، وهــذا التشــدد ليــس له منصــب محــدد، ولا هيئة موحــدة تميزه، وهذه نقطة لافتة في كل منتج العتيق.

على الركائز الثلاث يطبخ الروائي نصوصه الطويلة والقصيــرة، نصوص تحكي حالة واحــدة دائمــة: الملــل، ملل فريــد، حالة إحبــاط مزمنة بــلا بارقة أمــل، الحياة في الريــاض متع صغيرة مكلفــة تحت رقابة شديدة الوطأة، يقلقها أن يتنفس البشر، أن يعيشــوا لحظاتهــم الصغيــرة (وكلمة صغيــرة كلمة مفضلــة جدا عنــد العتيق وتتكــرر فــي عناوين أعمالــه وفي وصف شــخصياته وفــي ســرد حكاياتهــم. مثل إذعان صغير وأظافر صغيرة ناعمة)

سأشرح، اســمح لي بأن أشــرح بافتتاحية روايته الأشهر "كائن مؤجل":

"الأيام تتشابه هنا"

بعد جملته الأولى ســيعطينا العتيق شقّي الريــاض فــي جملتــه التاليــة وفوقهمــا الضيف الثقيل/التشدد يقول: "لكن حصة المسرح أفضل من حصة الرسم"

ثم يفصّل بعد ذلك شارحا ليس أنا حصة الرســم وحصة المســرح تقع في مكانين مختلفين بــل زمانين مختلفين أيضا، في حصة الرســم في طفولة الراوي سيرســم فتاة وســتحضر يــد التشــدد وتقطع عنق فتاة الرســم بعلامــة ضرب، فــإن اعتقد القــارئ أن التمايــز بيــن عالمــي الريــاض الطينــي القديــم والريــاض الشــمالي ســيجعل الريــاض الحديــث حاضنــا أفضــل للموهبة فســيخيب ظنه ســريعا، لأن اقتــراف الإبــداع هنــا أيضــا مرفوض، وسيغلق مسرح الشمال "مؤقتا" للصيانة.

التشدد في نصوص العتيــق عدو أصيل للفنــون، لكنه ليس التشــدد الذي اعتدت رؤيتــه في أغلب الأعمال الســعودية فلن يأتــي على جنــاح أيدلوجيــات جاهزة، لن تسمع منه شــعارات، لن يظهر في صورة "منصب ديني وثــوب قصير ولحية" وهذا التشدد المتغلغل في المفاصل ليس سرا فكل شخصيات العتيق تعيه:

"قالت له وهي تبتســم قاصدة استفزازه: اذهــب إلى النــادي الأدبي، قــال لها: هذا مسجد، أو إدارة رسمية، وليس ناديا" لاحــظ أن المســجد والإدارة الرســمية متعادلان موضوعيــا، وكلاهما حتما ليس صديقا للفن.

مــا يواجهه أبطــال العتيق بتجنب تشــدد أصيل مثل غبار الريــاض، هناك مواضعة بين أهل الرياض لا على قبول هذا التشدد فقط بل والخضوع لما يفرضه. لماذا؟ لأنه حتى ولو كانــت الريح يــا صديقي طارئة فالغبــار مــن رمــل هــذه الأرض يرتفــع ويعصف، ثم يهبط ويتماهي مع الجدران والشوارع في كمون مؤقت.

وهذا التشــدد الأغبر عادل عدالة اجتماعية لا مــراء فيهــا، فعصفاتــه لا تمييز عندها بين أحــد وأحد، وليس شــق من الرياض في عرفها "أحشم" من أن تطاله، وليست حصــرا على زمــان بعينه. موجــات الغبار تــزور بيوت الطيــن، وتصير عمــودا أحمر من تراب في وجــوه الجميع، ويحصــل الأمــر بحذافيــره في بيــوت الشــمال الراقية، تتكرر ذات الصورة في كائن مؤجل وفــي الملك الجاهلي، وفي القصص القصيرة، بل إن الغبــار بطــل قصــة من قصص العتيق.

قد تــرى في إنســان رياض العتيــق ملــكا غيــر متــوج، قاطع طريق مفقــود، طاقة مهــدرة، كائنا مؤجــلا، لكن شــيئا فــي هــذا الإنســان يجعلــك تعيــد قراءتــه مرة بعد مرة، لتجد أنه مثل نبتة صحراويــة تكمن فــي قلب الجفــاف بانتظار الحيا/الحب، ولمســة منه تحيي الخضرة وتحيــي فكرة الفناء مجددا "ســأعترف لها أن روحها الدافئة ضغطت علــى أرواحنــا، ضغطــت كفــان ناعمتان على وجنتين صحراويتيــن، فتفجر الرأس ماءً وأعشــابا ونخلا وذكريات ولهوا ودودا صغيرا"

سرد العتيق صور سيّالة تبني الحالة، وهذا يستدعي بلا شك ثورة على مفهوم اللغة الأدبيــة وهــو يؤكد فــي حواراتــه نفوره مــن لغتيــن: التشــكيل اللغــوي المبالــغ فيه، واللغــة الصحفية الخشــبية. "كمين الحكايــة" يمشــي الــراوي "علــى رصيف الشــارع الصغير، ذاهبا إلى المخبز القريب ثم إلى بقال جــواره. وجدت على الرصيف المظلــم فكرة صغيرة ضائعــة مثل قطة هائمة"

هذا رجــل يضحي بالحدث لصالــح الحالة، وبالزمــن ليلاحــق صــوره الشــعرية المتشــظية. كاتب يثق بقرائه ولا يخشــى تجافيهم إن لم يقدم الوجبة السهلة.

فهد العتيق وكمين الدهشة.

محمد خضر

1

يسحبُ مقعدهُ إلى مكانٍ بعيد، ليكتب نائيًا عن الصخب،

وزاهـــدًا فـي الأضـــواء، بـهـدوء لافـت، وتواضع جم، وإذعانٍ لصوتِ الأشياء من حوله وليصطاد الأسئلة الهاربة.. والجراح قبل أن تجف، والأبطال ليرسمهم من وقع الحياة

2

يكتب ليستعيد أزمنة يجد فيها ملاذًا آمنًا لأسئلته، مندهشًا كطفل من مفارقات التحول، وقـد خبر التفاصيل الدقيقة ومشى على حافتها، ومتكفلًا كفيلسوف بالبحث عن خيط شفاف يستلّه من الحكايات، ليدهشنا في كل مرةٍ بهذه القدرة على قراءة الوجع، وسيرة الحلم..





كأن الأمكنة قد منحته سرهّا، ومفاتيح مدنها الثقيلة، فلا يحتمل أوجاعها ليفشيها مع أول شخوص قصصه..

3

فهد العتيق ممن أخذوني إلى قراءة القصة التي لم أكن ميّالا إلى قراءتها فقد كنت ذلك المشغول بقراءة الشعر، وعوالم الفن.. لكن السرد فتنة أخرى..

حدث ذلك بعد أن عرفت اسمه من إحدى قصصه المنشورة في إحـدى المجلات الأدبية في آخر التسعينات،

وهي نفس القصة التي حملت فيما بعد عنوانًا لمجموعته القصصية " أظافر صغيرة وناعمة "، التي صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في مطلع الألفية الثانية، ولفتت تلك القصة انتباهي إلى القصة المحلية التي لم أكن قد قرأتها كما يجب، وإلـى تجربته بشكل خاص وهذا المدى الملئ بالاختلاف وبالشعر والدهشة في صوته..

ثـم لـم يطل الـوقـت حتى عـدتُ إلى مجموعة قصصية صدرت في التسعينات تحت عنوان " إذعان صغير " وهي إحدى قصص المجموعة..

إذعان.. هذه المفردة التي فرد العتيق عضلاتها، لنقرأ كم يمكن أن توجز الكثير مما قد يقال ..وكيف يمكن للإذعان الذي لا يأت إلا كبيرًا، أن يكون صغيرًا، ولم لا فهذه القصص التي كتبت لأجل أحلام وتفاصيل صغيرة مهملة في حياتنا، يقرأها في أوجه أبطاله، وفي أحلامهم وأحـزانـهـم ومـفـارقـات حياتهم، فيأخذنا كمثقف ومبدع إلى قضايا وهموم إنسانية في مجتمعنا ، وإلى المعنى الذي يعيش حولنا ولم ننتبه له ..وإلى محـو يـشـف عـنـه ، في ذاكرة الرياض ، وفي أحياء الطفولة ، وفـي علاقة أسرة وحميمة مع الأمكنة ، وبلغةٍ تتخفف من الزوائد والثرثرة ، وتحولُ قصص الحياة إلى حالة شعرية ..

4

لم تتوقف علاقتي مع ما كتبهُ بعد ذلك وفـي عـددٍ من الإصـــدارات القصصية والروائية، ففي أواخـر العام 2008 م، كنا قد تبادلنا مجموعة من الرسائل عبر الإيميل في أوقات متفرقة، تحدثنا عن القصة، عن الشعر، والفن.. وعندما أخبرتهُ عن صعوبة الحصول على إحدى أعماله، طلب عنواني، لتصلني كل أعماله حتى تلك التي كنت قد حصلت عليها..

ولأجدني أمام تجربة سردية مدهشة، مع أولى رواياته

" كائن مؤجل " ثم عودة إلى القصة مع المجموعة القصصية " هي قالت هذا " التي أعتقد أن علينا قراءتها مجددًا إذ تحمل كثيرًا من الأسئلة والمفارقات التي كأنما كتبت اليوم، وغير بعيد منها: "كمين الجاذبية " المجموعة التي تجلت فيها رؤيته الفنية، ولغته الشعرية لما حوله، ونصه الذي يستعصي على التصنيف أحياناً، وربما هـذا ما جعله يعنون فصلاً من فصول المجموعة بـ " كتابة أخرى "

5

يكتب فهد العتيق هذه الكتابة الأخرى بنصٍ جديد حمل لنا بشائره ووعيه منذ بداياتهِ، ذلك الوعي المبكر الذي شكّل تجربته وصوته الخاص، غير مرتهن إلى شكلٍ محدد أو منهجية ما تحد من أفقه ورؤيته للفن.. بل وفي كل مرّة يذهب بنا إلى منطقة جديدة، بأبطال جدد، ولغة مختلفة، لا يكرر نفسه، بل ينقلب عليها..

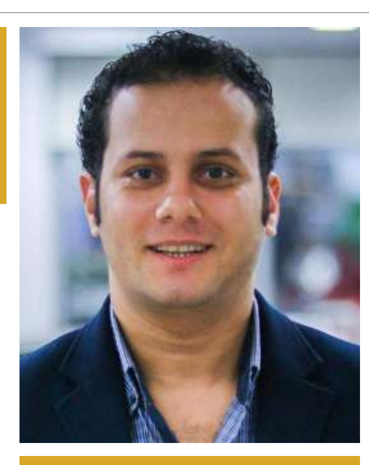
6

حين طلب مني كتابة هذه الشهادة، وجدت الكثير مما قد يُكتب عن الصديق الفاتن والفنان الذي جمعتني به الكلمات منذ أكثر من عقدين، ولم ألتق به بعد سوى في القصص، ومع أبطال الروايات، والـمـراسـلات (الإيـمـيـلات)، وتعليقاته العميقة والمثقفة في الفيس بوك فيما بعد، وجدت الكثير الذي فوجئت به فلم أكن أدرك تمامًا كم في البال والذاكرة من هذا الفهد

لأكتب هذه الشهادة المجروحة التي يمتزج فيها الشخصي والإنساني وتجربة الكتابة.

شهــادات

كائن مؤجل في زمن متسارع.



مدحت صفوت

منذ سنوات، ربما تتجاوز العشرين، هنالك في القاهرة، كان الموعد مع اللقاء الأول بيني وكتابات الروائي والقاص السعودي فهد العتيق، إذ أصدرت سلسلة مختارات فصول بالهيئة المصرية العامة للكتاب، مجموعة "أظافر صغيرة جدًا»، لتبدأ رحلة المتابعة التي لا أعتقد أنها تتوقف عند رواية «قاطع طريق مفقود».

لو بدأنا على نحو مختلف، فإن العتيق يشبه المملكة العربية السعودية، فكل منهما ينهج طريقه الجاد للحداثة، لكنه في الوقت نفسه يحتفظ بأصله وتراثه، فيتحرك العتيق للأمام بطموحات غير محدودة لكن في سياق بناء الإنسان، ومن هنا استطاع أن يجعل من اسمه واحدًا من أبرز الأسماء الأدبية التي استطاعت أن تترك بصمة واضحة في المشهد الثقافي السعودي، صنع ذلك برؤيته واختياراته التي راهن عليها، فصار كاتبًا متفردًا بأسلوبه ومخلصًا في التعبير عن هواجس الإنسان وأحلامه، واتسم أدبه بقدرته الفريدة على الجمع بين البساطة والعمق، فهو يكتب بلغة تبدو للوهلة الأولى سهلة ومباشرة، لكنها في حقيقتها تنطوي على مستويات متعددة من التأويل والتفكير.

العتيق من أبناء الرياض، وهي مدينة لا تكتفي بأن تكون مسرحًا لأحداث قصصه ورواياته، بل تحولت إلى شريك فعلي في صياغة رؤيته الأدبية، فالمدينة ليست مجرد مكان جغرافي، إنها ذاكرة حيّة، وشخصية لها حضورها الخاص في كتاباته، وجعل هو منها مرآة تعكس تحولات الإنسان السعودي، وحوّل شوارعها وأزقتها إلى حكايات نابضة بالحياة، وصارت فضاءً للتأمل والبحث عن معنى الحياة، فهو يقترب من المدينة بحب وشغف، لكنه لا يتردد في مساءلتها عن أوجاعها وتحولاتها، ومن هنا، تصبح المدينة رمزًا للهوية والتغير معًا.

يملك روحًا تواقة للتجديد في فن القصة والرواية، فهو دائم البحث عن طرق جديدة للتعبير، متجاوزًا القوالب التقليدية، ويكشف ذلك تأثره بالشاعر الكبير والناقد محمد العلي، الذي كلما رأى "العتيق" أو قرأ له، قال له "أنت مجدد القصة السعودية"، مما مثل دافعًا كبيرًا لاستمراره في مغامرته الأدبية.

نقول إن قصص العتيق ليست مجرد سردٍ لأحداث، بل محاولات عميقة لفهم الذات والآخر، أبطاله يشبهوننا جميعًا، فهم يحملون همومنا وأحلامنا، ويطرحون أسئلة تتعلق بالوجود والحرية والهوية، إضافة لذلك فإنه لا يكتب ليقدم أجوبة جاهزة، بل ليحفز القارئ على التفكير والتأمل.

إن الروايات والقصص في إبداع العتيق تشبه شذرات الذاكرة، لا تتدفق بكلاسيكية معينة، بل تأتي حسبما يتراءى لها، تتخلص من الملل، وتعبر عن الإنسان الحديث وتشظيه، ينطلق في ذلك من رؤيته أن الكتابة المتتالية في انسيابية بمقدمة معروفة ونهاية متوقعة لا علاقة لها بالحياة إنها كذب مصطنع، وهو يكتب عن الحياة، فلا شيء منتظم، ولا خطة مسبقة في الكتابة، بل الأشياء تتداعى وهو يراقبها، لذا غلب على أبطاله كونهم «تائهين» يحاولون أن يجدوا أنفسهم في العالم المتسع، لذا تطاردهم أسئلتهم الباحثة عن إجابات، وعادة تنتهي بلا إجابة.

وعلى الرغم من كون مدينة الرياض محورًا رئيسيًا في كتاباته، إلا أن العتيق لم يتوقف عند حدودها، لقد امتدت رحلته الأدبية إلى مدن عربية أخرى، مثل الكويت، القاهرة، دمشق، بغداد، المنامة. وهذه المدن لم تكن مجرد محطات عابرة، بل أصبحت مصادر إلهام وتأمل، وأضافت أبعادا جديدة لتجربته الأدبية.

هذا الثراء الأدبي ظهر واضحًا وبينًا سواء في القصة القصيرة أو الرواية أو المقالة، ولعل عناوين مثل «كائن مؤجل» «الملك الجاهلي يتقاعد» «كمين الجاذبية» ليست مجرد أسماء، بل عوالم متكاملة تحمل في طياتها أسئلة وجودية عميقة، وعلى الرغم من تنوع المواضيع والأساليب، فإن جميعها ترتبط بخيط رفيع من الإنسانية، حيث يبقى الإنسان في قلب كل نص يكتبه.

نعود إلى البداية الأولى، لنسأل كيف صارت الأظافر الصغيرة والناعمة في السرد قاطعَ طريق؟ إنها الرحلة، فالعتيق رحالة في أعماق الذاكرة، ينقب في طبقات الزمن ليخرج لنا بكنوز من الذكريات المنسية، كأنه أثريّ يبحث عن مدائن ضائعة، يكتشف في أعماق الصحراء بقايا حضارات سابقة. أعماله، تشبه لوحات جدارية تحكي حكايات أجيال، تتداخل الخيوط الزمنية لتنسج سجادة مترامية الأطراف من الحنين والشوق إلى الماضي. إنه ليس مجرد كاتب، بل مؤرخ عاطفي يمنحنا فرصة لاستعادة ماضينا، وإعادة اكتشاف أنفسنا من خلال عيون أبطاله.

شهادة في كتاب القصة ليل ضال.

محمد الهادي الجزيري*

في القصة التي أهدت للمجموعة عنوانها، حكايةٌ منها ومثلها آلاف الحكايا المنتشرة في جهات الأرض، عن قصة حبّ بين حبيبين، نجح الكاتب السعودي فهد العتيق في استدراجي كقارئ للعنوان وغاطس مباشرة في لجّ النصّ، فالعنوان يوحي بأشياء رهيبة وخطيرة فهو "ليل ضال مثل بلاد ضائعة" ينبأ بأشياء مفزعة، فأن تجمع ليلا ضالا لا يهتدي إلى السكينة والطمأنينة والسلام ببلاد ضائعة، فتلك حيلة ناجحة. وصراحة انطلت عليّ، وانخرطتُ في القراءة واكتشفتُ الذكاء الكامن في شخص صديقي الجديد، إذ لم تجمعني به الدنيا، وما جمعتنا سوى أدوات التواصل الاجتماعي، على كلّ هذا ما حدث يا سادتي القرّاء، فقد انطلت عليّ وتدحرجتُ مع سلاسة النصّ إلى سرد خاص بقصة تحكي على "محل فيديو الموعد"، حيث كان لقاء الحبيبين، وحيث تنغلق القصة على افتراقهما:

"في هذه اللحظة، كأنّي أراها في الشارع من بعيد تتلفّت حولها، قلت: ليتها تتذكرني، أراها تفتّش في حقيبتها، قلت : ربّما تدرك الآن أنّها نسيتني، هنا، في منتصف الحارة، وليس في حقيبتها الفارغة"

أعود إلى قصّة أولى ..(كمين الحكاية) كنتُ خلّفتها طمعا في المتن السرديّ الثاني، أعود لأقطف منها الفكرة طازجة ونيئة وبهيّة مثلما اقترف فهد العتيق خلال هذه القصة، يا لهذا الفنّ القصصي كم يتطوّر ويستعمل أدوات شعرية يجعلها في صلب العمل السردي، فمن البحث عن فكرة للكتابة يظفر بها الكاتب فتتحوّل إلى قصة ثمّ إلى حبيبة، سأقتطف جملتين لتوضيح ما أصبو إليه:

"وجدت على الرصيف المظلم فكرة صغيرة ضائعة، كانت مثل فكرة هائمة أو مثل فكرة قصة تائهة، التقطتها فأصابتني بنشوة عالية"

"سأقول لها: أنت فكرتي التائهة وأنت حبيبتي الضائعة، سأشتكي لها وأقول إنّني حزين جدّا وأنّني كلّ يوم أفقد شيئا من ذاتي"

يشتغل الكاتب السعودي فهد العتيق داخل نصّه السرديّ على الحلم والخيال والكوابيس والهواجس، وكلّ ما يدخل في هذا الباب، ففي القصة القادمة بعنوان "محاولة دفن رطبة" يبقى متصارعا مع أعماق ذاته وبواطنها السرية، يحاول أن يلغي منها ما يستطيع وما لا يقوى عليه، يحاول إقصاء هذه المرة: الخيال، وهل ثمّة كائن بشري بدون خيال، يظلّ طوال القصة يصارعه، يدفنه وسط كومة رمل في سطح البيت وينزل إلى الصالة فيتبعه، خلاصة الأمر: ينتصر الخيال، هذا ما استنتجته فلا أقوى وأفدح من خيال الإنسان:

"وأنا أرى بعد عملية الدفن أنّها كانت من خيال انتهى، حاولت الابتعاد عنها قليلا لكنّني لم أستطع الحركة، قلت في نفسي: ما زال الخيال يعمل، لم أدفنه بالكامل.."

يوجد في هذه المتن الممتع عدّة نصوص مكثفة وجميلة، لكنّي أحسّ أنّ قصة "سيناريو صغير" شدّتني بل شدّني الحوار بين بطلين في فيلم وهما على شاطئ البحر، فالحوار ككلّ سؤال وجواب لكنه يفضح الكاتب (مؤلف ليل ضال مثل بلاد ضائعة) في مسألة هامة ألا وهي الحياة، اسمعوا فهد العتيق متقمّصاً دور البطل:

"قالت: ماذا تحبّ في الحياة؟

قال: أحبّ كثيرا أن أكون حرّا في طريقة فهمي لها دون سلطان عادة وتقليد

سألته: كيف؟

قال: لا أريد أن أرتبط بطريقة تفكير سائدة عن الحبّ مثلا ، أو عن أي شيء آخر، في هذه الحياة ، أريد أن أتعامل مع الحياة بشكل جديد".

* تونس

شرفة النقد

معجم الدوحة التاريخي..

استطراد حول كلمة الحرية.

لم يستخدم المصدر الصناعي في عصر الفصاحة إلا نادرا وقد استقرى أحد الباحثين (عمران عبدالكريم حزام) وجوده فلم يجد سوى عشرين مصدرا مما سمي بعد ذلك بالمصدر الصناعي، ولا يوجد فيها كلمة الحرية. ولأن المعاجم العربية الكلاسيكية لا تورد الصيغة الصرفية للكلمات فسأعتمد على ما ورد في معجم الدوحة التاريخي من مشتقات الجذر اللغوي التي تشير إلى الحرية بوصفها مصدرا صناعيا.



علي الشدوي

1 - عام 60 هـ/ 680 م (مصدر صناعي): كتب يزيد بن معاوية إلى عامله على المدينة: وليكن أول من يبايعك من قومنا وأهلنا: الحسين وعبدالله بن عمر... ويحلفون بصدقة أموالهم غير عشرها، وحرية رقيقهم، وطلاق نسائهم.. فالحرية في هذه العبارة حسب معجم الدوحة مصدر صناعي، ومعنى حرية العبد انعتاقه من الرق. ويبدو لي أن كلمة حرية في عبارة يزيد بن معاوية ليست مصدرا صناعيا، بل صفة للانعتاق من الرق. فلو كانت مصدرا صناعيا لدلت على ما هو زيادة على الانعتاق من الرق. وربما يتضح المعنى لو وضعنا بدل كلمة العبد كلمة الإنسان (حرية الإنسان) فكلمة حرية هنا تحمل معنى زائدا كغياب القسر والإكراه، وامتلاك الإنسان حق التصرف في أمره، وهو معنى لا تحمله كلمة حرية في (حرية عبيدهم)، بل تصف تخلص العبد من عبوديته. وفي اللسان أن الحَرار بفتح الحاء مصدر حرّ يحَر إذا صار حرا، والاسم الحرية.

وفي هذا السياق يرى العروي، أو بالأحرى نفهم من تحليله اللغوي لمادة حرر في المعجم العربي أن الحرية المتعلقة بعتق العبد تندرج تحت المعنى القانوني، وهو معنى يصور المجتمع العربي الإسلامي القديم على أنه مقسم إلى أحرار وعبيد. فالحرية في المعنى القانوني حكم شرعي، وفي الوقت ذاته إثبات واقع؛ أي مدى قدرة الفرد على تحقيق العقل في حياته، لأن الحرية بالتعريف هي الاتفاق مع ما يوحي به الشرع والعقل، وهذا التطابق بين الشرع والعقل والحرية هو العدل الذي يقوم عليه الكون. لكن ما يفوت تحليل العروي أن العبودية ذاتها في الإسلام تتفق مع ما يوحي به الشرع، ولأن هناك تطابقا بين الشرع والعقل، ولأن النقل لا يتعارض مع العقل بلغة ابن تيمية، ولأن هناك اتصالا بين الشريعة والحكمة بلغة ابن رشد؛ لهذا كله يمكن القول إن العبودية تتفق مع العقل في تلك المرحلة التاريخية، وهذا الاتفاق والتطابق بين الشريعة والعقل والعبودية عدل في تلك المرحلة التاريخية. وبالتالي يمكن أن نستنتج أن الفقه الذي لا يراه العروي يبرر الرق، بل يسجل ذلك كواقع هو من زاوية أخرى يبرر الرق ويؤكده كواقع. وبالتالي فمفهوم الحرية بالمعنى القانوني في المجتمع العربي التقليدي لا يندرج تحت مفهوم الحرية الليبرالي كما أراد العروي أن تكون نتيجة التحليل.

لا تؤدي حرية العبد أي عتقه في المجتمع العربي القديم منه حرا تتساوى حريته مع الأحرار، فالعبد يباع عبدا، ثم يباع بعد إن لم يكن عبدا. وفي هذا السياق يأتي حديث النبي صلى الله عليه وسلم "شراركم الذين لا يعتق محررهم". أي أنهم إذا أعتقوه استخدموه، فإذا أراد فراقهم ادعوا رقه. وقد قيل إن العرب إذا أعتقوا عبدا باعوا ولاءه، ووهبوه وتناقلوه تناقل الملك. وهو الراجح الذي يمكن فهمه من عبارة "وحرية عبيدهم" في عبارة يزيد بن معاوية. وبذلك فمن غير الدقة وصف كلمة (حريّة) الصرفي في عبارة يزيد بأنها مصدر صناعي لأنها وردت في سياق عتق العبد. فكلمة الحرية مصدر صناعي مشتق من (حرّ) وهو صفة مشبهة. والصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار في كل وقت، ولم يكن العبد حرا في كل وقت، ولا تدل على ثبوت الحرية، وكون العبد بعد أن أعتق تحول إلى مولى تنفي عنه أن تكون حريته مساوية لحرية المولود حرا.

2– عام 175هـ/ 791 م (مصدر صناعي): قال الخليل الحُرُورية الحرية. والحر نقيض العبد؛ حر بيّن الحرورية والحرية والحرار. وفيما يبدو لي فإن عبارة الخليل تعني الألفاظ التي تكافئ كلمة الحُرورية. فلو وصفت رجلا ما بأنه حر بيّن الحُرورية، أو حر بيّن الحرية، أو حر بين الحرار فهناك

تطابق في المضمون بين الوصف وبين الواقع، ومن جهة أخرى هناك موضوع واحد هو الرجل الحر نفسه.

لكن قد لا تكون هذه الكلمات متكافئة. يورد ابن منظور عن ابن الأعرابي "حرّ يحَر حرارا إذا عتق، وحر يحر حُرية من حرية الأصل". ثم يعلق على عبارة للحجاج: أنه باع معتقا في حراره؛ الحرار بالفتح مصدر من حَرّ يحَر إذا صار حرا، والاسم الحرية". أي أن الحرار مصدر والحريّة اسم. والفرق بينهما في الدلالة هو أن المصدر (حرار) يدل على مجرد الحدث؛ أي مجرد أنه لم يعد عبدا. لكنه حر من دون مضمون الحرية، فإذا توفر المضمون عندئذ يتبلور الاسم الحرية، والمعنى أن الحرية مصدر صناعي دل على معنى لم يكن موجودا، وهو مجموعة الصفات الخاصة بدلالة اللفظ (حرية) لذلك فالحرية اسم.

3– عام 185هـ/ 811 م (مصدر صناعي): وردت كلمة الحرية في عبارة عند المؤرخ مؤرج السدوسي " يقال: لا حر بوادي عوف، يقول: ليس أحد مثله في الحرية؛ لأنه منع جاره من الملك". وفق معجم الدوحة التاريخي فالحرية في هذه العبارة مصدر صناعي، ومعنى حرية الشخص امتلاكه حق التصرف في أمر نفسه. يورد ابن منظور هذه العبارة "لا حر بوادي عوف" على أنها من أمثال العرب. ومعنى المثل الرجل العزيز المنيع الذي يعز به الذليل، ويذل به العزيز. والمثل للمنذر ابن ماء السماء، وحكايته أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذحل فمنعه عوف بن محلم وأبى أن يسلمه، وعندها قال المنذر لا حر بوادي عوف، أي أنه يقهر من حل بواديه، فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم.

يمكن القول إن الحرية هنا هي الحرية في المجال السياسي. فإذا تصورنا السياسة على أنها ممارسة على مستوى خاص من مستويات الحياة الاجتماعية، أو على أنها ممارسة على مستوى المجتمع برمته، فلا يمكن أن تكون حكمة الحاكم إلا عنصرا أساسيا من عناصر العمل السياسي، ولن تكون حكمته عملا سياسيا حكيما إلا حين تستند سياسته إلى المنطق والعقل، بحيث يعزز العقل والمنطق حكمه العادل ويؤسسانه. ومع ذلك، وحيث يكون خطاب السلطة الحكيم، لابد من أن يواكبه نقد. لكن عوف بن محلم لم يكن كذلك، فهو يقهر أي إنسان يحل بواديه. وهكذا لا يوجد في الحكم الاستبدادي سوى رجل واحد يتمتع بالحرية هو نفسه الحاكم المطلق، وهو هنا عوف بن محلم حاكم وادي عوف المطلق.

تؤيد حكاية هذا المثل تحليل عبدالله العروي من حيث إن العشيرة جماعة تحتضن الفرد وتحميه من أذى الغير أيا كان ذلك الغير، وهي بذلك رمز من رموز الحرية. وبالفعل فالمثل "لا حر بوادي عوف" يضرب لمن يحمي الفرد من أذى الغير، فالمنذر يريد أن يؤذي الشيباني لكن عوفا حماه. لكن المشكلة هنا هي أن هناك حرية واحدة هي حرية عوف والبقية غير أحرار. والعروي نفسه يوافق هيجل على أن الدولة في الشرق تتميز بحرية مطلقة لفرد واحد، وعبودية مطلقة لمن سواه. يحل العروي هذه المشكلة بالعودة إلى الحياة اليومية. فلو "اعتبرنا الحياة اليومية التي يعيشها الفرد العربي نرى أن هذا الفرد لا يواجه الحاكم المستبد وحيدا ضعيفا أعزل، بل لا يوجهه أبدا، حيث يعيش طول حياته وراء متاريس تعوله عزلا تاما عن الحكم المطلق -لو كان الفرد يواجه السلطان خارج العشيرة لكان بالفعل ضعيفا مستعبدا".

> مفهوم الحرية بالمعنى القانوني في المجتمع العربي التقليدي لا يندرج تحت مفهوم الحرية الليبرالي

إذا كنت قد فهمت العروي حقا فهو يفترض أن الاستبداد يفترض مجتمعا يكون فيه الفرد في مواجهة الحاكم المطلق. أي أن الاستبداد فجوة غير مملوءة بين الفرد وبين الحاكم المطلق، يكون الفرد معرضا للأذى من دون وجود ما يحول بينه وبين الحاكم المطلق. فالفرد دائما مكشوف أمام المستبد، ولا يوجد ما يمكن أن يختبئ المحكوم خلفه. لذلك فالعشيرة هي التي تملأ هذه الفجوة بحيث لا يكون الفرد مكشوفا أمام الطاغية. وهذا من حيث المبدأ صحيح، وتتضح المبدأ فيما لو تخيلنا بدل العشيرة أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني في العصر الحديث. لكن المشكلة هي أن الناس إذا لم يملكوا الكلمة ليحددوا معنى شيء ما فإن هذا يرجع إلى أنهم لا يعرفونه شيئا متميزا. وقد حل العروي هذه المشكلة بأن رأى أن العشيرة تجسد العادة التي يفضل الفرد أن يخضع لها في المجتمع التقليدي على أن يتبع الأوامر السلطانية، ويحيل ذلك إلى ابن خلدون. وبهذه الطريقة فالعروي يحل المشكلة ثم يعقدها.

ومع ذلك تبقى قوة تحليل عبدالله العروي وإلهامه في أن الناس إذا ما تكلموا فلا يستطيعون أن يعوا كل شيء لذلك فإن كلامهم يمكن أن يعني وكلماتهم يمكن أن تعني شيئا هم أنفسهم لم يقصدوا قوله. لكن في الوقت ذاته فهناك خطر في الاتكاء على اللغة لأننا يمكن أن نفهم منها فقط ما يوافق انحيازاتنا.

4– عام 298 هـ/ 910 م (مصدر صناعي): ورد في ترجمة إسحاق بن حنين لكتاب أرسطو الأخلاق "الحرية هي فضيلة للنفس تسهل عليها الإنفاق فيما يحسن وتستعفي من أخذ ما لا ينبغي. ومعنى الحرية في الأخلاق: فضيلة للنفس تمكن من تحصيل العفة التي تجعل المرء غير منقاد لعبودية الطبيعة". في الواقع فإن هذه العبارة ليست لأرسطو، ولم تكن من ترجمة إسحاق بن حنين

كما ورد في معجم الدوحة التاريخي. وردت العبارة في مقاله مجهولة المؤلف وكذلك المترجم. وقد ألحقها عبدالرحمن بدوي بكتاب الأخلاق لأرسطو، بعد أن وجدها ملحقة بإحدى مخطوطات الكتاب (مخطوطة فاس).

وردت كلمة الحرية في عبارة قبل العبارة التي أوردها المعجم وهي "وفعل العفة لا ينقاد لشيء من اللذات، لكي يعتاد الحرية من كان مقتنيا لها عند استيلاء النظم الصحيح عليه، وعند عدم اللذة". ولا أعرف السبب في اختيار معدّي المعجم تلك العبارة وترك هذه، بالرغم من أن الحرية كمصدر الصناعي أوضح في هذه العبارة من تلك. وعلى أي حال

> عزمي بشارة تجاهل وجود عالم الأدلة الذي يوجد جانب الظواهر الطبيعية

فالمقالة مهمة لأنها موجهة إلى فتاة يبدو أنها ابنة الكاتب المجهول. لكن لا يوجد دليل واضح على أن هذا الكاتب المجهول يحاكي برسالته إلى ابنته كتاب أرسطو الذي يروى أنه أهداه إلى ابنه، وستبقى هذه الفكرة فرضية يترتب عليها أن كون الرسالة موجهة إلى فتاة هو ما جعل الكاتب يقتصر على الأخلاق، ويركز من الأخلاق على العفة. صحيح أن مفهوم العفة وبالتعريف في هذه المقالة يخص الذكر والأنثى إلا أن كون الرسالة موجهة إلى فتاة فإن التفكير في هذه الفرضية سيكون حاضرا. تقع الحرية تحت العفة، وترد بصيغة المصدر الصناعي. ولكي نفهم معنى الحرية في هذه المقالة المجهولة المؤلف لا بد أن نعرف العفة. ففعل العفة لا ينصاع من وجهة نظر هذه المقالة لأي نوع من أنواع اللذة. العفة هي ألفة بين الرئيس (القوة الفكرية) وبين المرؤوس (الشهوانية)، وهي موضوعة بين شرين هما الشره وكلال الشهوة. وبدلا من التآلف بين الرئيس والرؤوس، تصبح العفة اتفاقا بين الرئيس والمرؤوس. نفهم من هذه التعريفات أن العفة هي وسط بين متطرفين: الإفراط في الشهوة وبين التفريط فيها، والوسط يوضحه العقل. ولأن العفة تتضمن الحرية، فالحرية هي التصرف وفق العقل، وضد العقل أي اللامعقول هو ما لا يجب أن يحدث، وإذا ما حدث فلا يجب أن يستمر.

تكرر "فعل العفة" مرتين. وكما نعرف فالفعل في المعنى يُحدد بالقصد والنية، لكن الفعل هنا لا يُحدد بذلك، بل بالشروط الضرورية والكافية لظهور الفعل، وهذه الشروط في حالة فعل العفة هي التآلف والاتفاق بين القوة الفكرية بحسب تعبير الكاتب وبين الشهوانية. فضلا عن ذلك ففعل العفة مستمر، ولا يتقيد بنقطة نهاية محددة فكون فعل العفة لا ينصاع لأي نوع من أنواع اللذة، فذلك يعني عدم انصياعه المستمر من دون توقف أو نهاية، وكذلك التآلف والاتفاق، فهما فعلان مستمران لأنهما دالان على معان مجردة، وليسا حدثا له بداية ونهاية كالحياء، والسكون، والصبر، والحرية، والفلاح، والشرف، والاقتصاد، والدماثة، والتدبير، وحسن الطريقة، والمسالمة، والوقار. كل هذه ليست حالات تبدأ وتنتهي، بل هي حالات مستمرة، وغير مقيدة بنقطة نهاية محددة. تتطلب العفة التي تقع ضمنها الحرية توازنا معينا يسمح بظهور حالة سعيدة لأنها تعطي تقديرا أكبر للقيم بدلا من إشباع الغرائز، وتقع

> هناك خطر في الاتكاء على اللغة لأننا يمكن أن نفهم منها فقط ما يوافق انحيازاتنا

هذه القيم في المجال الفكري والأخلاقي. وهذه المجالات ذاتها تحتاج إلى توازن وتناغم بينها لكي يصبح مفهوم العفة قابلا للتحقيق. وبوضع الحرية في إطار المفهوم الكلي للعفة فالحرية لا تتحدد بالقصد ولا بالنية، وليس حدثا يبدأ وينتهي، ولكي توجد لابد لها من شروط ضرورية وكافية. وهذا يعني طواعية المصدر الصناعي وتطويعه من قبل المترجمين لوضع مصطلحات عربية مقابلة مصطلحات اللغات الأخرى. فالتشابه الحاصل بين المصدر الصناعي وبناء المصطلحات الأجنبية جعل منه الآلية الأكثر طواعية والأقدر على توليد مقابلات عربية للمصطلحات الوافدة. أما من ناحية الدلالة فوظيفة المصدر الصناعي هي توسيع الدلالة. فالحرية قد تعني حرية رجل واحد، وهي بهذا المعنى تقترب من مفهوم الحرية بالمعنى السياسي في الحكم الشرقي، وقد تتوسع ويصبح هناك معنى آخر هو

التصرف وفق العقل فيما يجب فعله أو عدم فعله وهذا هو مدار الأخلاق، وقد تتوسع أكثر من ذلك كما هي الحرية الآن. لقد كانت حجة التحليل إلى الآن مبنية على أن هناك صيغة صرفية لكلمة الحرية تستحق التحليل وهي المصدر الصناعي. لكن معجم الدوحة يورد صيغا صرفية أخرى تأخذ معنى الحرية:

1- 50 ق.هـ/ 573م (صفة مشبهة): قال الإيادي: العبد يُقرع بالعصا/ والحر تكفيه المقالة. يعرف معجم الدوحة التاريخي الحر من الأشخاص بالذي يملك حق التصرف في أمر نفسه. وفيما يبدو لي أنها لا تعني ذلك في هذا البيت من الشعر، بل تعني العزة والمنعة. ففي معجم المعاني العربي لا تقرع له العصا إشارة إلى معاني العزة والمنعة، وربما تعني العاقل لأنه يفهم من دون أن ينبهه أحد. فالفعل يُقرع بمعنى نُبّه، والعصا قد تقرع للعبد كما في البيت، وقد تُقرع للحر وفي هذا السياق يحكى أن عمرا بن حممة الدوسي واحد من الذين تحاكمت العرب إليه في العصر الجاهلي، فلما شاخ ألزموه السابع أو التاسع من ولده يقرع له العصا إذا هو غفل ليعاوده عقله، فلا يزيغ في الحكم، فهو أول من قرعت له العصا. وهناك رواية أخرى أن العصا قرعت لعمر بن الظَّرِبِ العدْواني، وكان من حكماء العرب لا تَعْدِل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما، فلما طعَن في السن أنكر من عقله شيئا، فقال لبنيه: إنه قد كبِرَتْ سنّي، وعرض لي سَهْو، فإذا رأيتموني خرجتُ من كلامي، وأخذت في غيره، فاقرعوا لي المِجنَ بالعصا.

> لا شيء يمكن أن يحصر الكلمات في معجم أو قاموس.. والمعاجم مقابر اللغة..

كذلك وردت عبارة عبيد العصا في شعر امرئ القيس وبشر بن أبي خازم بمعنى الأذلة الذين يخافون من يؤذيهم. وهو في الأصل لقب بني أسد بعد أن قتلهم حجر الكندي بالعصا. لذلك فحتى كلمة الحر في الشطر الثاني من البيت ليست ضد العبد في الشطر الأول. وبالتالي فإن ورود هذا البيت على أنه دليل على وصف من يمتلك حق التصرف في نفسه بأنه حر معنى غريب عن الكلمة في العصر

الجاهلي.
يمكن أن نفهم كلمة الحر في البيت بطريقة أفضل تتمثل في عدم تثبيتها في معنى واحد، بل بربط معانيها المتبدلة بعمليات اجتماعية. فما يجعل من الفرد حرا أوسع من مجرد أنه ليس عبدا، ويمكننا أن نتحدث عن الأصل والحسب والنسب إلى القوم، وإلى مكارم الأخلاق. والشيء ذاته ينطبق على كلمة العبد؛ فكونه مضادا للحر أضيق مما يمكن أن يكون عليه معنى الكلمة في الواقع. فقد اتصف عنترة بن شداد والسّليك بن السّلكة وتأبط شرا والشنفرى من الصفات ما يجعلهم من أعز أحرار العرب الجاهليين.
يعني هذا أن أصول الكلمات أقل موثوقية لكونها تجريدات لم تنجزها اللغة، بل أنجزها علم اللغة، ولا يمكن التحقق منها تحققا تاما في الاستعمال الفعلي. وحتى لو كان أصول الكلمات صحيحة، فهي لا تقوم مقام البرهان، بل هي ذخيرة إنجازات التحليل. وهكذا فحين يرى ابن فارس في معجمه أن للحاء والراء أصلين أحدهما ما خالف العبودية وبرئ من العيب والنقص فهذا إنجاز من إنجازات التحليل.
المعاجم مقابر اللغة أي لا شيء يمكن أن يحصر الكلمات في معجم أو قاموس. فكل التواصل اللغوي يحدث في مواقف اجتماعية محددة، وبين طبقات وجماعات معينة من مستخدمي اللغة. لذلك فكلمة (الحر) في الشطر الثاني مفهومه عند معاصري الشاعر بالنظر إلى أن البيت قيل في سياق اجتماعي محدد. وبالتالي فمعنى البيت مقيّد بتقويمات اجتماعية

> الباحثون العرب لم يهتموا بالفرق بين استخدام «الحرية» في المجاز أو الحقيقة

(حسن، جميل، سيء.. إلخ). أي أن المعنى ينتمي إلى التفاعل بين الأفراد أو الجماعات في سياق اجتماعي محدد. والجانب الأهم الذي أريد أن أركز عليه هنا هو أن كلمة (الحر) تستجيب لمعنى من الكلام معروفا من قبل، لكنها تعزز وتشجع على المزيد من التأثير في كون الفرد حرا، ولا يمكن أن تفعل ذلك ما لم يكن معناها معروفا من قبل.
2- عام 114هـ/ 732م (اسم جمع): قال عطاء بن أبي رباح في السنن الكبير حين سئل عن شرب النبيذ: أما والله لقد أدركتها، وإن الرجل ليشرب منها فتلتزق شفتاه من حلاوتها، ولكن الحرية ذهبت، ووليها العبيد فتهاونوا بها. -عطاء بن أبي رباح. السنن الكبير-. ومعنى حرية القوم في معجم الدوحة خيارهم وأفاضلهم. لكي نفهم معنى الحرية في هذه العبارة من المناسب أن نفرق بين ورود الكلمة مجازا وبين ورودها حقيقة. ومن الواضح أن عطاء استخدمها هنا استخداما غير حقيقي. وهذا الاستخدام يوفر معلومات عن ماهية الحرية لا يوفرها الاستخدام الحقيقي. فلو فحصنا كيف تستخدم كلمة الحرية في غير معناها الحقيقي، وركزنا على معانيها غير الحقيقية فسنجد أننا نتحدث عن الأرض الحرة والطين الحر والرمل الحرة والوجه الحر والكلام الحر والبقل الحر والسحابة الحرة والليلة الحرة، وكل حالة من هذه الحالات موضوع مدح، وهو معنى يرغب فيه الناس، ومعنى سيفضلونه فيما لو كانوا في سن الرشد. لكن الباحثين العرب لم يهتموا بالفرق

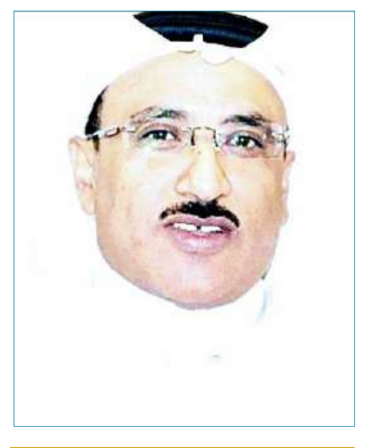
> علاقة المعجم العربي بالطبقات والشرائح الاجتماعية علاقة إبهام وإخفاء

بين استخدام كلمة الحرية في المجاز أو الحقيقة. مع أن المادة اللغوية متاحة في معجم أساس البلاغة للزمخشري حيث ذكر الدلالات الحقيقية لجذر الكلمة والدلالات الأخرى المجازية. وقد أدى الخلط بين الاستخدامات الحقيقية والمجازية لجذر كلمة الحرية اللغوي إلى أن يُعَنْوِنَ عزمي بشارة أحد فصول مقالته في الحرية بليس الطير حرا. وبالرغم من أنه يشير إلى أن صورة الطير للتعبير عن التوق للحرية صورة أدبية إلا أنه يفهم عبارة "حرا كالطير" على أنها توق الإنسان إلى أن ينطلق مقاوما قوة الجاذبية. لكن إذا كان الإنسان عند بشارة حر بالضرورة، لأن الحرية معرفة بالعقل والإرادة ومشروطة بهما فإن الطير حر بالضرورة لأن حريته معرفة بمقاومته قوة الجاذبية.
يمكن للطير أن ينتمي إلى عالم خاص يسميه باختين عالم الأدلة. فالطير من حيث الأصل لا يكتسي قيمة إلا في حد ذاته. أي أنه لا يدل على شيء، بل يتطابق كليا مع طبيعته كطير. ومع ذلك يمكن أن يكون رمزا. فالطير تحول إلى دليل يعكس في حدود معينة واقعا آخر مع الاحتفاظ بواقعه كطير. والمعنى أنه اكتسب معنى يتجاوز مميزاته الخاصة. والمهم هنا تقويم هذا الدليل لا يكون وفق تقويم عزمي بشارة حرا كطير على أنها مقاومة الجاذبية، بل التقويم الذي يجب أن يكون هو التقويم الإيديولوجي؛ أي هل هو صحيح أو خاطئ أو مصيب أو مشروع أو حسن.. إلخ. والخلاصة هي أن عزمي بشارة يتجاهل وجود عالم الأدلة الذي يوجد جانب الظواهر الطبيعية والأدوات التقنية والمتوجات

> لكل شريحة مجتمعية سجلها من الكلمات التي تتواصل بها

الاستهلاكية.
3- 228 هـ/ 843 م (اسم فاعل): قال ابن عائشة القرشي ما في الدنيا شجاع إلا متهور، ولا جبان إلا متحرر. ويورد المعجم أن كلمة متحرر تعني الذي يطلب الحرية وينشدها. وردت العبارة في كتاب تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي، وفي سياق تحسين الجبن. ويبدو لي أنها لا تعني في عبارة القرشي طلب الحرية، بل تعني الخلاص من الموقف لاسيما أن من التنويعات الدلالية لكلمة محرّر بصيغة اسم الفاعل الدلالة على التخلّص، كما في قولنا تحرر من كذا أي تخلص منه، ومنه المتحرّر في الفصحى المعاصرة بمعنى المتخلص من العادات والتقاليد إلخ.
ما الذي يمكن أن نخرج به من التحليل؟ تجاهل وجود الكلمة المجتمعي، وتجاهل تسربها إلى كل العلاقات التي تربط بين الأفراد، وأن الكلمة لحمة العلاقات الاجتماعية في جميع مجالاتها، وأن لكل عصر، ولكل شريحة مجتمعية سجلها من الكلمات التي تتواصل بها، وإذا كانت المفاهيم تحمل معها أطيافا من دلالاتها اللغوية، فإن علاقة المعجم العربي بالطبقات والتجمعات والشرائح الاجتماعية علاقة إبهام وإخفاء وصمت، وهو المعنى الذي يفهم لأول وهلة من الدلالة المعجمية للفعل (عجم).

كتبٌ رائعة جديرةٌ بالإضاءة.



عبدالمحسن يوسف

1

رواية "باهيا" للكاتب البرازيلي جورج أمادو (صدرت عن دار الآداب، ونهض بترجمتها اثنان من خيرة المترجمين العرب: عفيف دمشقية، ومحمد عيتاني).. إنها ملحمة سردية آسرة تتناول الفقر والعبودية والتوق للحرية والنضال والعدالة الاجتماعية والصعلكة وأحلام المسحوقين وغناءهم ورقصهم وانتصاراتهم وخيباتهم وشغفهم والحب الذي بوسعه أن يحيل الحلم الفردي إلى نضال جمعي مؤثر على مستوى الواقع.. في كل مرة ـ حين أتذكر رواية "باهيا" ـ أتذكر بطل الرواية الفتى المسحوق "انطونيو بالدوينو" الهائم عشقًا بالجميلة "ليندينالفا"، كما أتذكر رفاقه الرائعين الذين يتقنون شؤون الصعلكة في البحر والميناء، كما يتقنون صناعة الأحلام ورقصة السامبا.

2

"السيد الرئيس" رواية المبدع الكبير استورياس قرأتها في الثمانينات مُذْ كنتُ طالبًا في الجامعة، ثم أعدتُ قراءتها مؤخرًا حين أعادت مؤسسة "أروقة" في القاهرة طباعتها مترجمةً بحبر الصديق جمال الجلاصي.. إنها هي الأخرى ملحمة مليئة بالوقائع الأليمة والمصائر المرّة والعذابات العريضة وأنين البشر، يمكن تلخيصها في كونها روايةً ممعنةً في "هجاء الديكتاتورية" في بلدان أمريكا اللاتينية، وآفاقها تستوحي رعبًا لا مثيل له حيث السطوة الدامية التي فرضها على المجتمع ـ ذات مرحلة ـ جنرالات تلك البلدان.

3

أراد الروائي الإرجنتيني إرنستو ساباتو "كتابة قصة رسام أصيب بالجنون لأنه لم يتمكن من التواصل مع أحد"، فكتب روايته الفاتنة "النفق"، قرأتها بمحبةٍ عالية، وإنني أضعها في أفقِ الرواياتِ الجميلةِ التي لا تُنسى.

إنّ انتفاءَ التواصلِ مع الآخرين تستحيلُ معه الحياةُ نفقًا معتمًا مؤثثًا بضراوةِ الوحدة وانسداد الأفق مما يفضي إلى هواجس القتل، بل القتل ذاته.. الرواية مليئة بالثقافة المعنية بالفنون التشكيلية، والروائي ساباتو كان مصابًا بالتوحد، لم يتكلم إلا حين بلغ التاسعة من عمره، ومع هذا حصد شهادة الدكتوراة في الفيزياء وأنجز عددًا من الروايات المدهشة ونال شهرة واسعة بوصفه كاتبًا مبدعًا.

4

من الكتب المهمة التي قرأتها وسلبَتْ لُبِّي كتاب بعنوان "لهب شمعة" لغاستون باشلار - صاحب كتاب "جماليات المكان"- هذا الكتاب العميق، الجميل، صدر عن " أزمنة " في عمّان، وقامت بأعباء ترجمته مي عبدالكريم محمود.. باشلار هنا يتتبع عميقًا مستويات اللون ودلالاته في لهب الشمعة ويعمل - في تحليله المذهل هذا - على استدعاء رؤى ومقولات ونصوص فلسفية وشعرية وأعمال إبداعية، مشيرًا في تحليله العميق هذا إلى آيات من القرآن الكريم.

5

هذا الكتاب العميق حين تقرؤه برويةٍ وعلى مهلٍ يمنحكَ فرصة أن تتغير فكرًا وسلوكًا، وأن تنظر إلى الحياة نظرةً تختلف كثيرًا عن تلك التي كنتَ تحملها قبلًا.. إنه كتاب نيتشه "أفول الأصنام" الذي يحطّمُ الكثير من تلك القناعات التي كنّا نظنها بداهاتٍ لا تمس، أو حقائق لا تُنْتَقد.

6

في الروايات تشغلني دائمًا مصائر البشر.. مثلًا "غريغوري سامسا" الشخصية المحورية في رواية "المسخ" لكافكا، ظلّ يؤرقني مصيره منذ قراءة تلك الرواية، في وقت مبكر، وظللت متلبسًا بذلك المصير حتى اللحظة.. أن يستيقظ الإنسان صباحًا ليجد نفسه محض "حشرة" أمر مرعب للغاية.. والأمر الأكثر رعبًا أن يظلّ متشاغلاً بالذهاب إلى الوظيفةِ التي لم يغبْ عنها يومًا!

ملاحظة: المترجمة المغربية ربيعة حمو - التي تتقن أكثر من خمس لغات - ترى أن " المسخ " ترجمةٌ خاطئة، وأنَّ الترجمة الأصح هي "المتحول".

7

الشاعر الجميل بسام حجار أبدع كثيرًا وهو ينقل إلى العربية رواية "سرب طيور بيضاء"، رائعة الروائي الياباني ياسوناري كوباتا -الحاصل على جائزة نوبل في العام 1968- إنها حقًا من الروايات الجميلة التي شغفت بها.. وعلى الرغم من تدفق الكثير من السنوات تحت جسر الزمن إلا أنني ما زلت أتذكر



الآنسة الجميلة "إينامورا" وجلستها الفاتنة وهي تصنع الشاي على الطريقة اليابانية العريقة، أتذكر أيضًا "كيكوجي" الذي كانت تتنازعه إشراقات الروح وغوايات الجسد.. الرواية الصادرة عن "المركز الثقافي العربي" جاءت في 160 صفحة فقط.

8

"ضبط الرعاع" كتابٌ قيمٌ لنعوم تشومسكي -عالم اللسانيات والمفكر النزيه الشجاع الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم - ينتقد فيه بلا مواربة وبحدّةٍ عالية "أمريكا" رغم كونه أمريكيًا، كما ينتقد "الكيان اللقيط" بالحدّةِ العاليةِ ذاتِها، رغم كونه يهوديًا ..هذا الرجل المنصف المنحاز علنًا للقضية الفلسطينية ولجملةٍ من القضايا العربية ينتقد في كتابه هذا - وهو حوار طويل وعميق أجراه معه ديفيد بارساميان وترجمه هيثم حجازي - بربرية الصهاينة ودمويتهم و انحياز أمريكا للمحتلين الذين يعتبرهم - من دون مواربة - "رعاعًا" ينبغي على العالم ضبطهم. أخيرا ومن باب الطرافة المؤلمة أتذكر أن أحد الأصدقاء تساءل قائلًا: ترى، لو قابلَ أحدُ "المتشددين" إياهم السيد تشومسكي صدفةً، وعلم أنه يهوديٌ، ماذا كان سيفعل به؟ ردَّ عليه صديقٌ آخر: سيقطع عنقه بدمٍ بارد، ولسوف يحتفظ برأسه في الثلاجة، كما فعلوها مع أحدهم ذات مرة.

9

"عربي، هل قلت عربي؟".. كتاب مهم جدًا، أذكر أنني اشتريته ذات مساء من معرض الكتاب بجدة، ذلك الـذي كان مقامًا في "الجمجوم"، ذلك "المول" المطل على أناقة البحر.. البائع عندما رأى الكتب التي اشتريتها منه خمَّنَ من أيِّ طينةٍ من القراء أنا؛ لذا سرَّبَهُ إليَّ بهدوءٍ من تحت الطاولة وهو يقولُ هامسًا كنسمةٍ حذرة: "هذا الكتاب سوف يروق لك".. لست أدري كم دفعت فيه ولستُ نادمًا على المبلغ المدفوع؛ لأنني حقًا فتنتُ به وهذا هو الأهم.. بعد قراءته كتبتُ عنه مقالًا طويلًا نشرته على صفحة كاملة في الملحق الثقافي في "عكاظ الأسبوعية".. على أي حال، هذا الكتاب يحمل مجموعة كبيرة من الآراء لمفكرين وكتاب ومبدعين غربيين قيلت فينا نحن العرب والمسلمين.. رأيٌ لأحدهم قد يجعلك تشتعل غضبًا ولربما دفعك هذا إلى إحراق الكتاب برمته ..ورأيٌ لآخر قد يجعلك تنتشي طربًا لدرجة التحليق.

10

الألباني إسماعيل كاداريه (88 سنة)، الذي رحلَ عن عالمنا مـؤخـرًا، يُـوصَـفُ بأنه "آخـر الكلاسيكيين الكبار"، وهو حاصل على جائزة بوكر الدولية في العام 2005، ولكنه لم يحصل على نوبل التي انتظرها طويلًا.. كاداريه أبدعَ روايته الشهيرة "من أعاد دورونتين؟" التي صدرت في العربية ببيروت في العام 1989، مترجمةً بحبر أنطوان أبوزيد ..هذه الرواية نالت ذيوعًا كبيرًا في عالمنا العربي وقت صدورها ، ربما يعود ذلك إلى جودة الترجمة وإلى كونها صدرَتْ عن دارِ نشرٍ عريقةٍ هي دار الآداب ، وربما لأنَّ السارد البارع كاداريه كـان مرشحًا دائمًا لجائزة نوبل ، وربما بسبب اتكاء الكاتب في منجزه الروائي هذا على الأسطورة التي كان الوسط الثقافي العربي شغوفًا بها إلى درجة الهوس ..على أي حال ، أذكرُ أنني قرأتُ هذه الرواية في التسعينات، وأذكر أنني اشتريتُها من معرض القاهرة في شتاء 1991، كما قرأتُ له باكرًا روايتيه الجميلتين "الجسر" و"مدينة الحجر" .. أخيرًا أقول: إسماعيل كاداريه أصدر أكثر من خمسين كتابًا بالألبانية، وتُرجمت له روايات كثيرة إلى اللغات العالمية. وأكثر من عشر روايات إلى العربية، هي: "جنرال الجيش الميت"، و"الحصن" التي صدرت في دمشق في 1986 كما صدرت في بيروت باسم آخر هو "طبول المطر " في 1990 ، و"من أعاد دورونتين؟"، و"مدينة الحجر" ، و"الوحش" ، و"قصر الأحلام" ، و"الجسر" ، و"العاشق والطاغية" ، و "الحصار" ، و "نيسان المكسور".

11

"ميميد الناحل" روايةٌ للسارد التركي الكردي الكبير يشار كمال - التي ترجمت إلى العديد من اللغات - هي إحدى أهم وأجمل الروايات التي قرأتها.. مدهشةٌ، وزاخرةٌ بحياةِ بشرٍ مصائرهم متأرجحةٌ بين المرارة والأسـى، المكابدة والـحـب، الـعـذاب والـعـذوبـة.. فضلًا عن كونها نصًا فاتنًا في مديح المكان وناسه الطيبين الذين دأبوا على مقاومة الظلم ومقارعة الاستبداد.. إنها روايته الأولى التي ظهرت للنور في العام 1955، وفي العام 1956حصلت على "جائزة الرواية" في تركيا، أما النسخة العربية الأولى فقد صدرت في العام 1981 عن دار الفارابي ببيروت بحبر إحسان سركيس، بلغةٍ صافيةٍ تقطرُ جمالًا وشعرًا، كما صدرت الطبعة الثانية عن الدار نفسها قبل عامين إن لم تخذلني هذه الذاكرة المخاتلة. على أيِّ حال هذه الرواية الممتعة تستحق القراءة أكثر من مرة وهي دائمًا جديرة بالتنويه والإضـاءة. بقي أنْ أشير إلى أهم ما جاء في سيرته المليئة: يشار كمال عملَ راعيًا في صباه، وهو الذي علّم نفسه بنفسه.

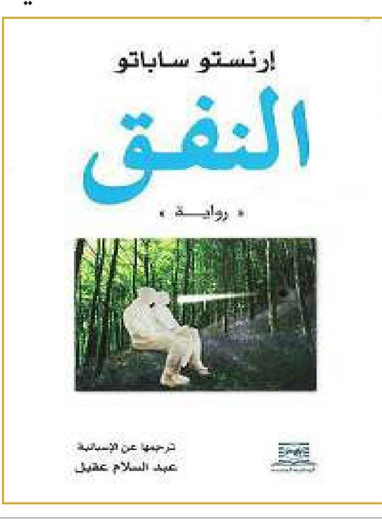


12

تُعَدُّ "جسر على نهر درينا" لليوغسلافي إيفو أندرِتش من أجملِ الرواياتِ التي تحتفي بالعلاقات الإنسانية بين المنتمين لأديانٍ ومذاهبَ مختلفةٍ.. كتبها أندريتش بحبر دمه، فاضحًا تجاوزات الأتراك غير الإنسانية إبَّان بناء جسر على نهر درينا، فاضحًا كذلك ثقافةً لا تنتجُ غيرَ "الخوازيق".. ترجمَ هذه الروايةَ البديعةَ - التي قرأتُها منذ سنوات - الفاتنُ الكبير سامي الدروبي إذْ تحسُّ وأنت تقرأ أنَّ الرواية لم تهاجرْ من لغةٍ إلى أخرى، بل كأنَّها كُتِبَتْ في الأصل بلغةٍ عربيةٍ مقمرة.

13

"الجسد"، روايـةٌ ممتعةٌ بسردها العذب، مدهشةٌ بفكرتها الاستثنائية المغايرة للأفكار المستهلكة خصوصًا في السرد العربي.. إنها ـ عبر طرح فلسفيٍّ يغرفُ من خيالٍ واسعٍ ـ تعلي من قيمةِ الجسد الذي كان من يتناوله يستحيلُ محطَّ ازدراءٍ في الفنِّ والحياة، ومحطَّ سخطٍ من أولئك المتوهمين بأنهم القيّمون على نضارةِ الأخلاق.. لقد استطاع المدهش حنيف قريشي (كاتب بريطاني من أصل باكستاني) أنْ يقدّم لنا عملًا إبداعيًا متألقًا بوسعه أن يحيا طويلًا في الذاكرةِ والزمن. الرواية صادرة عن دار "ورد" بدمشق، نهض بترجمتها إلى العربية الصديق خالد الجبيلي بكفاءة عالية.







عواض العصيمي



عن الكتابة ومحبة الفهم.

مساء الخير أبا معن العزيز.
فعلاً، أهنئك على هذا العمل الجميل المتقن الذي يستحق عن جدارة أن ينتمي للأعمال الروائية الرئيسة لدينا في السرد الروائي المحلي.
أنهيت قراءة الرواية في وقت أطول، وكان في مقدوري تقليص المدة، لكني آثرت أن أتمهل في معرفة الآتي:

- الحكاية، وهي عندي مهمة، أي الحكاية في الرواية، أية رواية، لأن الإمساك بها في سياق متسق ومنتظم إلى النهاية يساعد على استيعابها في شكل أفضل، بل ويساعد على فهم مقدرة الكاتب على تشكيلها وفق رؤيته في فن الحكاية ذاتها، ووفق طريقته في كيفية بنائها وتجسيدها في النص على نحو يتدخل فيه الوعي والخبرة والإدراك.

- أيضاً، في معرفة شخوص العمل، وكيف يتحركون، كل في مسربه، وهل يتفيأ كل منهم شجرته في السرد أم يتداخل بعضهم مع بعضهم الآخر، إما باختيار الكاتب، عن وعي، أو خارج قدرته على التنظيم والتحديد والتشخيص.. إلخ.

- يهمني كذلك، شأن الشخصية الرئيسة ودورها في الحركة العامة والخاصة والتموضع النسبي والكلي والتوقيت الملائم، كل حالة بحسب مناسبتها ومسوغها في المجيء أو التراجع، في الجذب أو الصرف، فالشخصية المحورية مفتاح نشط في فهم التوازن في طريقة توزيع المهام والوظائف للشخصيات الأخرى داخل العمل. فهي حاضرة، إما عن الذات كبؤرة مركزية في بسط الحكي الخاص، وإما في الانتشار في المساحة السردية مع الشخصيات الأخرى دون طغيان مركزي. كما تعرف، هناك شخصية رئيسة في العمل، وقد تكون الشخصية الأهم، لكنها تتحرك ضمن مساحتها في الفعل والقول دون أن تطغى على غيرها من الشخصيات الموازية، أو حتى الثانوية. وهناك في المقابل شخصية رئيسة تتخذ مسارات معلنة، كأن تنبئ عن نفسها في أفعالها وأفكارها، أو تتخذ مسارات غير معلنة، مثل أن تتبنى في صورة غير مباشرة رأي شخصية/شخصيات أخرى في الرواية. ومن الممكن، في هذه الحال، استحضار الفكرة القائلة بأن الكاتب نفسه يكون هنا أو هناك في تمرير أفكاره وتصوراته عبر شخصيات عمله. وإذا كان النقاد يقولون إن الرواية في شكل عام هي وجهة نظر الكاتب، فإن وجهة النظر من الممكن أن تخرج عند بعض الكتاب عن المألوف فتكون هي العامل الرئيس المحرك لكل شخصية ولكل موقف ولكل حدث في النص، وبالتالي يفسد العمل الأدبي من أساسه. (الرأي الأيديولوجي المتطرف حين يسيطر على النص الأدبي ينتزع منه حركة الشخصيات ونموها الطبيعي ومساراتها الحرة، وذلك ضد الرواية، بالنظر إلى الرواية على أنها ممارسة في الديموقراطية وليست عليها).

- في معرفة المكان وتفاصيله وروحه وهويته وزمنه ومواقيته وانفعالاته، ما يضع أمام الكاتب مهمة ضرورية في الانتقال من مجرد المراقب البراني إلى المتغلغل العميق في التصوير والوصف والبسط والقبض والطي والنشر. وهكذا.

- وفي جوانب أخرى، مثل هل كان حجم الرواية مناسباً لكتلة النص؟ هل هو كبير أكبر من اللازم؟ أم هو صغير حد الاختناق؟

ومن هذه المعرفة يمكنني إلى حد ما القول بأن النص مقنع أو غير مقنع. بمعنى هل نجح أم لم ينجح في أن يوصلني في شكل مريح إلى انطباع ناضج مستقر مع نهاية الصفحة الأخيرة.

في رواية "عشرة أسابيع بجوار النهر" تحددت الرؤية في شكل مبكر، وذلك لما قررت ميرا أو أميرة أن تسجل في دراسة ماجستير الفنون الجميلة في الكتابة الإبداعية. (صفحة 21).. من هنا اشتعلت نباتات الفضول لدي، واشتعالها هو فقط البرهان على إمكان القبض على اللحظة، لحظة القراءة بقصد البحث عن الرؤية، لكن هذه الرؤية التي بدأت مع ميرا لا تتعلق بالكتاب وإنما هي رؤية تحديد المصير الفردي. وقد عانقتها ميرا، مضطرة، لتأجيل أو لإطفاء خلاف عائلي يخص رأي أبيها في تحديد حركتها في البيت والإشارة تخص مايكل المتودد إليها. إذن، هو اختيار بالاضطرار، جاء في وقته، ثم تحقق فيما بعد، فصار مصيراً ارتكز عليه الكتاب بأكمله. في صفحة (12) تحدثت ميرا عن توجيه من مرشدها، أدريان، مفاده مهم ليس

لميرا وحسب وإنما لي أنا أيضا. والتوجيه يقول "إن من الضروري الانغماس في أي ثقافة كي نفهم منتجها الأدبي والثقافي" انتهى. وقد اتبعت ميرا التوجيه حتى النهاية، بل وأبدعت في اتباعه، لأن ذلك كشف لها ما لم تكن تتخيله قبل أن تسافر إلى مدينة أيوا. كشف لها عالماً غريباً عليها، بل على طبائع العيش الثقافي والمشتركات فيما بينها في أميركا برمتها، وذلك لما وجدت نفسها بين مجموعة من الكتاب المنتمين لبلدان مختلفة وثقافات مختلفة في العموم، لكن الحساسية الحادة التي شدتها من العمق، هي ما وجدته في المجموعة الرئيسة بالنسبة إليها (مرهف، محمود، مرتضى، شادية، سلمى، ألون، نعيمة..) هذه هي ضربة التحول الكبرى بالنسبة إليها. أما بالنسبة إلي، فإن الانغماس في الرواية كان ضرورياً لكي أفهم عالمها ومنتجها الثقافي وشخصياتها وحواراتها والمؤتلف منها والمختلف. لذلك سرت وميرا في طريقين متوازيين، هي بصدد إتمام مشروعها في الترجمة وما لاقته في أثناء ذلك من إشكالات بين الكُتاب أنفسهم، وانا بصدد الدخول في هذا العالم المسمى رواية. أرأيت؟! لقد دخلت برغبتي في التجربة الماتعة حقاً، ومنذ الصفحة الأولى. في البداية كان لدي رغبة في أن أطلع فقط على مهماز البداية. الفصل الأول على سبيل المثال. أو بدءاً من الصفحة (9)، بعنوان "تمهيد"، وهي صفحة كلماتها قليلة وكان من الصعب فهم الفكرة لأنها كانت بمثابة خاتمة لم أصل إليها بعد، وهذا ما جعلني أتقدم على طريقة حذر المستكشفين لأول مرة في غابة الأمازون، كما شاهدت في الأفلام الوثائقية، إذ يضطرون أحياناً إلى بتر فروع الأشجار وعيدان النبتات المتسلقة ليشقوا طريقهم إلى الأمام، لكن أحداً منهم لا يعلم ماذا ينتظره في الخطوة القادمة. وقد واصلت القراءة مرتاحاً لقدرتك على اجتذاب القارئ بمهارة لافتة وجميلة يجدها في اللغة السلسة والصياغة المتقنة للعبارة، فكل جملة تلقي بنفسها في خدمة قارئ يجب في تقديرها أن يكون مرتاحاً، غير منزعج ولا متذمر، ولن يصل إلى درجة من الارتياح إلا من خلالها، وبالنتيجة فإن الجملة تقوم مقام رئيس النزل الذي يكسب راحة النزلاء بمستوى الخدمة



الفخم. ولا غرو أن الرواية الجيدة، إنما هي نزل على نحو ما ينتظر نزيلاً، وذلك النزيل هو القارئ، غير أن الفرق الذي يميز الرواية الجيدة عن النزل المعروف هو أن المتعة التي تقدمها الرواية ليست سوى جمل، ومقاطع وصفحات وفصول.. ليست سوى الرواية بكاملها.. ومن ينجح في كتابة رواية على هذا المعنى، يستطيع أن يكسب مزيداً من القراء الباحثين عن متعة هائلة لا تقدمها الفنادق والموتيلات. تستطيع أن تقول بإني استمتعت بالخدمة. غير أن المهم في التجربة هو ما عاشته ميرا في أثناء مشروع الترجمة. الحقيقة أن



فكرة نقل خلافات وصراعات وأيديولوجيات الشرق الأوسط إلى مدينة أميركية، هي فكرة جريئة، وقد بان الفرق كبيراً بين الثقافتين، ثقافة الكتاب العرب وثقافة الأميركيين في البر الأميركي أو في مدينة أيوا، المدينة الصفراء كما تسميها ميرا. لقد كشف الغطاء بكامله عن برميل الخلافات الشرق أوسطية في لقاء بضعة كتاب وكاتبات. وقد ظهر من ذلك اللقاء العجيب، أن الخلفية الثقافية والفكرية لكل كاتب وكاتبة هي عامل تفريق (مع مساعدة رئيسة من فهم الدين/وتفسير المذهب) لكل أمل تأليف ممكن. ما جعل ميرا تقف عاجزة عن جمع المتفرق ولم المتناثر، وقد خرجت بانطباعات قوية، وساخرة في نفس الوقت، عن أن المشتركات العميقة التي تجمع المنتمين للمنطقة العربية، كاللغة والثقافة والمنطقة الواحدة، ليس في وسعها التغلب على الخلافات الثنائية رغم ضآلتها. إنها تجربة في نقل مشهد مضطرب هائج من الشرق الأوسط إلى مسرح مختلف، إلى وعي حضاري مختلف، وثقافة تعددية قائمة على أصول فكرية وفلسفية واجتماعية ليست موجودة في الشرق الأوسط. غير أن بعض الأسباب (السياسية/الاستعمارية) التي صنعت ذلك الاضطراب وذلك الهيجان يأتي من نفس المسرح على سبيل التشبيه. فالمجموعة العربية لم تكن سوى ضيوف على الصانع الذي شكلها بأيد استعمارية في البدء، ثم سياسية فيما بعد، وهي المجموعة التي تعرض مشكلاتها وتناقضاتها في دار الصانع الأساس الذي جعلها هكذا. وبالرغم من أن مرهفاً السعودي لم يكن في الظاهر ضمن هذه الصياغة في التشكيل، وذلك لأنه ينتمي إلى كيان/وطن لم يشهد في تاريخه استعماراً غربياً، أو غير غربي، إلا أن التأثيرات الدينية المتطرفة لم تسلم من التكييف السياسي الذي يخدم الغرب، وقد خرجت من هذه التأثيرات المتشددة عوامل شد إلى الخلف، رغم أن مهمة الوطن الرئيسة، التي ينبغي أن تكون ذات أولوية قصوى، هي البناء والتقدم والتطور والانفتاح على العالم واكتساب الخبرات التي تشد إلى الأمام. على هذا، يكون مرهف ليس ببعيد عن مجموعته العربية التي تشكلت صدفة.

ولما سرد على ميرا قصة القصاص، تصادف أنه كان طفلاً وقت التنفيذ، وهالته بشاعة قطع الرقبة بالسيف، وأمام جمع كبير من الشهود، ما جعله يصاب برعب شديد، وذلك أنه رأى لأول مرة في حياته أحد أشكال الموت يحتل

المسرح كاملاً، ويعلن عن وجوده القاسي أمامه، وبالنتيجة هل ثمة فرق بين من وقعت عليه أوامر القصاص وبين الطفل الذي رأى التنفيذ؟ لعله تخيل ذلك، أو سأل نفسه هذا السؤال. إن من نتائج مشاهدة القصاص في ساحة عامة، الإحساس برقة جلد الرقبة، وأنه عار من السماكة التي تحميه، كما تحمي سماكة جلد الفيل الفيل، وأن الدم أذ يثعب من رقبة المقتول بالسيف حاراً طازجاً، يوحي بقوة ساعد السياف على صرف الحياة في شكل فوري عن الوجود، وإحلال الهمود الجسدي مكان الحيوية والحركة، فكيف إذا كان ذلك الطفل رأى ذلك كله، وفي لحظات فقط ؟ على هذا، شرع مرهف يحكي تجربته المؤلمة لميرا، وتصادف أن كان مسرح الحكي، في تلك اللحظة، غير مسرح الإعدام، ولم يكن ثمة سياف شاهراً سيفه، ولم يكن ثمة طائفة من الناس تتفرج، نتج من هذا، وبغريزة حب الحياة، و(لا أبرر ما حدث) أن هبت في جسد مرهف لحظة استعاضة (متأخرة) تخص الحياة عن الموت الذي رآه طفلاً، وكأنه قرر الانتقام من السياف والجمهور معاً، فأبان عن زحف شهواني (بهيمي) باتجاه اللذة التي تعني هنا البقاء حياً، وساخناً، وغضاً، مقابل ما مرت به جثة المقتول بالسيف بعد الضربة الأولى، إذ تعرضت للتلف والتمزق الحاد، ما أبقاه مجرد جثمان غير محمي من لذة المشاهدة العامة والتشفي الجماعي (ربما) ولكن الأسوأ أن إعدام إنسان يمثل جديداً يستحق الحضور في ذلك اليوم. مرهف، كضحية من مشهد قديم، انفجرت غريزته تجاه المرأة لأنه وجد الأمان، وكذلك الحنان، وكأنه أتى من بلاده البعيدة ليتعافى على هذا النحو. فكانت ميرا، الساذجة بطريقة ما، هي وسيلته للخلاص من كابوس قديم. لكن لماذا لم يغص عميقاً في اللذة، فيفترع الشريكة؟ أظن بأنه اجتنب فعل اللذة العميقة لاعتقاده بأنها محرمة في الشرع، ولإيمانه بأنه ربي على أن يكون زوجاً في مجتمعه، لا داعرا. ولكن هناك في هذا الخصوص بالتحديد، وفي وقائع أخرى حدثت في لقاءات مشابهة، هناك حارس أخلاقي يهيمن على الحدود بين الكاتب والمجون. الرواية بكاملها لم تسجل فيها حادثة جنسية مكشوفة موصوفة بتفاصيلها وعارية في مظهرها، وإنما خلسات خفيفة هنا وهناك، وذلك في صورة تبتعد كثيراً عن طبيعة العلاقات المفتوحة بين الجنسين في المجتمع الأميركي. وكأن الأرض الخفية التي لم تذكر في الرواية هي أرض عربية، في مدينة محافظة في الأصل لكنها مع التغيرات الحديثة وانفتاح العالم بعضه على بعضه الآخر لم تكن بمنأى عن صورة من هنا أو صورة من هناك. بل إن ميرا عينها لم تقتحم جسدها على الطريقة الإباحية الشائعة في الغرب، بل احتمت بعفة جاءت من أصول مسيحية أرضها فلسطين، فالأب المسيحي الفلسطيني احتمى بالتراث المسيحي في البتولية برمزيتها الدينية، لكن فلسطين الدار، تمثلت أيضاً في الموضوع على هيئة عذراء، فالاحتلال رغم شراسته ليس هتكاً حاداً في الهوية والانتماء والثقافة والتاريخ وإنما مجرد سحجات عابرة

> رواية «عشرة أسابيع بجوار النهر» تستحق أن تنتمي للأعمال الروائية الرئيسة في بلادنا

سرعان ما يأتي موعد زوالها. ميرا، إذن، تحمل على نحو ما طهر القضية/ الإنسانية، وليس القضية السياسية، عن فلسطين. غير أنه في أحد الأيام، جاءت الجدة تحمل زيها وذاكرتها ورائحتها القادمة في العمق من فلسطين، ولما كانت كبيرة في السن، حزينة، صامتة، مهدمة صحياً، كان ذلك أحد وجوه النظر إلى القضية الفلسطينية على أنها شاخت جداً، ومات في طريقها الكثير من الأبرياء والمناضلين، ومن اللصوص والحرامية أيضا، فكأن ذلك كان إيذاناً بموت الأمل في استعادة الأرض، وكأن موتها في أرض غريبة يرمز إلى اضمحلال الأمل في التحرير. وفي المقابل تبقى ميرا العمود الجديد الذي يحمل بذور الأرض من صلب الأب، وقد تنشأ على ضوء هذا آمال جديدة في إعادة التفكير بطرائق مختلفة عن التحرير وتقرير المصير. تأتي رواية غسان كنفاني، بذكاء، لتكون هي الحدث النقي في النضال، فرغم عودة سعيد س وزوجته إلى فلسطين بعد عشرين سنة من الغياب، رغم خلوهما من أي أمل يمكن الوثوق به في استعادة البيت، وأكبر من ذلك، في استعادة الابن خلدون، وبالرغم من الاكتشاف الصادم عن الابن، وكيف أصبح يهودي النشأة، صهيوني الأيدولوجيا، وكيف تحول اسمه من خلدون إلى دوف (توقعت أن يكون دايفيد لأنه اسم يهودي توراتي) بالرغم من ذلك، تتضمن هذه الصدمة بذرة أمل في نشوء حل على أساس الدولتين، ولكن وعي ميرا كان أسرع في التفكير في دولة واحدة على أساس المجتمعات الثلاثة، العربي الإسلامي والمسيحي واليهودي، وعندما يتحقق ذلك بتوافر مناخ سلمي يتقاسمه الجميع فإن نبوءة ميرا تظل في الحسبان.

- على مستوى الحكاية، هناك سلوك متعافٍ صحي في البناء والتشكيل والتناغم، كانت بعيدة عن التجريب والمجازفة الفنية، قريبة من التعود الاعتيادي على تلقي الحكايات في الروايات الهادئة على طريقة المنبع والمصب في الأنهار. وقد يعود أحد الأسباب إلى أن الرواية سلكت مسلك السيرة الذاتية بضمير المتكلم على لسان ميرا. الشيء الآخر، الرواية نفسها بحث في قراءة الطبائع البشرية المأزومة، وقد شكلت ميرا دور الباحث، فهي أحياناً تفسر وتحلل بعض الوقائع وبعض الحوارات على أنها مواد مهيأة لدراسة الشخصيات وسبر أغوارها نفسياً وثقافيا واجتماعيا. لكن اللافت أنها ليست على حياد الباحث الجاد تمشي، وإنما كشريك في البيئة القصصية لكل أفراد المجموعة، فهي مرة تغضب، ومرة تتفاعل، ومرة تتألم، ومرة تتراخى في أنشوطة الجسد ورغائبه، لكنها على قدر من السذاجة في التعبير عن المشكلات والأزمات العارضة. قد يعود ذلك إلى أنها بلغت السادسة والعشرين دون أن تصقلها الحياة بمشاق ومتاعب وهموم.

- الشخصية الرئيسة ميرا، تتحرك في مسارها كذات حكائية في شكل هادئ، ولم أجدها تندس في شخصية أخرى معبرة باسمها عن رأيها، بل كانت شبه عادلة في الإمساك بالمشهد. لقد انغمست في ثقافة المجموعة واستطاعت بالتالي أن تفهمها، وكنت أنا أقوم بالشيء نفسه، أو بشيء قريب منه، أنغمس في الرواية لأفهم العمل أو لأفهم الكاتب.

صديقك وقارئ رواياتك: عواض العصيمي





بلاغة الابتكار



رائد العيد

هــل بالإمكان إيجــاد صلة قرابة بيــن عالم الألفاظ وعوالم المادة والأعمال؟

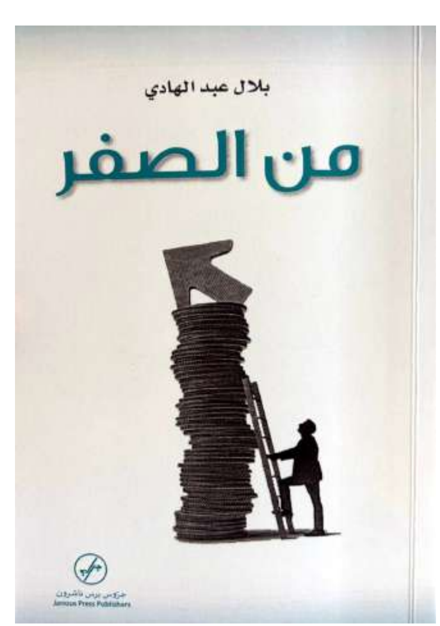
بعد كتابين طــوّف فيهما على عوالم اللغات، يقدم لنــا أســتاذ اللغــة العربيــة والصينية الدكتــور بلال عبدالهادي كتابه الثالث بعنوان "من الصفر"، ساردًا فيها قصص أشــخاص ارتقوا سلم النجاح من أوله، وصعــدوا بأحلامهم وأيديهم مراتــب عالية، وكتبوا أسماءهم في متن التاريخ.

دخل بــلال بهو الريــادة والابتكار من بــاب اللغــة وآدابهــا، وأضاء لنا فــي أكثر من خمســين مقالة قصيرة عوالــم الإبداع والابتكار وريــادة الأعمــال، وناقــش فيها اســتراتيجيات التجــارة وأدبيــات الريادة على ضــوء نظريات اللغة وأفكار البلاغة.

يمتلك بلال لغته الخاصة وخلطته الفريــدة، فاطلاعــه الواســع على آداب العالــم وتنــوع التخصصات الملهمــة له جعــل مــن مقالاته مادة ممتعــة وثرية، فمن طرائق التســمية في اللغات إلــى طرائق ابتكار زجاج الهواتف الذكية، ومن أنواع الســرقات الأدبية يدلنا على مفاتيح ابتــكار الأفــكار الريادية، ويمــد الكثيــر من الجســور بيــن الأمثال الشــعبية والمشاريع التجارية.

تحضر "الأحلام" بشــكل كبير في الكتاب، وكأنه جاء بعد تحقيق بلال لأحلامه أو تحفيزًا له على ذلك، فمنذ صفحاتــه الأولى يؤكد على أن الظــروف قد تحرمك من المعرفة والدراسة، ولكن ليس بمقدور أي ظرف حرمانك من الأحــلام، فالأحلام غير قابلة للســرقة، تخسر أحلامك فقط حين تتبرع بها للآخرين، أو حين تسأم منها فترميها بعيدًا، فالأحلام لا تخذل أحدًا.

قليلــة هي كتب الابتكار فــي المكتبة العربية، وعلى قلتها تتكرر الأفكار فيمــا بينها كما تتكرر القصص والشــواهد، فجاء هذا الكتاب ليقدم لنا رؤى مختلفة فــي الابتكار وأخبار جديدة وحكايا مهملة، ليؤكد أن الابتــكار يأتي أحيانًا على هيئــة تحويل الهامش إلى متن.



الأفــكار الجديــدة هي نتــاج إعادة التدوير، كما يقول، كما أن النظرة إلى الأشــياء تُغيّر الأشــياء، وهو ما يبــرع فيه بــلال من خــلال تقليب معانــي الأشــعار لتصبــح قواعــد للتجــار، ويلتقط ممارســات علماء اللغــة والبلاغييــن ليضعهــا بين أيــدي رواد الأعمــال والمبتكرين، فالبلاغة، كما يراها، ليســت بلاغة ألفاظ فقط، بل بلوغ أهداف.

هذا الكتــاب يظهر لنا رائد الأعمال بلال بعد أن تعرفنا عليه خبيرًا في اللغــات في "لعنة بابل" و"الكتابة علــى جلدة الرأس"، كما تظهر آثار إدارة بلال لمطعم العائلة الشــهير فــي طرابلــس فــي صبــغ الكتاب بأفكار الطبخ والتــذوق، ومن ذلك تشــبيهه الأحــلام بطبخــة على النــار، ســتحترق إذا اســتعجلت إنضاجها، فاللعــب بالنار يتطلــب صبرًا ومهارة.

الشــغف بالمعرفة والحياة يصل إلى القارئ في كل ســطر من ســطور الكتاب، والنهم بالاطلاع والمتعة بالكتــب التــي عاش بها بــلال حياته ســتصل حتمًا لقارئ كتابه.

شرفة
النقد

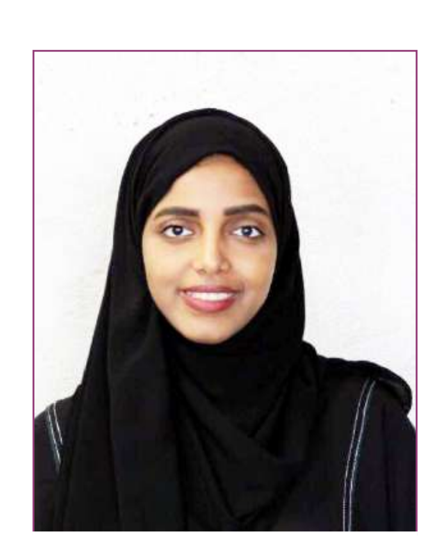
سارة طاهر في عملها الثاني «أم الحمام»:

رواية إريترية تفتح نافذة على حياة المهمشين في أحياء الرياض.

"أم الحمام" هو الاسم الذي تسمّت به الشخصية الرئيسة في الرواية، لكونها تطعم الحمام بفتات الخبز بعد صلاة الفجر في شارعها الواقع في حي أم الحمام بمدينة الرياض، حيث أقامت بعد قدومها مهاجرة من بلدها إريتريا. حي أم الحمام الذي يقطن فيه معظم أبناء الجاليتين الإريترية والإثيوبية، ويُعرف سكانه محلياً بالأحباش أو الحبوش. هنا، يلجأ الغريب إلى أشباهه من الغرباء الذين سبقوه في الغربة. لقد جذبها مغناطيس هذا الحي، لعلها تجد فيه ما يعوضها عن غربة الأهل والبلد، لكنه بلا شك لا يشفي اغترابها الداخلي.

تعمدت الكاتبة سارة طاهر (إريترية مقيمة في الرياض) إحداث هذا الالتباس في الاسم، بهدف خلق رابط عميق وإسقاط مخفي بين الواقعي والرمزي والوطني، جامعة كل هذه الأبعاد في مفردة "أم الحمام".

هذه الرواية هي الثانية للكاتبة بعد روايتها "أمي رمانة صبابة القهوة". كلا الروايتين تسيران في نفس النسق الروائي من حيث الزمان والمكان، وتعكسان هموم أبناء الجالية الإريترية في الرياض بعد خروجهم من بلادهم كرهاً أو طوعاً. فالغربة، رغم أنها ليست خياراً محبوباً، إلا أن الخذلان يجعل البعض يلجأ إليها، بحثاً عن ملاذ ولو كان غريباً.



اختارت "أم الحمام" ترك والديها في أسمرة لتحل في الرياض، بحثاً عن عمل وهروباً من عنوسة قاتلة. كانت تأمل أن تجد مكاناً يؤمن لها الكفاف من العيش، وربما تصادف زوجاً يريح آلامها ويزيل عنها وصمة الحظ العاثر الذي طاردها. رغم محاولاتها، بقيت الغائبة ولو حضرت، والحاضرة ولو غابت، لتؤدي التزاماتها. سنوات العمر مضت مع زواج متأخر وترمل مبكر، بلا ذرية. الجيران موجودون، لكنهم بلا روابط دم قوية، فتتحول إلى حالة من "عماء الوجود"، حيث لا جار يرحم

سيرة ذاتية

سارة طاهر.
روائية إرترية
من مواليد المملكة العربية السعودية،
مقيمة في مدينة الرياض.
صدر لها روايتان:
- أمي صبابة القهوة (رمانة) 2021.
- أم الحمام 2024.



أحمد السماري

ولا قريب يساعد، والجميع يطلب منها التضحية من أجلهم.

أبدعت الكاتبة في تطوير شخصية "أم الحمام" بأسلوب تدريجي، من طفلة بسيطة، إلى شابة تعيسة ومنعزلة، ثم مهاجرة تعمل في المنازل، وزوجة، فأرملة، وأخيراً بائعة جائلة ونائحة ومغنية بشكل جزئي ولكن برتبة مرشدة اجتماعية، تقول موجهة كلامها لوالد هناء "لا يمكن أن ترضى أي فتاة بهذا الظلم، يجب أن تعلم بأن هناك نقطة ينتهي بها كل شيء، نقطة اللاعودة، النقطة التي ستتخلص فيها من كل خوف، لن يعود لصوتك الغاضب تأثير عليها، لن يعود لصراخك وتهديداك سبيل عليها، لن تصبر على أفعالك الظالمة، على اتهاماتك الباطلة وعلى شكوكك وخوفك وغضك الذي يعميك في كل مرة من رؤية ابنتك بحقيقتها .." (ص165).

الغربة والهوية

تتناول الرواية الوطن الأصلي، والغربة، والعزلة، والاغتراب. تعكس النصوص كيف أن الهوان يتوارث عبر الأجيال. تقول خديجة إحدى بنات الجيل الثاني: "في تلك اللحظة علمت أنني ورثت هذا الشيء منكما، وحين حدث معي أمر مشابه لم أستطع الاعتراض، كما فعلت أمي مع الطبيبة، وكما يتعامل أبي مع أي موقف طارئ. حينها فقط تأكدت أن هوان الغربة يولد معنا حين نولد." (ص69)".

الغربة التي دفعت المهاجر إلى البحث المستمر عن مستقرّ آمن، حتى لو كان عبر ركوب البحر بمخاطره، سعياً للوصول إلى "جنة أوروبا"، حيث قد يتخلص المغترب من بقايا العلاقات الأسرية التي فجرت فيها الغربة مشاعر مؤلمة ونسفت روابط عائلية، تعبر أم الحمام عن ذلك قائلة: "لم أكترث لغضبها أو حديثها، حتى أنني لم أعد أشعر بمشاعر نحوها. السنوات الطوال التي عشتها بعيدة عنهن كانت كفيلة بنسف جميع المشاعر العائلية في داخلي. منذ فرقنا الزواج المبكر، وفساتين العرس، وحفلات العقيقة، كل ذلك كان كفيلاً بتفريقنا منذ زمن بعيد."

تُعد الرواية إسقاطاً اجتماعياً على حي مغلق ومهمش مثل أم الحمام، وعلى البلد الأصلي الذي ينتظر أبناءه للعودة أقوياء، لا منكسرين. لكن الأقدار غالباً ما تدفعهم للبقاء في غربتهم المؤقتة أو الدائمة، في واقع لا مستقر كمن يعيش فوق الماء، بينما الوقت يمضي ومعه تنشأ أجيال وقصص جديدة، ويبقى المكان صامداً. (ص103)

أظهرت الكاتبة إبداعاً في تحويل حي أم الحمام إلى مصدر إلهام ومعين للسرد. استطاعت إدخال القارئ إلى أزقته وزواياه، ليشعر بشخوصه وبيوته، ويسمع لغته المختلفة. لغة الرواية بسيطة وجميلة، مليئة بالصور الاجتماعية والحكايات الفرعية المرتبطة بالفكرة الرئيسة، محبوكة بحرفية ووعي. شعرت الكاتبة بالنشوة حين نجحت في تجاوز التابوهات والخطوط الحمراء، متحايلة عليها بمكر سردي ماهر، حيث استطاعت أن تكتب قصص الجالية بحرفية دون إحراج.

ختاماً، قدمت "أم الحمام" صورة واقعية وقوية عن الغربة والاغتراب، وفتحت نافذة على حياة المهمشين من خلال شخصية "أم الحمام"، التي تمثل رمزاً لكل مغترب يواجه تحديات الغربة والعزلة.



فيلم Utama 2022..

ملحمة بوليفية: حكايات الجدب والانتظار

مؤمنة محمد

سيهطل المطر قريبا

الربيع يلوح في الأفق، ولا بد أن يثمر الانتظار اخضرارا ونماء. هكذا يجسد الزوجان الوحيدان في فيلم (Utama) البوليفي الصبر والصمود والقدرة على التسلح بالأمل رغم كل المؤشرات التي توحي باليأس.

يصور الفيلم قـدرة الأمـل الكبيرة على خلق قوة داخلية تمدنا بالطاقة للاستمرار والثبات، مع أن التماهي في الحلم بدون يقين قد يقودنا إلى النهاية.

الفيلم للمخرج البوليفي أليخاندرو لوايزا غريسي (Alejandro Loayza Grisi) وهو تجربته الإخراجية الأولـى لفيلم طويل، يتقاطع فيه الإنسان بعاداته وطباعه ومخاوفه، بالطبيعة وتقلباتها.

في الفيلم نرى الحياة اليومية لزوجين مسنين في السهول الصحراوية البوليفية القاحلة، مساحة بصرية شاسعة لأرض جدباء تحيط بها جبال الأنديز مع إطلالة لضوء الشمس من خلف القمم، بالرغم من كل هذا الاتساع والرحابة إلا أنها توحي بالعزلة والانزواء عن العالم.

أكثر ما يجذب حواس المشاهد منذ اللحظات الأولى هو القدرة على نقل صور الحياة اليومية في إطارات بديعة وكأنها لوحات فنية، مشهد تناول الإفطار، قطيع اللاما المزين بشرائط زهرية، الملابس التقليدية النسائية، مشاهد غزل الصوف، الأحجار الصغيرة الجميلة التي يهديها الزوج لزوجته، انعكاس الملامح التي نحتها الزمن في الماء والجدول الصغير الممتد في يباس الأرض.

نسر الكندور

تظهر في الفيلم قيم الارتباط بالأرض ورفض التمدن، ويتم تسليط الضوء على الاختلاف الثقافي بين الأجيال. حين يحضر حفيدهم من المدينة بهاتفه المحمول وسماعة الأذنين، يستقبله الجد بطريقة مرتابة، لأنه يخشى أن يطلب منهم المغادرة برفقته. لا يمكنه تقبل الشعور بالعجز والذهاب إلى مكان لا ينتمي إليه، " ما لذي سنفعله هناك؟ نتسول من والدك؟ سنبقى هنا مهما كلفنا الأمر".

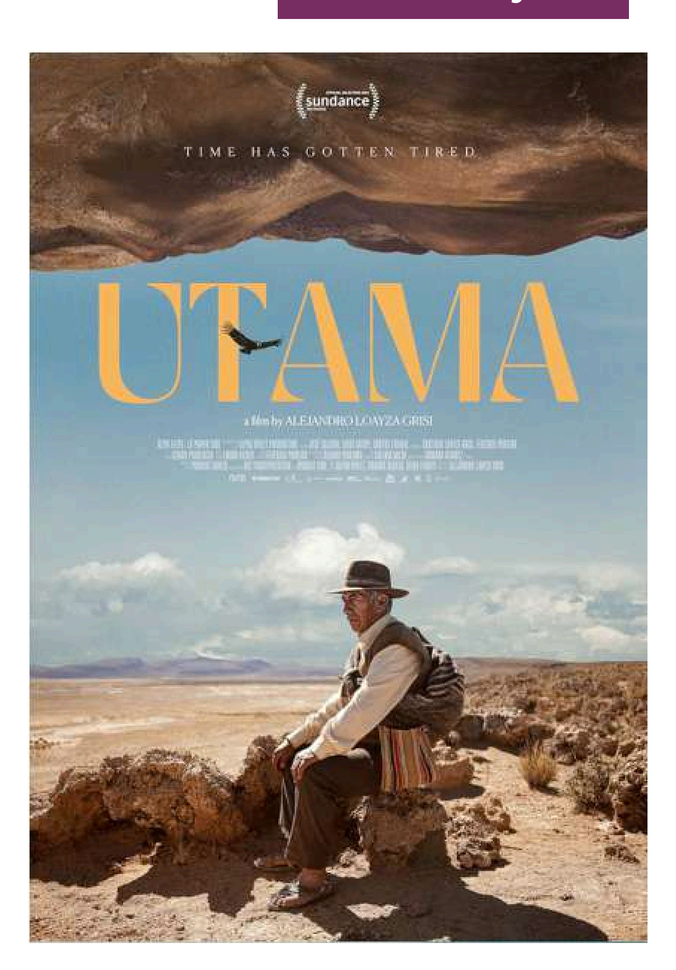
يأخذ حفيده في رحلته اليومية لرعي القطيع، يجلس معه في أعلى التل ويحدثه عن قدسية الأرض، عن الولاء لترابها. وعن الإيمان بدورة الحياة وألم اجتثاث الجذور والعجز عن تقبل التغيير الذي لا يشبهنا.

يحدثه عن نسر كندور الأنديز العملاق، الطائر المهيب الذي يرفض أن يتقبل ضعفه.

"هل تعرف كيف يموت نسر الكندور؟ عندما يدرك بأنه قد شاخ وأصبح بلا فائدة ولم يعد قـادرا على الطيران، يصعد لأعلى قمة في الجبل ويلصق جناحيه للخلف ويضم ساقيه لجسده ويلقي بنفسه على الصخور فيموت مباشرة. ومنذ هذه اللحظة تبدأ دورة جديدة للحياة!"

رحلة الخلاص

بسبب الجفاف وطول انتظار الأمطار، يقرر أهالي القرية الانطلاق في مشهد











سريالي برحلة إلى أعالي الجبال لإحضار الجليد وتذويبه وكأنهم في رحلة مقدسة للخلاص، يحثون الخطى في الصعود إلى القمم التي كلما اقتربوا منها ازدادت بُعداً، وكلما وصلوا إلى إحداها وجدوا أن الجليد قد ذاب بالفعل، ولكن الأمل يمدهم بالطاقة لإكمال المسير. فيستطيعون الوصول أخيرا.

يعرض الفيلم مشهد احتفالي بوليفي تقليدي حين يقيم أهل القرية اجتماع بهيج يمارسون فيه طقوسهم التي تظهر امتنانهم بتقديم أحد حيوانات اللاما كقربان.

التعبير بالصمت

مع استمرار الجدب، وصعوبة توفير المياه. غادر الجميع وبقي الزوجين يتأملان الأرض المقفرة المتشققة تحتهما وكأن جذورهما عصيَة على الاقتلاع. هذا المكان الذي يوحدهما، ويعزز ارتباطهما العاطفي.

وكأن لسان حالهما يردد بيت المهذب بن الزبير:

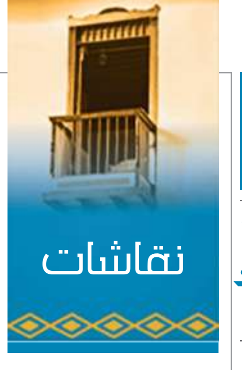
"بـأيِّ بـلادٍ غير أرضـي أخَيِّمُ
وأيِّ أُنـاسٍ غير أهلي أُيَمِّمُ"

هنا تتجسد قصة حبهما بدون إسراف في إظهار المشاعر أو التعبير بالكلمات، يظهر ذلك في مشهد إصرار الحفيد دفع جدته للمغادرة معه إلا أنها بقيت مع زوجها.

حب عميق يختبئ خلف الصمت، يظهر في عدم قدرتها على التخلي عن بعضهما البعض. ثمة ارتباط وثيق بينهما لكنه لا يظهر في الحوارات ولا الإيماءات. مع ذلك يستطيع الفيلم أن يحدث تأثيرا في المشاعر لا بالحركة أو قوة الحوار أو البراعة في استخدام التقنيات البصرية والصوتية، بل بالسكون والسرد البصري البطيء.

تسيطر الألوان الترابية على معظم لوحات الفيلم مما يزيد من عمق شعورنا بالمكان الهادئ وانغماسنا في الحالة العاطفية لأبطاله. كما تعتبر أصوات الرياح، الماء، الحيوانات، ووقع الخطوات على الأرض الجافة إضافة فنية غنية للتجربة الحسية للمشاهد ومساحة للتأمل والاستغراق في الطبيعة والإحساس بها.

فاز الفيلم بجائزة لجنة التحكيم الكبرى في مهرجان صن دانس السينمائي ((Sundance Film Festivalفي الولايات المتحدة الأميركية. بالإضافة إلى 28 جائزة أخرى في عدة مهرجانات عالمية كأفضل فيلم، إخراج، وسينماتوغرافي، وموسيقى، وغيرها.



نقاشات



أمل الحسين

صوت الرجل هو المسيطر على القصص والحكايات الشعبية.

مواجهة التراث المسيء للمرأة..

تهتم معظم المجتمعات بتراثها الشعبي، الشفوي والمكتوب، حيث يعتبر أحد مداخل ذاكرة الشعوب ومعرفة تاريخها، ومن روافد هذا التراث، الحكاية والشعر والمثال.

والإنسان لا ينفك عن هذا التراث فهو يرثه من والديه واجداده من خلال القصص والحكي والاستشهادات اليومية في أحيان كثيرة، لذا لا غرابة عندما نرى شباب في العشرينات يكون محتواهم عبر شبكات التواصل مستمد من التراث، وفي الغالب هم يعيدون ما سمعوه ممن حولهم، بالإضافة إلى البرامج التلفزيونية الرسمية المهتمة بهذا الجانب.

والمتتبع لهذه النوافذ باختلافها يجد تركيزا على المرأة، ونقل ما يدور في نفسها وعالمها، والمراقب ولو بشكل عشوائي سيجد أن التفاعل مع مواضيع النساء يتفوق على بقية المواضيع ، ولكن المؤسف أن معظم المواضيع المطروحة والتي يؤكد أصحابها أنها من التراث مسيئة للمرأة وتُظهرها بصور مشوهة، فهي الزوجة المادية التي ضيقت حياة زوجها، أو ناكرة لمعروفه، حيث يعتبر البعض أن التزام الرجل بواجباته معروف في رقبة الزوجة، أو مخربة علاقات الرحم بين الأخوة أو الإبن ووالديه، أو زوجة أب شرسة ، أو كائن خبيث وغبي لا يؤتمن على سر، وغيرها من القصص والأمثلة المهينة للأنثى، ومن سوء الوضع أن هذه الحكايات والأمثلة التي تدين المرأة تجدها على ألسنة من يتسيدون المشهد الاجتماعي والثقافي كمتحدثين عن شؤون الأسرة والحياة الزوجية، وعندما يستشهدون بهذه النقائص تكون بنبرة التأكيد الذي لا خلاف فيه !!

القصص والأمثلة والقصائد التي تقلل من قيمة الإنسان أياً كان نوعه تحتاج للمزاحمة بنقيضها ومن التراث أيضاً، حتى لا نظلم التراث ونعتقد أنه يتحيز ضد المرأة مما يمنع المهتمين التنويريين العاملين في مجال الإعلام والفن خاصة من الاستعانة به في أعمالهم، فعلينا ألا ننسى أنها أقوال بشر لا نعرف صحتها من عدمها، أو سبب قولها وكيف تم برمجتها في العقل الجمعي بأنها مسيئة للمرأة، وبحكم أن هذه الروافد التراثية موجودة في أغلب الشعوب، فقد تجد بعض الأمثلة تستخدم حتى من غير أهل البلد ، لخفة المثل على اللسان وكثرة تداوله، فمن الأمثلة الشائعة المسيئة للمرأة، المثل المصري (اقلب القدر على فمها تطلع البنت لأمها) ومع أنها في العقل الجمعي تُقال للتقليل من الأنثى إلا أن سبب قولها الأصلي ليس فيه أي إهانة، فالرواية تقول: "أنه خلال العصر العثماني لم يكن مسموح للبنات بالصعود فوق سطح المنزل، وعندما تريد الأم نشر الغسيل وتحتاج إلى ابنتها لمساعدتها، تأخذ معها (قدرة فول فارغة) وتقلبها على ظهرها، وتقرع عليها بيديها لإحداث صوت مرتفع لتفهم الابنة أن أمها تحتاج إلى مساعدتها فوق السطح، وذلك حتى تتجنب أن تناديها فيسمع الجيران صوتها" .

> التراث لم يتحيز ضد المرأة يجب أن نزاحم السيء بالجيد والقبيح بالجميل

وتلاحظ أن الأمر أصبح يتعلق بطريقة التفكير، فقد تعذر المراهق بالاستشهادات المسيئة فهو ينقل ما سمع، ولكن كيف تبرر لمن يُصنف في المجتمع بأنه متعلم ومثقف ومؤهل لتوجيه النصائح للعامة حينما يتحدث بتفكير المراهق؟! بسبب أن ميوله النفسية التي تربى عليها ضد المرأة غيبت عقله النقدي الذي يفترض أنه يعمل طوال الوقت أو على أقل تقدير عند مخاطبة الجمهور؟! أو بسبب سعيه للإثارة والجدل ولفت النظر، فالتقليل من المرأة موضوع جاذب ومثير! وتصل المشكلة أقصاها عندما يستعين من يتحدثون عن أمور الأسرة بأمثال وقصص التراث المسيئة كطرق لإدارة الحياة الزوجية، فتكون قصة الأم التي أوصت ابنها بإخفاء أسراره وأمواله عن زوجته هي مرجعيتهم في ثبات أعمدة المنزل!

وقد يكون سرد بعض القصص والأمثال التراثية من باب الإضحاك ، وفي هذا الجانب علينا أن نقرأ ولو قليلاً عن أثر النكتة في تشكيل الفكر العام، وهناك كتب جيدة جدا في هذا الجانب، فالنكتة من أكثر عوامل نشر الاحتقار او التحريض دون أن تشعر فأنت تتلقاها وأنت تضحك، ومن زاوية (ترانا نمزح) استبيحت كثير من الأمور، وانتهكت كثير من المشاعر الإنسانية وتم تجريح فئات مختلفة من البشر، وهناك ناس تراهم ذوي معرفة ودراية، ولكن عندما تأتي نقطة النكتة يكونون من أقبح وأغبى الناس وكون مرجعهم الأخلاقي (ترانا نمزح) فهذا كافي لرمي كل نقيصة في الناس.

من أكثر العبارات التي تردد للحفاظ على التراث هو احتواءه على قيم وآداب لابد أن يتعرف عليها الأجيال، إن أتفقنا على هذا السبب مع تحفظي عليه، فالقيم والآداب موجودة في كل زمان ونراها في كل الأجيال دون اللجوء للتراث، فلابد أن يتوافق ما يطرح مع الهدف، بينما الذي نراه عكس ذلك، بل هو يهدم القيم واحترام النساء وبعض الفئات، وكونه موروث ويُعزز بعبارات (قال أهلنا الأولين وهم أهل علم ومعرفة) فهنا ارتفع عن مستوى الخطأ

والانتقاد والنقد، وغاب العقل الناقد بشكل مفجع، ولا ننكر أو نتعالى على الصورة الذهنية التي كرستها التوجيهات الدينية المتشددة خلال عشرات السنوات الماضية عن المرأة تحديداً، فعندما تتعاضد أفكار التشدد مع قصص وأمثلة تراثية فهي تشكل تكتل فكري صلب داخل العقل التابع سواء رجل أو أنثى، فلن تستطيع الشهادات والكتب تفتيت هذا التكتل ويحتاج لسنوات من المنطق وتفعيل قدرات العقل والأهم هو السعي للحد من توسع هذه الأفكار، لذا علينا أن نصحح المفاهيم فالقصة الشعبية وأخواتها من التراث تقال من أجل الاستئناس ومعرفة أحوال الأزمان والفترات، وكيف كانت تدار الحياة .

وقد اطلعت على عدد من آراء أساتذة الأدب الشعبي في العالم العربي لمعرفة رأيهم في هذا المأزق ووجدت الأغلبية يدورن حول عدة نقاط منها: أن الكثير يتحدث عن الأدب أو القص الشعبي دون معرفة، ولكن يأخذ ما يشاع وما يتردد، فهناك من النصوص التي تقلل من شأن الرجل أيضاً ولكن تم تجاهلها حتى أصبحت شبه منسية، وهناك نصوص تعلي من شأن الرجل والمرأة على حد سواء وأيضاً تعرضت للتجاهل، حتى أن من يسمون أنفسهم باحثين في الأدب الشعبي لا يلمسون منه إلا السطح، فالإنسان يسير خلف هواه حتى في مسألة التعلم والقراءة، إن كان له تحيزات قوية، فهي تقوده لما يعزز تحيزاته، بعكس الدارس وهو محايد، أو من يعمل مع عقل ناقد متفحص وليس ناقل فقط.

وأكد خبير التراث المصري الدكتور عبدالحميد حـواس: "الظاهر على سطح القصص والحكايات الشعبية ان المسيطر والمهيمن هو صوت الرجل، وأن المرأة ليس عليها سوى التضحية من أجله، لكن المتعمق في بنية وهيكل هذه القصص سيجد الكثير المخالف للسائد".

ولن نخدع أنفسنا ونتجاهل أن الاستهانة بالمرأة والنظرة لها كتابع للرجل هو ما جعل النقل عن ما يعزز قيمتها نادر حتى لو القائل رجل، وفي الغالب أن من يثني على المرأة ويحترم وجودها هم رجال مستنيرون موجودين في كل زمان، فالمرأة على مر العصور تم تخويفها إن هي أعلنت وعبرت عن حسها الأنثوي، وهذا ما غيب صوتها في روافد التراث عدا ما يكون في مدح محارمها أو ما ينساق مع رضا المجتمع، ويحكى عن تقية أم علي (579-505هـ) أديبة وشاعرة، وهي ابنة أبو الفرج غيث بن علي (خطيب مدينة صور وهو من كبار النحاة والقراء) أنها مدحت الأمير المظفر بقصيدة بدأتها بوصف مجالس الأنس كما كان المعتاد لدي شعراء عصرها فأعجب بها الأمير، ولكنه تبسط مع بعض خاصته فقال: لا شك أن الشيخة تعرف هذه المجالس من صباها فوصفتها هذا الوصف البديع! وطـارت الكلمة إلى الشاعرة الحصيفة، فغضبت لنفسها غضباً مهذباً مفحماً، فأنشأت قصيدة حربية تصف فيها حلبة الهول واصطدام الأسنة، واشتجار الرماح وصفاً رائع المنحي جيد الصورة، ثم تقدمت بها إلي الأمير المظفر قائلة في أدب جمّ:

إن علمي بمجالس الأنس كعلمي بحلبات القتال، فأطرق الأمير معتذراً.

كل ما نُقل يصفها بالأدب الجم، وغضبت غضباً مهذباً؛ كل هذه العبارات هي ما يود الناقل أن تتصف بها كل أنثى حتى لو لم يكن هذا ما حدث فعلاً، فمن تخرج عن الأدب والتهذيب حتى في الدفاع عن نفسها قد ينولها من الانتقاص والتشويه ما يجعلها عـارا على نفسها وأهلها، فالغضب وأخذ الحق بالقوة صفة وحق ذكوري، واللين والضعف صفات أنثوية

إذا كانت المرأة ضد المرأة في التراث فالرجل ضد الرجل أيضا!

وبقت هذه الشرطية حتى اليوم، بل تزداد تشددا وانغلاقا مع مرور السنين.

وقصة الشاعرة موضي الدهلاوية التي وصفت شوقها لزوجها الذي يغيب عنها في الحروب، وتناقل الناس قصيدتها مما أشعر زوجها بالخزي والنقص، فما كان منه إلا أن طلقها، فكيف لامرأة أن تعلن شوقها لرجل حتى وإن كان زوجها!!

ليس لنا حل الا بالمزاحمة، مزاحمة هذه الأمثلة والقصص التي تقلل وتهين المرأة بقصص وأمثلة أيضاً تراثية، من خلال الغوص في التراث دون الاكتفاء بالسطح والمنتشر، ومع مرور الوقت ستصبح هي السائدة، فقد يحق للكبار والصغار الاستشهاد بالقصص المسيئة طالما هي المتسيدة والمترددة في كل برنامج شعبي أو منشور، ما لم يتوفر البديل في التعاطي الاعلامي وبقى حبيس الكتب او الشفاه القليلة التي تتحفظ أحياناً على نقله وترديده، ولن نتجاهل الموقف الذهني في التعامل مع النساء، بما فيهن النساء أنفسهن، ويكفي المقولة المغلوطة (النساء ضد النساء) التي أصبحت شبه موروث في تناقلها ، فليس من الطبيعة البشرية أن يكون نوع معين يقف مع بعضه طوال الطريق وفي كل شيء، فلو أخذنا هذه المقولة على الرجال سنجدها تتطابق أيضاً، فالرجال ضد الرجال، فهم لا يتفقون في كل الآراء بل على العكس حروبهم فيما بينهم طاحنه أكثر من النساء، ومع هذا لم يصدر في المشهد العام عبارة تدين هذا التصرف، لكن المؤسف أن المرأة هي حارسة التراث وهي التي تنقل ما يسيء لها ولبنات جنسها وتقصه على أبنائها وأحفادها عندما غابت عنها قيمتها كإنسان.

وفي هذا الصدد أتذكر التجربة اليابانية الرائعة في رصد وإعادة إنتاج الحكايات القديمة من العالم خلال مسلسل الأطفال الكرتوني (حكايات عالمية) الذي يروي في كل حلقة قصة عالمية من قصص شعوب العالم، أنتجته إحدى الشركات اليابانية خـلال الفترة (1977-1976) وقـد أعيد إنتاجه بشكل رائع عن طريق الدبلجة إلى عدة لغات ومنها اللغة العربية. فمثل هذا العمل هو نموذج لسرد القصص والحكايات الشعبية التي تعزز قيمة الإنسان وتحترم وجـوده، ورغم أن العمل كان للأطفال، ولكن جودة المادة والتنفيذ جعله محل متابعة وإعجاب كل الأعمار والفئات، ويكفي أنه إلى اليوم شارة البداية تُردد من كل الجنسيات العربية والأعمار.

ونحن نستطيع اليوم مع النهضة التي نعيشها في كل المجالات، أن تكون البصمة القادمة في هذا الجانب من تنفيذنا.

كيف تحررنا اللغة؟.

د.غيداء بنت حامد الغامدي

هل فكرت يومًا أن لغتك قادرة على رسم عالمك؟ حدوده، ومداه؟ طرأ لي هذا السؤال عندما قرأت مقولة الفيلسوف "لودفيغ فيتغشتاين": "حدود لغتي تعني حدود عالمي" فمن خلال اللغة يمكنك أن تعيش حرًا، موسّعًا آفاق أفكارك، أو أن تكون محدودًا في نطاق ضيق، معتمدًا على حصيلتك اللغوية "فاللغة هي بيت الوجود" كما يقول الفيلسوف هايدغر، ويمكنك من خلالها أن تختار مستقرّك، مكان ثابت راسخ أساسه مفردات وافرة، توسّع مدارك التفكير، أو مكان هش هامشيّ لا تسعفه الكلمات.

واللغة على مر العصور كانت المحرر والخلاص من كل ما يقيّد الإنسان، بدءًا من العقاب أو القتل، انتهاءً بالفكرة والشعور. وهي العتاد والمعول في مواجهة الجهل وسجنه، فكلما كانت اللغة غنية بالمفردات زاد التفكير عمقًا، وغدا فهم الوجود أكثر حكمة، والتعبير عن الشعور أدق. والعودة إلى التاريخ تُظهر قصصًا عدة لدعم هذه الفكرة، فالكلمة كانت كفيلة بتحرير الشعراء من غضب الملوك، كما في قصيدة:

"فإنك شمسٌ والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبدُ منهنّ كوكبُ"

التي أنقذت النابغة الذبياني من غضب النعمان، وكانت السبب في خلاصه من العقاب، أو كلمات الأعرابي السلسة التي تصدّت لوعورة طبع الحجاج وصرامته، عندما قال له: "لأقتلنّك شرّ قتلة" فرد عليه الأعرابي: "إذن أحسنها، فإن شر القتلات ما كان دون الحق" فتمكنت الكلمات رغم بساطتها من مجابهة موقف صعب. ولا تغيب عنّا قصة الحطيئة مع عمر بن الخطاب عندما استجداه بكلمات كانت السبب في خروجه من السجن. وليس التحرر هنا تحرّرًا ماديًا من قتل وعقوبة فقط، بل كانت اللغة ومازالت تحرر الناس من سجن شعورهم، ومن ذلك الشاعر ابن الرومي الذي لا يجابهه في تطيّره وتشاؤمه أحد، حتى بات بصمة في شعره، إلا أن هذا التطيّر سقط أمام اللغة، فكانت الكلمات دواءً له من داء عصيب أكل من شعره وشرب سنوات عدة، فأطلق سراح نفسه من هذا الشعور عندما سمع أبياتًا من ضمنها:

"رجعتُ على نفسي فوطّنتها على
ركوب جميل الصبر عند النوائب"

فظل مرددًا لها حتى نسبت له، وحلف ألا يتطيّر أبدًا. وفي عصرنا مواقف عدة تؤكد أن الكلمة غدت مشعلَ أملٍ أمام ظلمة اليأس، فكم من شخص تغنى بـ "إذا الشعب يومًا أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر" حتى تحررت شعوب بأكملها من يد الظلم والاستبداد. وبعيدًا عن الشعر، فالكتابة بشكل عام تحرر الإنسان من شعوره، فينسكب ما يثقله مع الكلمات، وتجعله في مواجهة مع نفسه، فالكاتب الروسي ليو تولستوي اتّخذ من الكتابة ملاذًا لمواجهة أزماته النفسية، وكتب في مذكراته عن قلقه الوجودي، مما ساعده على إيجاد معنى لحياته. وفي السياق نفسه يقول الكاتب همنغواي: "الكتابة تعلّمك أن ترى العالم بعيون أكثر وضوحًا" فهل يمكن للإنسان أن يعيش بحرية دون لغة تعبر عن أفكاره ومشاعره؟ إن الإجابة تكمن في الكلمة نفسها؛ فالكلمات ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي بوابة لعمق النفس، تبني جسورًا للذات لتفهم، وتعبّر، وتتحرر.

"أطفال السماء"..

عندما يصبح الحذاء مرآةً للإنسانية.

شهد العتيبي

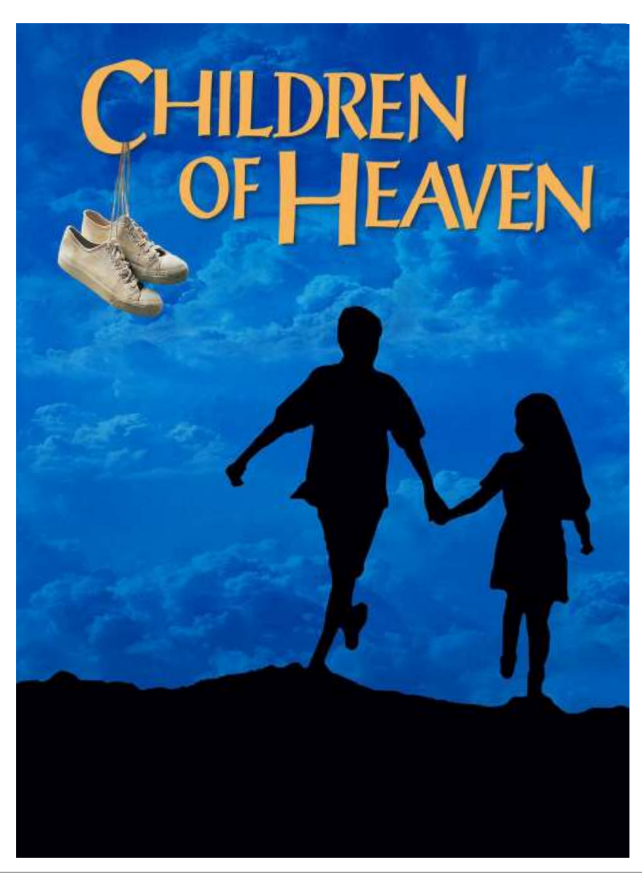
(Children of Heaven) للمخرج الإيراني مجيد مجيدي هو واحد من تلك الأفلام التي تسرد أعظم القصص من خلال أبسط التفاصيل. الفيلم، الذي صدر عام 1997، يتناول الحياة من منظور طفلين يعيشان في أحد الأحياء الفقيرة بطهران. القصة تبدأ بحادثة تبدو صغيرة: يفقد علي، الطفل البكر للعائلة، حذاء أخته زهرة بعد أن أخذه للإصلاح. في بيئة يسيطر عليها الفقر، تتحول هذه الحادثة إلى مأساة صغيرة، حيث يدرك علي أن عائلته لا تملك المال لشراء حذاء جديد، فيقرر مع زهرة أن يتقاسمان حذاءه الوحيد.

هذه الحكاية اليومية البسيطة تمثل بوابة للدخول إلى عالم مليء بالرمزية الإنسانية. الحذاء ليس مجرد قطعة مفقودة، بل رمز للمعاناة اليومية للطبقات الفقيرة التي تُجبر على إيجاد حلول خلاقة للبقاء. من خلال تبادل الحذاء بين علي وزهرة، يكشف الفيلم عن واقع الطبقة الكادحة التي تُجبر على الكفاح من أجل أبسط احتياجاتها. كل خطوة يخطوها علي، وكل نظرة من زهرة إلى أقدام زميلاتها في المدرسة، تعكس معاناة تختبئ خلف الهدوء الظاهري.

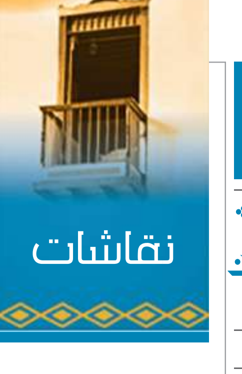
في عمق القصة، يبرز الحب الأخوي بين الطفلين كقوة دافعة تحرك الأحداث. علي، بشخصيته المسؤولة رغم صغر سنه، يمثل تجسيدًا للصبر والنضج المبكر. زهرة، ببراءتها وصمتها، تعكس وعيًا طفوليًا بالواقع القاسي الذي تعيشه عائلتها. العلاقة بينهما ليست مجرد رابطة دم، بل شراكة في المعاناة، وفي الوقت ذاته في الأمل.

ما يميز "أطفال السماء" هو قدرته على تحويل التفاصيل اليومية إلى استعارات كبرى. العمل الشاق للأب في المدينة يعكس واقعًا أوسع لعمال الطبقة الكادحة الذين يحاولون تحقيق حياة كريمة لعائلاتهم. الأم، بصمتها ومرضها، ترمز إلى التضحيات الصامتة التي تقوم بها الأمهات في مثل هذه البيئات. وحتى السباق الذي يشارك فيه علي في نهاية الفيلم، يبدو وكأنه استعارة للحياة نفسها: الركض بلا توقف، ليس للفوز بالمجد، بل لتحقيق هدف بسيط وحيوي.

في المشهد الأخير، وبعد أن يفوز علي بالمركز الأول، تنقلب مشاعره إلى إحباط لأنه كان يسعى للحصول على المركز الثالث، حيث كانت الجائزة زوجًا من الأحذية. في هذه اللحظة، يُبرز الفيلم مفارقة الحياة: كيف يمكن للنجاح أن يحمل في طياته ألمًا خفيًا. ورغم ذلك، يختتم الفيلم بصورة تحمل بصيصًا من الأمل، إذ نرى علي يغمر قدميه المتعبتين في المياه، وكأنها لحظة تطهير واستعداد لبداية جديدة.



"أطفال السماء" ليس مجرد فيلم عن الفقر أو الكفاح اليومي. إنه فيلم عن الروح الإنسانية في أنقى حالاتها، عن البساطة التي تتحول إلى معجزة، وعن التفاصيل الصغيرة التي تعكس معانٍ كبرى. من خلال عدسة مجيد مجيدي، تتحول الحكاية المحلية إلى رسالة عالمية تمس كل من يشاهدها، حيث يذكرنا بأن الجمال يمكن أن يوجد حتى في أحلك الظروف، وأن الأمل يظل دائمًا حاضرًا، مهما بدت الحياة قاسية.



الحنين في الترجمة..

الأدب بصفته تأويل للتجربة الوجدانية



مريم المساوي*

ظاهرة النستولوجيا أو الحنين والتقادم في الترجمة الأدبية هو إرث ينبع من التجربة الإنسانية حيث إن التقادم متجذر بقوة في الحنين إلى الماضي، والذي يُفهَم باعتباره شوقاً إنسانياً إلى الاستقرار والانسجام كما يصنفه علم نفس الحنين , وبعيداً عن كونه تجميلاً وتجسيد لما بعد الحداثة فإن التقادم يبرز كوسيلة لنقل المشاعر القوية المضمنة والمضمرة، وقد زعم سالموز وساندبرج أن العلاقة بين الحنين والأدب وثيقة بشكل خاص، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن الأدب يتعامل بشكل مستمر ومتكرر مع استحضار تجربة الماضي التي يمكن اعتبارها تحت عنوان الحنين إلى الماضي وباعترافهما بالحنين إلى الماضي في الأدب عبر السياقات التاريخية والثقافية رأى هذان المؤلفان أن الأدب الحديث مهيأ بشكل خاص للحنين إلى الماضي لأنه يتشكل من خلال توتر قوي بين الانجذاب نحو الماضي واندفاع قوي بنفس القدر نحو المستقبل، واقترح سالموز أن الحنين يتقلب بين مجموعتين متعارضتين من السعادة والحزن، مع هيمنة أي من المجالين في حالات مختلفة، وعلى النقيض من وجهة نظر إيجابية موحدة فقد رأى أن الحنين يجسد الحزن الشامل للحياة، أي أن الوقت لا رجعة فيه وبدلاً من ذلك تم تصوير الحنين باعتباره عاطفة مختلطة مريرة وحلوة يمكن أن تعكس صراعًا عميق الجذور من الرغبات المتناقضة، وهذا التناقض مناسب تمامًا للتنقل بين التهديدات للهوية التي تفرضها الصراعات بين القديم والجديد والرغبات المتعارضة الناجمة عن الخسارة والتغيير.

حددت الأدبيات حول الحنين إلى الماضي ميزات البناء والمحتوى العاطفي والمحفزات والفوائد النفسية عبر الثقافات، اذ قيل إن الحنين إلى الماضي هو عاطفة إنسانية أساسية، وإذا كان الأمر كذلك فيجب اكتشاف خصائص هذا الحنين تاريخيًا. تم قياس هذا الاحتمال من خلال الاعتماد على الشعر الصيني الكلاسيكي وهي وسيلة فريدة نظرًا لأهميتها التاريخية للحياة القديمة وقدرتها على التعبير عن المشاعر، وكشفت تحليلات القياس على المادة و المحتوى لـ 600 قصيدة أنه عبر السلالات كان الحنين إلى الماضي يُنظر إليه ويختبر بشكل مشابه لليوم على وجه الخصوص، وكانت السمات المركزية وكذلك المحيطة للبناء "الحنين" متشابهة والنغمة العاطفية للحنين إلى الماضي إيجابية في الغالب، كانت محفزاته متوازية مع المحفزات المعاصرة (المحفزات البصرية) و فوائدها النفسية هي نفسها مع الترابط الاجتماعي الأكثر بروزًا وأشارت النتائج إلى الحنين إلى الماضي باعتباره عاطفة إنسانية أساسية ويفتح اتجاهات واعدة للاستفسار.

عملت القواميس على مفهوم الحنين في الترجمة الأدبية، إذ توثق القواميس المعاصرة توسع مصطلح الحنين إلى الماضي إلى ما هو أبعد من تسميته الأصلية بالحنين إلى الأصل الشعوري له، وعلى الرغم من أن الديناميكية التشغيلية لمفهوم ترجمة الحنين قد تتشكل من خلال الثقافة فحصت هذه الأبحاث والتجارب الحنين إلى الماضي ومسببات الحنين ووظائفها تجريبيًا لدى فئة الشباب في 28 دولة ومنطقة إدارية خاصة في الصين وأشارت النتائج إلى أن الحنين في الماضي يكثر ويتشكل عبر الثقافات النامية ويحظى بتقدير أفضل في البلدان الأكثر تقدمًا أي الثروة الوطنية المتقدمة والعمر المتوقع. وينجم الحنين إلى الماضي عن التهديدات النفسية خاصة في البلدان الأكثر دفئًا والمحفزات الحسية في البلدان الأكثر تقدمًا والتشكيل الاجتماعي في البلدان الأقل تقدمًا، فيختلف التأثير الإيجابي أو السلبي الناجم عن الحنين المستحدث تجريبيًا حسب البلد والأهم من ذلك أن عمل الذاكرة الحنينية مقابل العادية زاد من الترابط الاجتماعي والاستمرارية الذاتية والمعنى في الحياة عبر الثقافات في البلدان الأقل تقدمًا وايضاً عملت الذاكرة العادية على بعض الوظائف الشعورية والإدراكية مما قلل من حجم تأثير الحنين إلى الماضي، وأخيرا، فإن التذكير بذاكرة الحنين مقابل الذاكرة العادية زاد من رضا الدولة عن الحياة في البلدان ذات النوعية المعيشية المنخفضة أي انخفاض متوسط العمر المتوقع والرضا عن الحياة بشكل عام، وتؤكد النتائج أهمية الحنين عبر مجموعة واسعة من الثقافات وتشير إلى الفروق الثقافية الدقيقة .مما أدى الى تعاريف متعددة في القاموس، شملت مصطلحات مختلفة كالرغبة الحزينة في العودة فكريًا أو فعليًا إلى وقت سابق في حياة المرء، أو إلى منزله أو وطنه والأسرة والشوق العاطفي إلى سعادة مكان أو وقت سابق والشوق المرير إلى الأشياء أو الأشخاص أو المواقف الماضية وحالة الحنين إلى الروح، اذ ان إدخالات القاموس تتوازى مع الاستخدام الشائع لمصطلح ما، في حين يسعى البحث التجريبي إلى فهم أعمق لطبيعة الحنين إلى الماضي ومحفزاته وتأثيراته وقد أسفرت مجموعة كبيرة من الأبحاث عن صورة إيجابية للحنين إلى الماضي مع فوائد واسعة النطاق.

تعددت صور الموروث لترجمة الحنين في الأدب حسب الحقب الزمكانية، لقد أدرج المؤلفون الفيكتوريون صورًا لمفهوم الحنين تحت صور للطفل البريء والتي تخللت أعمال الرومانسيين وغالبًا ما يُشار

إليه باسـم شـاعر الطفولة. قارن الكاتب والشـاعر يوجين فيلد بين براءة وخيال الطفولة وثقل الواقعية في مرحلة البلوغ ممن لها علاقة بحالة وفيات الأطفال والتي كانت أكثر شـيوعًا بشكل كبير خلال العصر الفيكتوري مما هي عليه اليوم مما عزز الصورة الشـعورية للحنين المفقود والملائكية التي تتجسـد في تصور الحنين على هيئة طفل بتجربة دنيوية نقية لا تشـوبها مفاهيم الإثم والعقاب والعار، وهذا ما وضحته ترجمة الصور الشـعورية والحنين مع الشاعر يوجين فيلد في صورة الطفل المتوفى من خلال مشـهد شـعري وتصوير الحزن المسـتمر على وفاة طفل صغير بحنين، بينما يتم الاحتفاظ بألعابه في مكانها مجمدة في الوقت لسـنوات عديدة، فعل فيلـد دور الحنين إلى الماضي في التعامـل مع الخسـارة النهائية من خلال هـذه الصور في حبس الصورة للطفل مع ألعابه لكون الخيال الأدبي لفيلد يرى أصدقاء اللعبة الصغار حقيقيون وأن الألعاب غير المضطربة تحافظ على بقـاء الطفل حيًا في الذاكرة وأنهـا ترمز إلى الولاء للربط الدائم بيـن الوالدين والطفل كمـا ذكرها: "سـنظل مخلصين للطفل الصغيـر بلو، تقف العابه كل واحده فـي نفس المكان القديم، في انتظار لمسـة يـده الصغيرة"، الحنين إلـى فقدان الطفولة يمتد إلى شوق أوسـع، إلى ماضٍ رومانسي. وصف ماثيو أرنولد نفسـه بأنه يتجول بين عالمين، أحدهمـا ميت والآخر عاجز عن الـولادة. الحنين فـي الترجمة في العصر الفيكتـوري يعمل إلى ماضٍ أبسـط ايضاً شـمل الشـوق إلى اتصالات وثيقـة بالبيئة الماديـة الطبيعية ويتجلـى ذلك في الجهـود المبذولة للحفاظ على مناطق شعورية داخلية لحبس مشهد من المناظر الطبيعية. ان الصراع بين القديم والجديد ليس فريدًا من نوعه في العصر الفيكتـوري, فعلى الرغم من أن الأنظمة السـابقة لم تتنه بعد في بريطانيا الإدواردية فقد حدث التحديث بسرعة مما أدى إلى تكثيـف الحنيـن الحزيـن للماضي وقد سـاهم الاهتمام برفاهية الأطفال والافتتان بالطفولة كمرحلة خاصة من الحياة في الأدب الـذي يصور الطفولة كعالم خيالي والأطفال ككائنات مسـتقلة ميتافيزيقية ولعبهم دور السـفر عبـر الزمن في الأدب من قبل شخصيات الأطفال في قصة التميمة لإديث نيسبيث كأداة أدبية تصور كيـف يتعامل الحنين مع التغيير مـن خلال ربط الماضي والحاضر والمسـتقبل ومن خلال عيـون الأطفال فإن الكثير من الماضـي جديـد، وبالنسـبة لشـخصيات الأطفـال أنهـم أيضاً يتجسـدون ويعودون للحياة بشكل غير بشري إذ تتناول الأشجار القديمـة الألم والتحول أثنـاء التحولات التي لا يمكن السـيطرة عليها في سـرد القصص الحنينية وتسعى الشخصيات إلى إيجاد المعنى في ذكريات الماضي كما تتجسـد في الأشـجار القديمة، وأن منظـور الأشـجار القديمة هي طفل يكبـر بداخلها ويمتلك حكمة الأرض، تمثيلاً للقوة المتجسـدة في الأشـجار التي تقف بثبات عبر الزمن والتغيير.

حداثـة الماضي وكذلك الحاضر سـمحت برؤية للتقادم لشـكل مفهوم، شكل ترجمة الحنين الأدبية، ومع الحداثة تشكل مفهوم الحنين في القرن العشرين للربط بين الحنين والرعوية باعتباره السمة البارزة للأدب العالمي المعاصر، جاء الحنين التأملي ليحل محل المثالية البسـيطة برؤية معقـدة للرعوية تربط بين الفرد وهويـة المجتمع، ومن خلال تجاوز الواقع اسـتفادت الرواية من قدرة الحنيـن المتأصلة على تحدي قواعـد الزمان والمكان في البحث عن حلول للصراعات النفسـية المستحيلة وان الرغبة في الحفاظ على عناصر الماضـي التي لا يمكن التوفيق بينها وبين المثـل العليـا الحديثة يمكـن أن تؤدي إلـى إثـارة الحنين إلى الماضـي الذي يكون أكثر سـلبية مـن الإيجابي، وهـي مفارقة متأصلة بيـن الإحياء والرفض ودور الحنين فـي التفاوض على الهويات وسمات الترجمة .

*كاتبة ومترجمة.



ما بين النزيف والبحر.

أسماء العبيد

نحن -بصفتنا قراء- لا نعلم حقيقة المعايير التي يتم وفقا لها تمجيد عمل روائي دون آخر لا يقل عنه وربما يفوقه فكرة وثراء لغويا، خطر لي هذا الأمر وأنا أقارن داخل (مخي الذي مل) بين رواية "الشيخ والبحر" لآرنست همينغواي ورواية "نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، حيث الرابط المشترك بينهما هو أن الحبكة المهمة للأحداث تدور في فضاء فارغ من البشر سوى البطل مع كائنات أخرى هي القارب والأسماك مع "الشيخ" والوعول والجبال في "النزيف".

ولأنني ومنذ سنوات طويلة قد قرأت كثيرا عن رائعة آرنست (كما يسميها البعض) فقد حاولت الحصول عليها ونجحت لكن كان الأمر أشبه بخيبة كبيرة ولأكون منصفة فربما كانت الترجمة داعما لهذه الخيبة فلا اللغة تحفل بذاك الموج المدهش المتتابع من الاستعارات والكنايات التي تجذبني ولا الحدث كان يحمل شيئا من الإيقاع الحماسي الذي يدفعني للمواصلة.. قضيت وقتا منهكا في متابعة يد الصياد والحبل الذي يجر به السمكة الضخمة خلف قاربه وخرجت بعدها بفائدتين، الأولى: احذر أن تنذر أيامك لحلم يلتهمه غيرك قبل أن تصل إليه، والثانية: احذر أن تجهد نفسك في الحصول على عمل يمجده الآخرون كثيرا.

أما في رواية إبراهيم الكوني المغمورة عند كثيرين فقد كان الأمر مختلفا.. أنت في فضاء شاسع من الرمال والأساطير والذكريات.. تسابق الوعول في السفح فتخطفك اللغة إلى القمم، يجهدك الحماس كي تخمن النهايات فتجد نفسك تائهاً مرة أخرى تركض كي لاتصل لأن الوصول يعني أن تفارقك عبقرية الكاتب عند آخر صفحة، بعد رحلة مدهشة مع بطل وحيد تصنع الأساطير حدسه وتملأ المتاهات ثقوب روحه. صياد حولته العزلة إلى بطل وصنعت منه الليالي الموحشة الطويلة دليلا تعرف قدماه الدروب، ولكن يخونه قلبه.

وبرغم كل هذا الجمال والتكامل في حجر إبراهيم لا يزال شيخ أرنست في الصدارة.





صائد المدرسات..

وقصص قصيرة أخرى!



أحمد الدويحي



تصيبني عادة زيارة الأسواق العامة بالغثيان، وإذا كانت أسواقاً نسائية، فالغثيان حتماً سوف يتصاعد إلى صداع وقرف، وأصّبحُ عدوانيا شاتما، وقد عشت سنوات مرة من الرفض المعلن، البارحة قذفني حظي، وزرت أحد الأسواق النسائية الكبيرة بمدينة الرياض، شعرت بتغير الحال، كنت على غير العادة، اتخذت لي موقعاً مناسباً وسط السوق، وخلقت حيلاً كثيرة، تسمح لنفسي بتفحص وجوه الخلق، أتأمل وجوه الكاشفة منهن، والتي من وراء حجاب، فجأة (!)، أقبل نحوي فاتحاً ذراعيه، ترتسم على وجهه ابتسامة جميلة، تطمئني أني لم أرتكب خطأ، تذكرت وجهاً يتجاوز الخمسين سنة من العمر، لكني بكل آسف لم أتذكر اسمه، ولا مكان معرفته، تكلم فعرفت أنه كان زميل وظيفة، عشت معه مرحلة معينة من العمر، كان بليداً في مهارات العمل، ومتسلقاً وكثير الغياب، ولكنه كان أنيقاً وجذاباً، يواجه تندر الزملاء وسخريتهم بأنه رجل مزواج بنفس الابتسامة الجميلة، كنت حينها في صف المدافعين عنه، حينما كانوا يغمزون بعدد مرات الزواج، وكثرة الزواج والطلاق، وسموه (صائد المدرسات) ونسجوا حوله كثير من الحكايات الخيالية، كانوا يختلفون حوله وتتعدد الأسئلة، وما إذا كان ذكياً أم غبياً ؟

الآن، أحاول أتذكر أسمه وقد نسيت، وإذا به يمد ذراعه لي مودعاً، ويشير إلى قافلة من النساء والأطفال، وما زال يحمل نفس تلك الابتسامة، وحينما فقدت شهية الأسئلة، سمعته قائلاً:

-في أمان الله، خلني الحق الورعان!

حينها شعرت أن أحدنا يعيش تبجحا كاذبا، فمددت خطواتي إلى الخارج.

2 - أحلام

صديقي الذي كان في طفولته وصباه، يمشي نائماً في الليل، توقفت أحلامه، فتوقف عن المشي.

3 - حرة

قالت لي السمراء:

أبي زرعني سنبلة

وقال لي

لا تنحني

حتى للشمس، وإن قبلت جبينك،

ومضت.

4 - أوهام

يمشي في بهو المطار، يتجاوزني بسرعة، يرفع رجليه عن الأرض في مشية جبلية، ويهز كتفيه، له نفس الطول والعرض، لم أنظر إلى وجهه، لكني أوشكت أناديه:

- غرم الله!!

أدركت في لحظة أن صديقي، قد رحل إلى الدنيا الآخرة، خلعت نظارتي ومسحتها، لألحق بالرحلة المغادرة.

5 - لحظة خاطفة

لما مرت بنا، كان أبي يحرث الحقل بثيرانه، فبادرته مازحة، وساخرة:

- تتزوجني؟

قال أبي بنفس النغمة الساخرة، وبلا تردد:

- يخشعك الله!

ضحكت بإثارة، وكأنها هزمته، مالت على قفاها، فجأة. سقطت من (رأس الثمالة) مرتفع عالٍ، كسرت رقبتها، وماتت المسكينة في الحال.



سماء سارحة.



أحمد اللهيب

أهلا بكم في سماء السرحان.
كانت تلك هي العبارة التي قرأتها عيني حين دخلتُ تلك القريّة، وهي الزيارة الأولى لي، حيث كانت السماء ساحرة سارحة بكل شيء بصفائها وسحبها المتقطعة ونسيمها العذب، حين دلفتُ إلى تلك القرية نهضتْ أشجارُ الزيتون حالمةً، والحجارة تبدو متوهجة من أثر الرياح الخفيفة والشمس الساطعة، بينما تبدو الطرقات ملتوية كأنها ترقصُ فرحًا بقدوم زوّارها، اللحظات الأولى كانت تضع في قلبي لهفة الرجوع إلى شكل إنساني طبيعيّ بعيدٍ عن عالم التقنية.
تبدو المحلات صغيرة وما فيها يمثل احتياجات يومية لكل أسرة، لا أحد يشتري كلّ شيءٍ إنّما ما يحتاجه في يومه أو أسبوعه، في الطريق أشاهد الأطفال يلعبون كرة القدم، ويضعون المرمى حجريْن متباعديْن، الأطفالُ الصّغارُ في المجموعة هم من يقومون بدور حارس المرمى غالبًا إلا إذا كان هذا الصغير ذا شخصية ومهارة كرويّة جيدة، بينما الكبار هم من يوزعُ اللاعبين وهم من يملك الكورةَ في أكثر أوقات اللعب، كانت أصواتهم ترتفع حين عبرتُ الطريق وهم يلعبون بكلمات غير واضحة.
في عبوري نحو بيت صديقي أبي محمد تظهرُ أسوارُ البيوتِ قصيرةً والأبوابُ مفتوحة والملابس منشورة في الساحات الخارجية، والأشجار تُطل من ورائها عرائسُ راقصة، بينما الأحاديث تتجاوب مع الهواء الطلق لتتوزع الكلمات في أفياء القرية كأنها تتعانق بكل ودّ ومحبة، تظهر بين البيوت جلسات عائلية تجمع الصغير والكبير فيها ينمو الحب والحنان في سطوح المنازل وإطلالاتهن يحتسون القهوة والشاي، تلمح عيني فتيات صغيرات ناهدات كأنهن درّ مكنون، العلامة البارزة هي البساطة في كل شيء، الملبس والمأكل والمشرب والمسكن حتى إنّ بعض البيوت تخلو من مبردات الهواء، وحتى الأحاديث تخرج باسمة مليئة بالكرم والطيبة وحسن التعامل ولطافة العبارة.
اتخذت قائدي موجه الموقع في هاتفي المتنقل الذي دلني على بيت صديقي أبي محمد، حين وقفت عند البيت استقبلنا بحب وحنان وجمال. شردَ الذهنُ قليلاً لأيام عملنا بها سويًا في مكان واحد، ما زال قلبه أبيضَ، هكذا قلت في نفسي، كان جلستنا حول نافورة تعزفُ بنغمات الماء، وكان الحديث بيننا مليئًا بالذكريات حينًا وبوصف هذه القريّة الساحرة حينا آخر، بينما تحيطنا عناقيد العنب وأشجار الليمون ونسمع أصوات العابرين.



شعرت بالوقت يمضي ويسابقنا وما زال في النفس بقيّة أحاديث، فأردنا أن نسابقه بجولة في أرجاء القرية لنرى بساطتها ومساجدها وحقولها ومزارعها وأوديتها وأعراسها ومحلاتها، ونشاهد مزارع الدراق والمشمش التي ترفع أوراقها وكأنّها تسلم مشتاقةً وتدعو للقادمين عليها بسلامة دائمة ثم تضحك مبتسمة لكل من يقطفها، إنها ترفع أوراقها حبا وتهب ثمارها كرما.
حين يطل الليل في القرية الحالمة لا أحد ينام، بل تضيء نجومه لتسمع الكلمات التي تعانق نور القمر تصدر من بين أسطح المنازل، الكلّ يسهر، فأنسام الليل العليلة تهبك عالما آخرَ يذهب بقلبك وعقلك إلى إطلالة في عالم فيروز بعيدًا عن ضجيج المدنيّة وصخب الحضارة.
في ساعة متأخرة من الليل أخذت مضجعي بعيدًا عن أجهزة التكييف الصناعية، فالأجواء الباردة تدعوك للنوم وأنت تبحث عن الدفء مع هبات النسيم، لكن الليل في القرية يرافقه أحاديث السمر ونباح الكلاب، إنّها تعيدني إلى أيّام خالية في طفولتي، كنتُ فيها أنام في ساحة بيتنا قريبًا من مرابض الماشية لا لحاف إلا السماء ولا فراش إلا الأرض، ولكنّ هذه الأصوات تبدو بالاختفاء كلما اقترب الفجر من البزوغ فما إن يُؤذن لصلاة الفجر حتى تأخذ الديكة دورها ويبدأ عملها بصياحها والعصافير بزقزقتها والحمام بهديله، وتبدأ الشمس تأخذ حيزها في السماء لتنام العيون الساهرة وتخلد القرية الساحرة.

*سما السرحان

من سيرة ليلى الأخيلية.



د. مها العتيبي

عَـنْ اِمْرَأَة تَصُوغُ بَلَاغَةَ الصَّحْرَاءِ فِي وَدَقِ الشُّـجُونِ، تَضُمُّ معناها وتخلدُ فِي صَدَى الْأَوْقَاتِ قَامَةُ شِـعْرِهَا، وَطَنْ يُؤَرِّخُ لِلْحُروبِ عَلَى اشْتِداد رَمادِهَا، وَلِلْقَبِيلَةِ فِي مَتَاهَاتِ الْجَوَى.

ولـ "تَوْبَةَ بْـنِ الْحُمَيِّرِ" حِيـنَ كَانَ اِصْطِفَاءٌ مِنْ هَوَى وَاِسْتِلَالًا مِنْ قَسْـوَةِ الصَّحْرَاءِ أَوْ مِنْ رِيحِهَا الْمَسْكُونِ بِالْوَحْشَةِ عِنْدَ الذبول فِي اِقْتِرَابٍ قد يزولْ.

وَتَقُولُ لَيْلَى: فَلَيْسَ كُلُّ الشِّـعْرِ أَحْلَامًا وَيَكْفِي، بَلْ هُوَ اِقْتِبَـاسُ الرّوحِ مِنْ ضِلْـعِ الْمَجَاعَـةِ وَارْتِجَافَاتِ النَّوَى وَتَبَدُّلِ الضَّحْكَاتِ فِي دَمْعٍ يُرَدِّدُ
خَيْبَةَ الْخُطُوَاتِ لِلْحُبِّ الْأَخِيرِ أَوِّ الضَّنِينِ

وَذَاكَ الَّـذِي قَدَّ الْمَسَـافَةَ بِاِبْتِعَـادٍ وَأَزَاحَ وَهْمَ الظِّلِّ فِي سَـيْرٍ بَعِيدٍ حَتَّى أَقَامَ عَلَى ضَيَاعٍ. فَيُرِدُّهُ سُـمْكُ الْمَعَانِـي حِينَ يَنْدُرُ فَيْضُهَا فِي كَفِّ عَاشِـقَةٍ تَقُولُ: الشِّـعْرُ دَمْعِي فِي اِحْتِقَانِ الْحُلْمِ، فِي رَعْشَةِ الْبَدَوِيِّ حِينَ يُصِيخُ لِلصَّوْتِ الْبَعِيدِ، يَتَفَقَّدُ الْأَحْلَامَ تَذْوِي فِي اِرْتِجَافٍ مِنْ حَرِيقِ.

فَيَـا اِمْرَأَةً قَدْ تُبَرِّقُعُ وَجْهَهَا كَيْ لَا يُرَاقَ وَفَاءُ دُنْيَاهَا، تَسَـابِقُ الشَّغَفَ البَعِيدِ إِلَى لِقَاءِ الْقَادِمِ الْآتِي، وَسَلَّمَ وَاِسْتَدَارَ. ثُمَّ تَشْتَدُّ الْمَسَافَةُ مِنْ جَدِيدٍ: لَا شَيْءَ سِوَى الْعِشْقُ أَقْسَى مِنْ نِصَالٍ، وَأَمَرُّ مِنْ وَجْدٍ يُؤَطِّرُهُ صَوْتُ قُبَّرَةٍ تَنُوحُ، وَتَقُولُ: يَا لَيْلَى، أَمَّا اِخْتَلَفَ الطَّرِيقُ؟





انعتاق



عبدالله الحمدّي

كنت أضُوي شعل
النهار..
خشيت أن تحطب الصحراء
عيني..
لم أكن أعلم أن المسافة كلها
أضحت حديث البارحة..
وأن الألم تسرب منذ عهد إلي
عيني وقلبي..
فلم أعد ذاك المطمئن على
صفحة من كتاب..
فمنذ أن علت الرمال حتى
تساوت الأزمان في ذهني..
وطار من تسميات المعاجم حكمها
فغاب تطويق المعاني بالتراث
وبقيت وحدي أنازل
الأبد..

***

مرة وفي سطوة الحياة بقاعة
أحادية اللون خالية من كل ما
يسمى نظر..
صنعت خلاصة لونية متقدمة زهور
بيضاء على غلاف أسود وحولها
شطوب
كتب على رأس الغلاف رأيت باب
المعري لم أعلم حينها
أني دخلت.
بعد1080 يوما محت الحياة كلما
فكرت به.
خسرت كل لياقتي.
غارت جروح الحرب وظهرت نتوء
للرواية والتحليق حول النار وتذكر
الموتى.
ونسيت تمام ما كان يفعل
همنجواي لكي ينجو من الموت
يكتب واقفا لكي يلغي بكل هدوء
غضب الحياة
يكتب البطيء بسرعة لكي يختبر
قدميه على بحر
كم بعيداً أنت أيها الشيخ..

***

في العام الذي أصغيت فيه لنفسي
أدركت ان الكتابة برق
وأن الصوت يأتي مع الوقت
فرسمت إنعتاقي:
أن تستحم الجريمة في ليلك ثانية
أن تجنحَ مرات بعين صقر
أن تدرك المجهول!
أن تحوك لك فتاتك عمداً
غموض الليلة القادمة
أن تمشي مرة ملاك بين
السموات
أن تغض الطرف!
أن تخذل النسيان!
أن تأتي بالحكاية من أول السطر!
أن تتمهل بالبسملة!
أن تحكي لأخيك الصغير عن جرم
بعيد
يسكن معطف الجد
أن تبكي كوميداء!
أن ترى تقاطع اللون في بزة
الشاعر!
أن تضحك بالحنين!

أن تتهادى مع الأرض
أن تصير الكرة
أن ترتفع وتذوي
أن تعلو كما برق
أن تمضي كحصان بلا لوحة
أن ترى نفسك

أخيراً..
حراً في شارع
التجميل..

***

عدت بعد ضوء جم يشع من أفواه
الشوارع والسيارة
حضوراً لافتاً يطل على المدينة..
حينها فهمت مضامين العبارة
القديمة
التي زينت بها مكتبي..
(البُعد الذي تعرفه أنت مسافة
غدت لي ذكرى


تصوير: عبدالله الحمدي







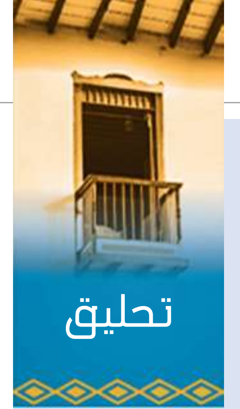
عصافير خرساء.

نايف مهدي

لا أستطيع أن أقول إنني أشعر بالوحدة تمامًا رغم وحدتي الجسدية وضياعي بين جدران غرفتي الفارغة والمخططة بالشقوق والانهيارات الصغيرة، بل أشعر بالخوف فقط. الخوف يأكل كياني كله. كلَّ ليلةٍ أهوي في مزالق فكرية خطرة لا جدوى منها. المشوار الوحيد الذي أحس فيه بالأمان هو عندما أذهب لإحضار الخبز من مخبز الحي قبل أن تمتلئ الحارة بالشمس؛ لأن لا أحد يراني جيدًا في غبش ظلمة ما قبل الفجر، ومعظم الناس نيام. أما عندما أخرج في الأوقات الأخرى، فإنني أواجه شتى أنواع الوجوه الغاضبة والباسمة، الساخرة والمكفهرة، الرحيمة والقاسية، وأنا مطبق الفم مشغول البال كضوضاء ترتج وراء جدار أصم. حركاتي في البيت روتينية رتيبة: أقفل وأفتح الثلاجة الفارغة التي حصلت عليها أمي من مكب جيراننا الأغنياء قبل سنة، أفتحها وأقفلها مرارًا دون غرض.

رائحة الثلاجة الفارغة من الداخل كرائحة فم قذر، أتأمل الفجوة بين سني الأماميين الوحيدين أمام مرآة المغسلة وأخرج لساني من بينهما، أتخيل أنني حرباء تصطاد بلسانها اللزج من مسافات بعيدة، وأحيانًا أتخيل أنني أفعى غاضبة فأرتبك ويصيبني الخوف. أغمس وجهي في فساتين أمي وأثوابها المعلقة في الخزانة وشراشف صلاتها المركومة في وسط الصالة؛ فتزداد نبضات قلبي وتتضاعف، وفوق ضحكة فمي الواسع تسقط دمعة من الأعلى، أطعمها، أتلمظها بحسرة وأخبئها في جوفي، حسنًا ها قد عرفتم وجبة إفطاري كل يوم. وعندما يفيض بي المنزل فإنني أتهادى مُطرقًا نازلًا أدراجه بصمت وحذر.

الأوساخ المتراكمة في عتبات الدرج تشي بالإهمال وتقادم المنزل في ظرف أسبوع. بعد أن فارقت أمي الحياة شاخ كل شيء واتسخ. كان جسمها الضئيل العاج بالسعال يمنحني الدفء، تقول لي بوجه مجعد والدموع تتساقط منها كلما ألبستني ملابس العيد: "اللّه يعوض عليك في شبابك يا متعب!" لا أعرف معنى هذا الكلام، أخرج لها رأس لساني من بين فجوة سنيّ، لعلني أصطاد حشرة الحزن التي تحوم فوقها، تعيد تلك الجملة بصوت مرتعش وتشيح بوجهها بعيدًا عني كأنها تنظر إلى شخص ما في الجدار، ولكنني أيضًا لا أفهم شيئًا، فأقارب أصابع يدي من بعضها البعض وهي معقوفة على هيئة قلب وأصوبه نحوها،



تحليق

فوزية الشنبري

أن نحيا في زمن الموت.

منطقيا أعرف أنه من غير المنطقي أن أتذكر الفسيلة التي في يدي لأزرعها في يوم كالقيامة، لكن البحث عن المعنى من وراء الأشياء الظاهرة هو المغزى.

ومن غير الإنساني أن أكتب مقالا مبهرجا بالألوان في وقت لا نرى فيه سوى صور التعذيب ومحصلة الحروب الشرسة.

أفكر وكلنا نفكر وتراودنا وخزات الضمير حين نمد سفرة الطعام ونسمع أصوات الجياع، وحين نلتحف أسقف بيوتنا ونردد" اللهم هوّن برد الشتاء على من لا مأوى لهم "، ثم لا نعرف لماذا هذا الألم الحارق في أرواحنا.

كلنا نريد أن نصدق أن هناك حكمة وراء أي شيء، ذلك يشعرنا برابطة الوجود على هذا الكوكب.

ربما في انتهاك المنطق شيء من الحقيقة، لا علاقة له بالقسوة ولا بالخيانة ولا بخداع الواقع.

الفسيلة التي أوصانا بها نبينا الكريم تعني أن نحيا ونعمل لآخر لحظة، ألا نشعر بخيانة العالم لأننا لم نمت.

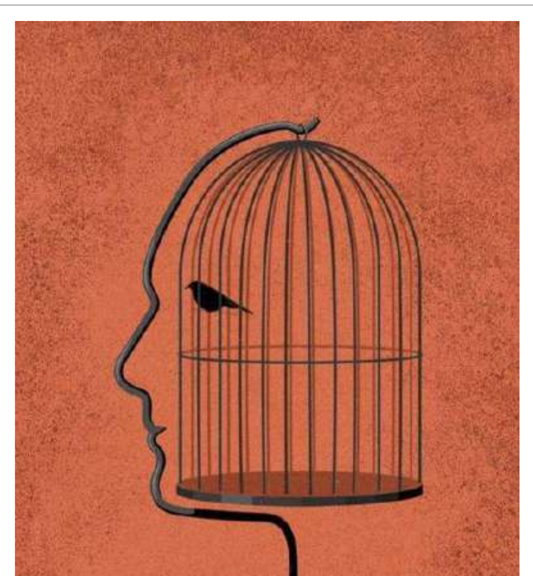
تعني لا بأس حين نقرأ قصيدة بدلا من لائحة أعداد المتوفين واللاجئين، لا بأس أن يكمل الكاتب روايته وأن يواصل الباحث أبحاثه ولا بأس حين تزف الأم عروسها وتسقي صغارها الفرح.

" كل ميسر لما خلق له "، بيد كل واحد منا فسيلته التي لن يضر العالم اخضرارها. الاستمرار في الغرس هو بحد ذاته كفاح ومقاومة ورد فعل بطولي.

فيحبل وجهها الضامر بابتسامة لينة وصغيرة. أركض نحوها بينما يداها النحيلتان مشرعتان لي، أرتمي على نحرها فتدثرني بطرحتها وتدغدغني فنضحك سويًا، وسط ضحكتها أسمع في صدرها خرخرة خشنة وقبل أن يثقب السعال حلقها أضع طرف الشال الذي لا يبارح رقبتي على فمها المكوّر كالقمع، تسعل فيه وهي تمانع ذلك، ولكنني أتلقف أوجاعها وشلالات رذاذها الصغيرة بتصميم باهر لأشتمها ممرًا إياها إلى أقصى خلية في رئتي. إن لرذاذ أمي المتطاير رائحة مُنعشة كرائحة الحبق، أعتقد أن لفيفَ شتلات الحبق المزروعة في الحوض الصغير أمام باب بيتنا قد نشأت بذروها من رذاذ أمي وأنفاسها التي كانت تهرب منها في كل سعلة مدوية وتقص أوراق أمومتها بتشفٍ وانتقام. الناس شرساء أفظاظ، بعضهم حين يرونني كانوا يمططون عيونهم بأصابعهم الفاسقة ويركضون ورائـي: "مغولي، مغولي!" وبعضهم يشدني من الشال الكشميري المعقود دائمًا على رقبتي ويركض بي وقبل أن أختنق تمامًا يفلت طرف الشال فأقع على وجهي متفجرًا بالسعال، ومنهم من يزمّ فمه ويصيح كالقردة المسعورة وهو يحك ضلوعه ويتقافز في مشيه فأبول في بنطالي من الرعب وأهرب إلى أمي التي تأخذني تحت صنبور الحمام وتنظفني من لطخات الأوساخ وهي تشجعني: "سوف تكبر وتأخذ حقك منهم يا ولدي!" مرة سلّحتني أمي بمقلاع خشبي عريض أحضرته من إحدى الدكاكين، وحاولتْ أن تعلمني كيفية استخدامه عندما يهاجمني المتطفلون. وضعتُ حجرًا مناسبًا في جلدة المقلاع وشددت دزينة المطاط المترابطة حتى آخرها في وجه أحد المتنمرين، لكنه ظل يضحك في وجهي ويهزأ بي، جننت، لم أستحمل، أطلقت عليه القذيفة، ولكن بطريقة ما ارتطم الحجر في فمي وسقطتْ أبكي من الألم وقد بصقت السنين الوحيدتين في فمي. حالة أمي المادية لم تكن تسمح بشراء الحلويات لي، فنحن بالكاد كنا نأكل وجبتين أو وجبة في اليوم فقط. كان الرجل الغريب الذي يقود سيارة عملاقة هو وحده من يعطيني بعض الحلويات والبسكويت، فهو يعطيني أوراقًا صغيرة مطوية ويطلب مني أن أسلمها لسميحة بنت جارنا في البيت الملاصق لنا، فأركض بجريتي المهتزة وأجد سميحة مضطربة وراء باب شقتهم، أعطيها الأوراق فتدسها في صدرها وتهش عليّ بأصابعها كي أرحل وملامحها معصورة، فأحصل من الرجل الغريب، الذي يفيض وجهه بفرح طائش في ذلك الوقت، على ألواح الشوكولاتة والبسكويت والسكاكر فأقحمها كلها في فمي دفعة واحدة؛ لأنني لم أعد أملك أسنانًا، إنما لثة عارية عريضة محمرّة مثل لثة سلحفاة عملاقة، أعصر الحلويات وكريمة الشوكولا بالتذاذ وهيام حتى يفيض الريق اللزج الثقيل خارج فمي المنتفخ. منذ أن ضربني أبو سميحة بوابل من لسعات لي الغاز في بئر السلم بعد أن مزق الورقة التي كنت أحملها وخرجت منتحبًا في الشارع، لم أعد أحصل على الحلويات، ولم أعد أرى الغريب يطوّف في حينا. ماتت أمي في الشارع، صدمتها شاحنة ضخمة حين كنت ألوح لها في الشباك مبتسمًا. منعوني الجيران من الوصول إليها ووضعوني عند جارتنا، سألت سميحة "ماذا يعنون بأن أمي قد ماتت؟!" أشاحت بوجهها المتألم للبعيد وهي تعتصر وسادة على صدرها بينما كانت تشهق في خفوت: "سافرت وحين تكبر يا متعب فسوف تعود" بعد أسبوعين طردني صاحب العمارة لأنني لا أملك النقود. لستُ قلقًا لأنني الآن وجدت مكانًا جيدًا أبيت فيه، حيث المياه الباردة تتوافر بغزارة، لقد أقمت عند نافورة ميدان الحي. أما الطعام فسوف يأتيني قريبًا؛ لأنني هذا الصباح رأيت الرجل الغريب يطوّف بسيارته العملاقة حول الميدان.




نصان.





وليد الكاملي

في مكان ما

مكان غير معلوم، وبلا ملامح
يبدو كـ أنت ساعة تسير وحدك صوب الفراغ
ينبت من عرض الأشياء التي تحيط بك
من يسمعك وربما يبلغ بالسمع حد الاصغاء
في مكان ما
مكان تعرفه ويعرفك، ويكاد محفوظاً لديك
كأول نشيد تهجيته في كتاب الأناشيد المدرسي
يستوطنك فيه الخوف من غول الذكريات
والشعور بأن العالم يقلّم أظافره فوق رأسك
في مكان ما
مكان تؤثثه لغة الغياب وتعلوه مدخنة الصمت
تبدو فيه المبتل الوحيد باليقين وأخبار الفارين
من معارك الأسئلة
تتأرجح فوق أسواره وأنت لا تهمّ بالسقوط
بقدر ما تهمّ أن يتبعثر من رأسك مفتاح طريقك الطويل
في مكان ما
مكان تبدو فيه ساهٍ لا تتكلم، لكن أعناق أمانيك ممتدة
رماد القصة تستفزه الريح القادمة من هناك
ويدك لا تفارق زناد "طفاية الحريق"
حيث الخوف - كل الخوف - من أن تشتعل
النار التي كانت غمزة امرأة سبباً في إضرامها

مأساة القهوة الباردة

متقلب المزاج هذا المساء
ولا أظن أنني بعيد عن ذلك في بقية الأيام
لم يعد الأمر مهماً عندي
لأنني وبحجة أنني أعرف تشخيص الحالة
أدّعي دائماً ثقة أن العلاج آتٍ لا محالة
لست طبيباً ولا أثق في الأطباء
فجميعهم يكتبون ورقة الدواء
الذي يصفونه لمرضاهم بخط واحد
وهذا يثير قلقي تجاههم
ولست عرافاً لأقرأ بجملة الأوهام
ما قد تستقر عليه أياميَ القادمة
وبكل تأكيد لست مجنوناً
كي أداوي أزمة المزاج هذه
بوهم عالق في أحشاء النجوم
حتى أصحاب الحقائب الجلدية
الذين يحدقون في أسقف غرفهم
ينتظرون ما يسمونه طاقة
أنا لست صديقاً جيداً لهم
ما أعرفه عني؛ هو أنني عاشق
للمسافات والرهانات والممرات
المليئة بالحكايا والأبواب المتعبة
عاشق لعناوين الصحف وأغلفة
المجلات الصفراء
ورفيق جيد للقلق الذي علمني
أن اعتدال المزاج خيانة للوجود
واستسلام تام لمأساة القهوة الباردة
والشاي الذي يُشرب في كوب من الورق

* @wamly2016







معاذ يحيى مكي

على طريقتهَا الخاصَّة!

بين حياتَين محصورتَين
في منطقة محفوفة بالنُدُوب
تعبت الندوب ولم يتعب الأمل

بين حقيقة إحداهما
المختبئة خلف الظلام
وزيف الأخرى التي
تحجب تلألؤها
تهت ولم يعلن بعد
عن رؤية بدر

بين نفسي المطمئنة الآن،
المزدهرة بكلّ
انكساراتها في الحبّ
وعضلة قلبي الأكثر
انقباضًا، دون موارة

أخطو بنعومة "شرنقة" خضراء
في فترة بياتها الشتوي

ريثما تضمُّني بين أحضانها زهرة ما
ذات بتلات بيضاء،
أحادية التلقيح وغامضة

أخطف منها طريقتها الخاصة
حين تميل بساقها مزهوّة
تتحرّى وصول الظلام

بيني وبين الانفصال
زهرة تتوارى
فور ملاحظتها لي
خلف زحام من البراعم
لئلا تصاب بالعدوى!



على انفراد

الروائي الذي أسّس «الزومال» يكشف قصة انطلاق الأدب الرقمي في المملكة قبل30 عامًا:

عبدالله التعزي: أول موقع أدبي سعودي على الإنترنت انطلق من مقهى شعبي بجدة.

في أواخر التسعينيات الميلادية، وفي لحظة كان فيها الأدب السعودي يتحسس أولى خطواته نحو الفضاء الرقمي، ظهرت منصة أدبية جريئة وغير مسبوقة توصف الآن بأنها أول موقع أدبي سعودي على شبكة الانترنت: موقع «الزومال»، الذي أسسه الروائي عبدالله التعزي، جاء كتجربة طموحة لسد الفجوة بين الأدباء السعوديين ونشر أعمالهم عبر الإنترنت، وسط تحديات تقنية ومجتمعية كانت في ذلك الوقت تبدو عوائق صعبة التجاوز.

الأهمية التاريخية لموقع "الزومال" تتجلى في كونه رمزاً لتلك الحقبة التي انتقل فيها المشهد الأدبي السعودي إلى طورٍ جديد، حيث واجه مقاومة محلية وحواجز تقنية واجتماعية، لكنه أيضًا أثار دهشة وتفاعلًا من المهتمين خارج الحدود المحلية.

اليوم، وبعد نحو ثلاثة عقود، ومع دخول الأدب السعودي في حقبة جديدة من التطور والنمو، نلتقي مؤسس "الزومال" على انفراد، لنلقي نظرة استرجاعية على تلك البدايات، ونجري معه هذا الحوار الذي يعتبر شهادة على روح ذلك الزمن الذي كان يندفع فيه الأدب نحو التكنولوجيا وسط تحديات جمّة. من دون أن نغفل الحديث عن مستقبل الأدب الرقمي، واحتمالات إحياء تجربة "الزومال" بروح جديدة تتوافق مع طموحات العصر ودعم مؤسسات الثقافة الحديثة.

مجتمع يحاول المشي

*** في نهاية التسعينيات الميلادية، وفي لحظة كان فيه المشهد الأدبي بعيدا بعض الشيء عن آخر مكتسبات العصر الإلكتروني حاولتَ استثمار تلك اللحظة الإلكترونية كما ينبغي وقمت بإنشاء ما وصف بعد ذلك بأنه أول موقع أدبي سعودي على شبكة الانترنت، والآن، بعد نحو ثلاثين عاما من انشاء موقع "الزومال"، ماذا تقول عن تلك الخطوة المبكرة؟ وما الذي تتذكره من الهواجس والأحلام التي كانت تتجول في رأس ذلك الفتى وهو يبشر بأول موقع ادبي سعودي على النت؟**

-أواخر التسعينات كانت في الحقيقة نهاية قرن كامل ومختلف في سنواته وبداية لقرن جديد تتسابق فيه التكنولوجيا في تطوير تفكيرها، والإنسان بقي مشدوها أمام انسحاب عقله وربما توقفه عن التفكير. فلم نعد نسمع في القرن الجديد عن الإنسان الذكي، بل أصبحت الأجهزة تتسابق في الذكاء (الأجهزة الذكية مثل الجوال والتلفزيون والثلاجة والغسالة وحتى فرش الأسنان أصبحت ذكية ... الخ). وأمام هذا الذكاء الذي كانت نهايات التسعينات هي إرهاصاته المترددة والمبنية على الاحتياج ظهرت فكرة موقع الزومال.

ماذا أقول عن موقع الزومال؟ يبدو لي الآن وكأنه خطوات متعثرة لمجتمع يحاول أن يتعلم المشي. كان اتجاها مختلفا لم يشعر به الكثير، بل ويبدو الآن وكأنه لم يكن موجودا في يوم ما. لقد حاول الزومال أن يحمل بحب وينشر بجمال (قدر الإمكان) كتابات الأصدقاء من الكتاب، وكانت فكرته مفرحة لي وللجميع فقد كنا في تلك المرحلة على الاستعداد للمشي في أي طريق يشير إلى الكتابة أو الكتب أو النشر وكأننا في صحراء بلا اتجاه محدد من الممكن أن تشير إليه بوضوح تام. في تلك السنوات لم يكن التفكير في أول أو آخر. لم يكن هناك سباق أو شيء من هذا القبيل كانت هناك أرواح وهواجس والأحلام تتطلع الى الأفق لتستوعب المستقبل بما تملك من إمكانيات محدودة وطموح لا ينتهي.

عبدالله التعزي

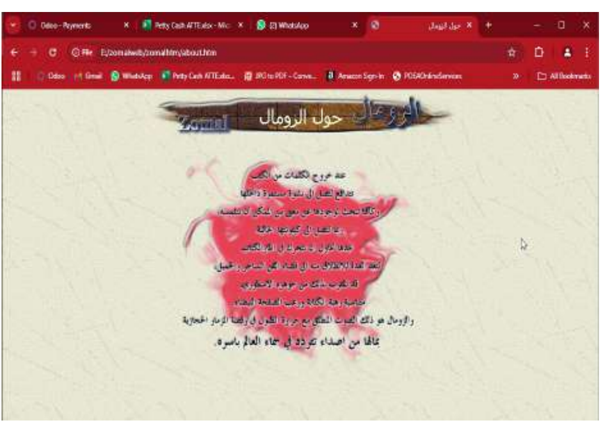
المقهى الشعبي كان مسرح العرض

***كيف جاءت فكرة إنشاء موقع "الزومال" وما هي الأهداف التي كنت تسعى لتحقيقها من خلاله؟**

-كانت الحاجة إلى مشاركة الأعمال فيما بيننا (نحن المقصود بهم الأصدقاء: عبده خال، وعلي الشدوي، ومحمد حبيبي، ومحمود تراوري، ومحمد الغامدي، وعيد الخميسي، وفي أوقات عبدالله باخشوين رحمه الله وأوقات أخرى عبدالله ادريس) نجتمع في أحد المقاهي الشعبية في مدينة جدة بصورة أسبوعية نحرص عليها بجدية مرعبة، وكنا نوزع مسودات الأعمال فيما بيننا على أن يتم مناقشتها الأسبوع القادم وتبادل الآراء عن إنتاجنا وكانت المعاناة هي

> الفرصة موجودة لإحياء «الزومال» بروح جديدة تتواءم مع خطط وزارة الثقافة
>
> اقترحت على الأصدقاء عام 1977 إنشاء موقع الكتروني ولم يعلق أحد وكأني لا أكلم أحدا.

كيف يتم وصول المسودات في الوقت المناسب لنتمكن من القراءة وتكوين تصور معقول من الممكن أن يتمحور الحديث عنه عند اللقاء الأسبوعي؟ ولهذا السبب فقد بدا الوضع وكأن الأفق مسدود وليس هناك طريق سوى التصوير وتبادل الأعمال المصورة فيما بيننا مناولة. كان تفكيرا ربما يحمل الكثير من التفاؤل عندما بدت المشكلة أصعب مع الأصدقاء في الشرقية من أمثال محمد العباس، وأحمد الملا، وعبدالله السفر، وجبير المليحان، وعبدالله وفهد المصبح، والأصدقاء في الرياض وفي المدينة وفي مكة وفي الكثير من مدن المملكة وهذه الأسماء مثال بسيط وليس للحصر. في ذلك الوقت كان النت في بداياته والكثير من المحرمات تلتف حوله من كل مكان تقريبا، ولكن لغرض وصول الأعمال للجميع اقترحت على الأصدقاء في عام 1997م عمل موقع الكتروني من الممكن أن نرفع الأعمال عليه ولم يعلق أحد على الموضوع فقد نظر الجميع إلى بدهشة وكأنني لا أكلم أحدا. وبعد مضي بعض الوقت، بعد أسبوعين، أحضرت جهاز الكمبيوتر إلى المقهى وعرضته على الأصدقاء لكي تتضح الفكرة التي سنستفيد منها جميعا واقترحت عليهم أن أقوم بتحميل كل الأعمال التي تصل إلي كمشاركة مني في دفع الفكرة ووضعها أمام الجميع ليس للأصدقاء في جدة فحسب، بل للجميع في كل المملكة. وبعد ثلاثة أشهر استوعب الأصدقاء وتفاعل القليل منهم مع الفكرة، ولكن بقيت الاتصالات هي العائق فقد كان الانترنت في ذلك الوقت غير مسموح به في المملكة وكان الاتصال يتم باستخدام خطوط الاتصال الداخلية للهاتف للتمكن من الاتصال بالنت وبعدها الدخول إلى الموقع بطريقة خاصة جدا. وبعد أكثر من ستة أشهر أو ربما أكثر تمت الفتوى (أو هكذا كنا نعتقد) بالسماح للإنترنت بالعمل في المملكة بصورة عامة. وعندها تم الوصول إلى الموقع عن طريق النت مباشرة بدون اتصالات هاتفية مرهقة ماديا وزمنيا ببطئها القاتل. وانطلق الموقع مباشرة واعتبر أول موقع يقدم النصوص الأدبية السعودية للكتاب من مختلف انحاء المملكة. وقد اتفقنا على تسميته بـ الزومال (www.zomal.com) حيث أن الزومال هو الكلام الذي يردده ممارسي لعبة المزمار في الحجاز (مكة وجدة والمدينة والمدن والقرى المحيطة بها).





صورة ضوئية من الموقع

ست ساعات لتحميل النصوص!

***واجه "الزومال" العديد من التحديات التقنية التي أدت إلى توقفه عن العمل. ماهي أبرز تلك التحديات التي جعلتك تقرر اغلاق الموقع؟ كيف تعاملت مع هذه التحديات في حينها، وما الذي تعتقد أنه كان بإمكانك القيام به بشكل مختلف؟**

-تحديث الموقع كان يأخذ مني أكثر من ست ساعات يوميا لرفع النصوص ووضعها بصورة مناسبة في صفحات الموقع ومن ثم رفعها وتحميلها في الموقع. وكان لابد من أخذ النصوص من الإيميل ووضعها في صفحات منفصلة باستخدام برنامج لتحميل المواقع من شركة مايكروسوفت ومن ثم الرفع إلى الموقع وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة المتوفرة تقنيا في تلك الفترة. وكان وقت إعداد الصفحات، مثل صفحات الجرائد، يأخذ وقتا في الترتيب ووضع بعض الصور واستخدام أنواع الخطوط المناسبة بصورة بدائية وبعد ذلك يتم تحميل الصفحات ونقلها من الجهاز إلى النت باستخدام جهاز المودم الذي يستخدم خطوط الهاتف التي قد لا تتوفر في كل بيت تلك الأيام. ولك أن تتخيل أن التحميل إلى الموقع في النت يستغرق أكثر من ساعة ونصف. وكنت أتركه ينقل الملفات واذهب لأنام لأتفقده في اليوم التالي قبل الذهاب إلى الدوام. لكن أحيانا قد أنهي النقل بدون تلك المشاكل التي كانت تحدث في بعض الأوقات ما يجعلني أعيد عملية التحميل من جديد والتي ربما تحتاج لوقت أطول حيث إن الموقع يكون قد توقف ولا يستطيع أحد أن يفتحه مما يجعلني أعيد نقل كل محتويات الموقع كاملة مرة أخرى. وهذا يستغرق أكثر من أربع ساعات. ولكنها لم تحدث سوى مرتين أو ثلاث مرات خلال ستة أشهر.

الاختلاف في التعامل مع التكنولوجيا تلك الأيام يكمن في الاستمرار في المحاولة حتى يتم تحديث الموقع فلم تكن هناك طرق سريعة من الممكن اللجوء إليها لحل أي تحدٍ تقني سوى إعادة المحاولة حتى تنجح ويتم التحديث. بالطبع هناك طرق أخرى للتعلم، ولكنها جميعا تحتاج إلى وقت طويل للوصول إلى نفس النتيجة. وهذا الوقت لم يكن متاحا إذ يجب أن تصل النصوص للأصدقاء كل أسبوع لنتمكن من التحاور حولها بعد قراءتها. على الأقل كان هذا في البداية قبل فتح الانترنت رسميا في المملكة.

> أحضرت جهاز الكمبيوتر إلى المقهى وقدمت العرض الأول لتوضيح الفكرة «الخيالية»
>
> الموقع سبق دخول النت الى المملكة بستة أشهر

ومع ذلك فقد كانت فرحتنا بالموقع لا توصف وقد كان يمثل ملتقى حقيقيا للأصدقاء في "اللا مكان" والذي اتفق فيما بعد أن يكون الواقع الافتراضي.

القفز فوق الممنوعات الجانبية

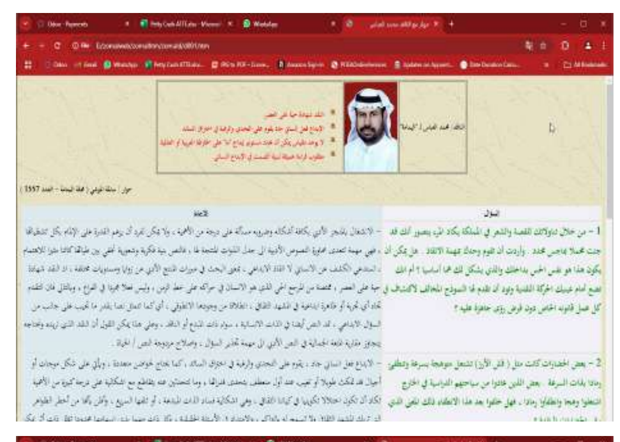
***كيف تصف الجو الثقافي السائد وقت إطلاق الموقع؟ وبرأيك، كيف كان تأثير موقع "الزومال" على الأدب السعودي في ذلك الوقت؟ أية أهمية تعطيها للزومال في تلك اللحظة التاريخية؟**

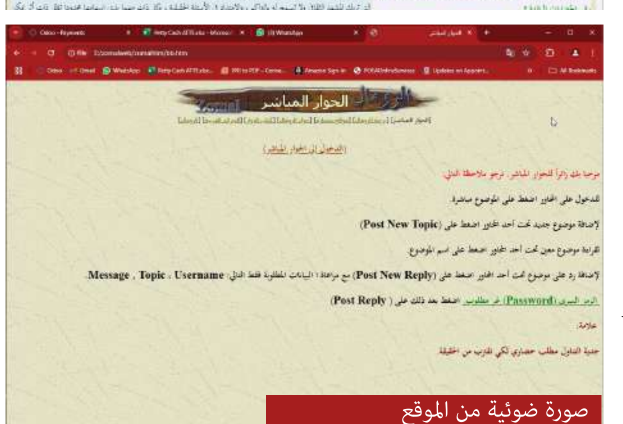
-الحياة بصورة عامة مراحل ينتقل فيما بينها الإنسان ويشعر وكأنها لن تنتهي لذلك تبقى بعض المراحل ساكنة في داخله وتبدو وكأنها لن ترحل أبدا. إنها الحياة المخاتلة تلك التي تجعل من الأشياء الهامشية وكأنها ستغير وجه التاريخ. ولكنها في النهاية تتمدد داخلنا دون أن يراها أحد. ويمر الزمن وتتراكم الأيام وتختفي ما فيها من تحركات وإنجازات نحو ذاكرة التاريخ الكبيرة والساكنة بين الأماكن والناس وخطواتهم وتبدو دائما وكأنها موجودة، ولكنها لا تتحرك من داخل عقولنا البسيطة.

وموقع الزومال كان في مرحلة ما يسكن ذاكرة الأصدقاء لأنه يعكس بعض طموحاتهم في النشر والتواصل واكتشاف عوالم من التمدد في الشهرة داخل هذه الحياة. حفز موقع الزومال تلك الذاكرة وجعلها تتوهج بفرح التواصل وانتشت كثيرا وكأنها امتلكت كل الزمن الافتراضي المفتوح أمامها في تلك الفترة التاريخية المتقلبة في اتجاهات كثيرة وفي أحيان اتجاهات مرعبة ربما بعضهم لم يعد كما كان عندما عاد من تلك الاتجاهات.

لذلك توقف الزومال كان مناسبا للحفاظ على جمال تلك الفترة في عقول مجايليها، وفي نفس الوقت فإن استمراره ربما كان سيتجه بنا إلى الفاجعة بالواقع الافتراضي الممزق إلى الآن. حيرة مثيرة للجدل ومتعبة وممتعة وكأنها تعاند الزمن وتتمسك بتلك المرحلة لتبقيها في ركن الذاكرة الجميل بجوار بقية المراحل الجميلة في حياة كل الأصدقاء.

ربما تكون أهمية الزومال في تلك المرحلة أنه كان يشير إلى جمال كتابات الأصدقاء الكتاب الرائعين بكل حب ومتعة. غير مبالٍ بما حوله من ممنوعات جانبية تحاول اخفاء صوت الجمال في تلك الكتابات. وكان الاحتفاء يأتي من كل أنحاء العالم ليقف إلى جانب التجاهل المحاط بالموقع محليا.





صورة ضوئية من الموقع

> أكثر من ست ساعات يوميا لرفع النصوص ووضعها في الموقع
>
> توقف الزومال كان مناسبا للحفاظ على جمال تلك الفترة في عقول مجايليها
>
> الآن أنظر الى الموقع وكأنه خطوات متعثرة لمجتمع يحاول أن يتعلم المشي

وهذا التجاهل له أسبابه والتي ربما منها الجهل وفقدان القدرة على تصور المستقبل لدى بعضهم، وكأن الحياة توقفت أمام توجهاتهم المحدودة. إلى جوانب أخرى كثيرة لا أعرفها ولا أعرف عن أسبابها شيئا. فقد كان التركيز على الإبداع وما يمتلك من متعة تجعل منه محور الكون لدى جميع الأصدقاء من الكتاب ولي أنا شخصيا أيضا. فقد كان الموقع يبدو لنا كفرح وسط حزن متمدد في كل طرقات العالم.

نشاط النشر تعرض لكسر عظم!

***كيف ترى مستقبل الأدب السعودي على الإنترنت في ضوء التغيرات التقنية المستمرة، وهل تعتقد أن هناك فرصة لإحياء موقع "الزومال" بروح جديدة تتواءم مع خطط هيئة الأدب والنشر والترجمة؟**

-حاليا أرى أن "النشر" قد تأثر بصورة تبدو وكأنها كسر عظم له، وأنه ربما لن يعود كما كان أبدا. وليس من وسيلة محددة، إلى الآن، للنشر الأدبي على الانترنت بصورة منتظمة كما كانت في الملاحق الأدبية الأسبوعية في زمن الجرائد الورقية لذلك أجد أن الأصدقاء الكتاب التفوا حول ملحق "شرفات" لأنه المكان المناسب لهم للتواصل وقراءة ما استجد من كتاباتهم.

ومع الأسف لا أجد حاليا أي موقع عربي يعمل بنفس الطريقة التي كان يعمل بها الزومال أو يقدم ما كان ينشره الزومال للكتاب والمبدعين في السعودية او العالم العربي رغم مرور أكثر من 25 عاما على توقف الزومال.

ربما لأن العالم الآن مبهور بهذا الانفجار المعلوماتي المفجع أو منشغل بذكاء البرامج وما يمكن أن تنتج ومتناسيا أن الانسان ككائن مبهر بحد ذاته وإنتاجه من الإبداع يفاجئ الجميع ومن ضمنهم المبدع نفسه.. وأعتقد أن هذا هو المعجز في هذا الكون.

طبعا هناك دائما فرصة لكل شيء في أن يكون أحسن وليس الزومال فقط. والفرصة موجودة لإحياء موقع "الزومال" بروح جديدة تتواءم مع خطط وزارة الثقافة والتي تقدمها من خلال هيئة الأدب والنشر والترجمة؛ فمن الممكن أن تتبنى وزارة الثقافة هذه الفكرة وتحولها إلى واقع ملموس. ومن الممكن أن ينفذ بطريقة أكثر احترافية ومهنية تختلف عن تعثر وتلعثم البدايات والاجتهادات الفردية التي كانت موجودة سابقا.





حسن النعمي

بين قصيدة النّثر والقصّة القصيرة جدًا

الاتفاق و الاختلاف

1. الفارقُ الجوهريُّ يكمن في وجودِ الحدث من عدمِه، فالقصَّةُ تنطوي على حدثٍ، بينما القصيدةُ بناءٌ من الصُّور المتتابعة التي تربط بينها فكرةٌ، وليست حدثًا يتطوَّر.

2. القصة مشهدٌ تجتمع فيه حركةُ الحدث والوصف السَّارد.

3. القصيدة صورٌ رمزيةٌ مكثفةٌ تربط بينها رؤية الشَّاعر وفكرة القصيدة.

4. القصَّة تشترك مع القصيدة في اللُّغة المجازية والتَّكثيف اللغويّ.

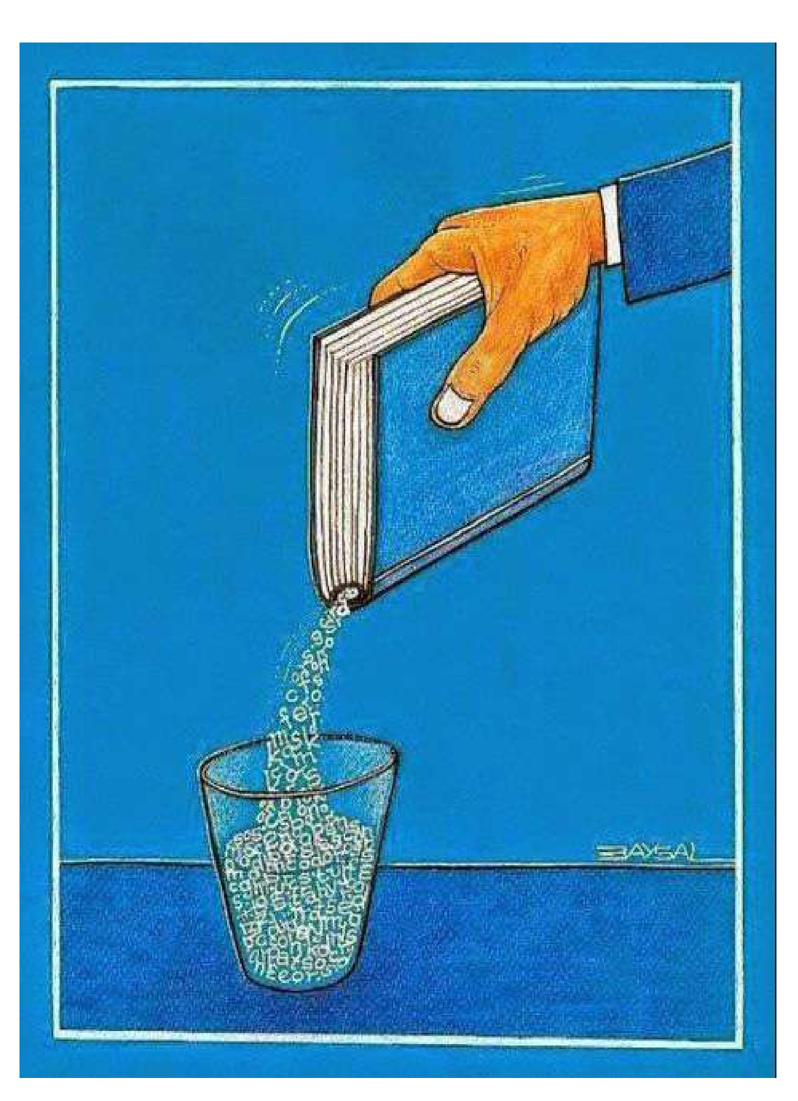
5. القصَّة تنفرد عن قصيدة النَّثر بجملة المفارقة، وهي أهم ما في القصَّة القصيرة جدًا.

6. الذَّات في القصَّة يعبَّر عنها من خلال شخصيةٍ لها ملامح سرديةٌ.

7. ذاتية الشَّاعر في قصيدة النَّثر هي مركز القصيدة.

8. الاتفاق بينهما في الإيجازِ مع إمكانيةِ تمدُّد قصيدة النَّثر.

9. أخيرًا القصَّة مشهدٌ والقصيدة صورةٌ.



احتفاء

في جدة التاريخية..

متحف طارق عبدالحكيم يحتفي بذكرى تأسيسه الأولى.



كتب ـ أحمد الغـــر

تحت رعاية د. عبد العزيز بن محيي الدين خوجة وزير الثقافة الأسبق، احتفى متحف طارق عبدالحكيم بالذكرى السنوية الأولى لتأسيسه في أجواء زاخرة بالثقافة والموسيقى داخل قلب جدة التاريخية يومي 27 و28 ديسمبر، حيث جاءت الاحتفالية، التي انعقدت تحت شعار "نغمة بين التراث والمستقبل"، لتسلط الضوء على رحلة المتحف منذ انطلاقه، وما قدمه من إسهامات في الحفاظ على التراث الموسيقي السعودي وتعزيز الهوية الثقافية الوطنية.

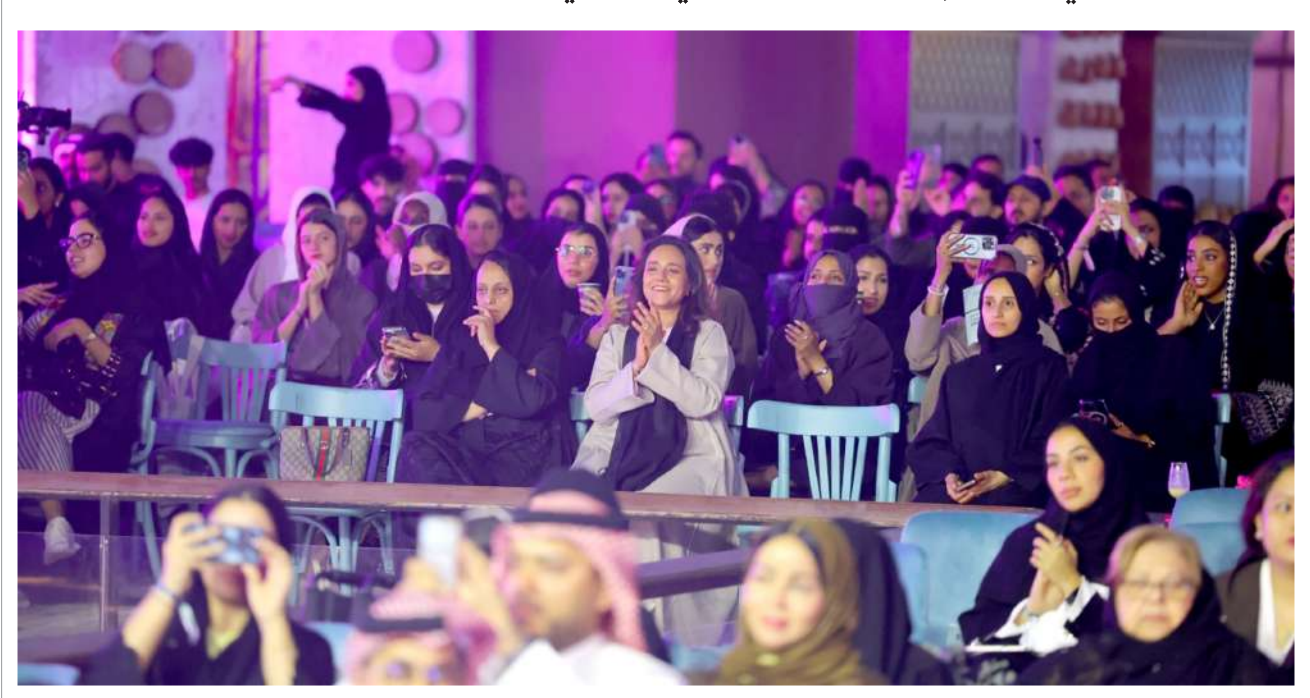


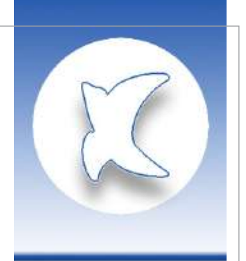
الحضور للفعالية كان لافتًا ومميزًا، حيث استقطب مجموعة متنوعة من الفنانين والمثقفين والعائلات وعشاق الموسيقى والتراث، وقد شكّلَ هذا الحضور الكبير انعكاسًا لاهتمام المجتمع بالتراث الثقافي والموسيقي

السعودي، وساهم في إضفاء أجواء حماسية ومليئة بالتفاعل، وتميزت فعاليات الاحتفال بتنوعها وإثرائها، حيث أتيحت للزوار فرصة الاستمتاع بجولات تعريفية كشفت عن كنوز المتحف الموسيقية والثقافية، واستحضرت العروض الأدائية التقليدية عبق التراث السعودي، فيما حملت الجلسات الموسيقية ألحاناً شجية ألهبت مشاعر الحاضرين، أما عرض الإسقاط الضوئي فقد زين واجهة المتحف بزخارف مستوحاة من هوية المكان، مضيفًا بعدًا فنيًا إلى هذه المناسبة.

وفي تكريم خاص لمسيرة الموسيقار الراحل طارق عبدالحكيم، عميد الأغنية السعودية، الذي كرّس حياته للحفاظ على التراث الثقافي والفني ونشره محليًا ودوليًا، تضمنت الفعاليات فقرات تسلط الضوء على عناصر التراث السعودي المسجلة في قائمة اليونسكو. كما قدمت تجربة تفاعلية للزوار شملت النقش بالحناء، وعروضًا موسيقية حية لفرقة الينبعاوي باستخدام آلة السمسمية، بالإضافة إلى هدايا من الصابون المصنوع من الورد الطائفي، في لفتة تربط الاحتفال بمسقط رأس الموسيقار الراحل، وربطًا بين إرثه الموسيقي وتراث مدينته التي كانت مصدر إلهام له.

يُذكر أن هيئة المتاحف افتتحت متحف طارق عبدالحكيم في 28 ديسمبر 2023، في خطوة تسعى إلى حفظ التراث الثقافي للمملكة والترويج له، ويهدف المتحف إلى توثيق الموسيقى والفنون الأدائية، وتعزيز الوعي الوطني بقيمة التراث الثقافي، عبر برامج وأنشطة تسهم في نقله للأجيال المقبلة، ويتضمن المتحف مجموعة من أرشيف ومتعلقات طارق عبدالحكيم الشخصية، من آلات موسيقية وبكرات لتسجيلاته، وألبومات صور، وبعض المقطوعات الموسيقية لكبار المطربين العرب مثل أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، إلى جانب وثائق مرئية وصوتية لطارق عبدالحكيم وهو يؤدي مؤلفاته مع آخرين، ومؤلفاته الموسيقية من الأناشيد الوطنية وغيرها.





اقرأ

لماذا اكتناز الكتب؟



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

تبدو ظاهرة تضخم المكتبات الشخصية واكتناز الكتب إيجابية عند البعض؛ لكونها تعكس محبة للكتب والقراءة، وتشير إلى احتمال كبير لقراءتها. وحتى لو لم تُقرَأ فإن مجرد وجودها في أي مكان أمر جميل يفوق ما يحصل من تجميع وملاحقة التفاهات في عالم اليوم.

ومما يُنقل في تاريخ العرب أن المستنصر بالله "جمع من الكتب ما لا يحد ولا يوصف كثرة ونفاسة، حتى قيل: إنها كانت أربعمئة ألف مجلد، وأنهم لما نقلوها أقاموا ستة أشهر في نقلها" (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، ص395). و"أن عدة الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة، في كل فهرسة عشرون ورقة، ليس فيها إلا ذكر الدواوين فقط" (المصدر نفسه، ص394). لكن جاء من بعده من أخرج كتب الفلسفة منها وكتب الأوائل وحرقها، ثم بعد مدة نهبت كتب كثيرة منها.

وتكمن المشكلة في أن عدد الكتب في جميع دول العالم وبجميع اللغات يزيد على 120 مليون عنوان كتاب، في حين أن عمر الإنسان محدود، ولا يمكنه إلا قراءة نسبة ضئيلة جدًا من هذه الكتب. أما المشكلة الأخرى فهي الرغبة في تملك الكتب والاحتفاظ بها رغم الانتهاء من قراءتها وانتفاء الحاجة إليها مستقبلًا.

أتَفَهم أن يحتفظ القارئ بأي كتاب لأنه قد يحتاج إليه مستقبلًا؛ إما لإعادة قراءته أو للاستفادة من بعض مواده مراجعَ للكتابة مستقبلًا، لكن مجرد بقائه على الرفوف أو حبيس كراتين التخزين هو إهدار لثروة وحرمان آخرين من الاستفادة منها. والأنكى من ذلك ما قد يحصل لهذه الكتب حينما يرحل مالكها عن هذا العالم ثم يتولى الورثة التصرف بها حين يعرضونها للبيع بالوزن بغض النظر عن قيمتها الفعلية.

ولذلك فإنه من الجدير بأصحاب الكتب إحسان التصرف فيما يملكونه منها، وذلك إما بتوزيعها على آخرين، أو مبادلتها بأخرى، أو حتى بيعها والاستفادة من قيمتها، إما بشراء كتب أخرى أو حتى أمور أخرى أكثر فائدة، وهو أجدى بكثير من الإبقاء عليها وتجميدها دون فائدة، وهو ما يحصل غالبًا للمكتبات الشخصية.

وما أقسى قول خليل صويلح عن الكتب الزائدة عن الحاجة: "ألا ينبغي تنظيف المكتبة من هذه الطحالب والبثور ووحيدات الخلية؟!" (تباريح القراءة، ص 32).

إنه لأمر محزن للغاية أن تتكرر قصة بقاء مئات بل آلاف الكتب على الرفوف دون أن يستفيد منها أحد، لا مشتريها ولا وارثها، حتى تتلف ولا يبقى لها أثر، وقد يكون أقصى استفادة منها هو إعادة تدويرها كأوراق تالفة إن كانت ذات حظ كبير ولم تُرْمَ في القمامة حتى تدفن تحت الأرض أو تضرم فيها النيران مع الأوساخ وبقايا الأكل. فهل كان هذا هو ما ينتظره مشتروها؟



الحوار

بندر الهاجري
@b__alhajri



أشادت بمهرجان «بين ثقافتين»..

د. شذى سالم: السعودية والعراق امتداد طويل من الحضارة والثقافة والفن.

اختتمت في العاصمة الرياض فعاليات مهرجان "بين ثقافتين"، الذي نظمته وزارة الثقافة واحتفت فيه بالثقافة العراقية العريقة، وتميز المهرجان بالثراء والتنوع الثقافي، واستعرض جوانب الالتقاء بين الثقافتين السعودية والعراقية، وتم خلاله تكريم رموز في الفن والثقافة العراقية، في لفتة عكست التقدير للفن العراقي الأصيل، والاهتمام بالإرث الإبداعي العراقي. أما "شارع المتنبي" أحد الرموز الثقافية البارزة للعاصمة العراقية بغداد، فقد تم تجسيده في مهرجان "بين ثقافتين" بمحاكاة مميزة، ليحظى بإعجاب الزوار الذين أشاروا إلى أن المهرجان نقل الأجواء الثقافية الثرية لشارع المتنبي من بغداد إلى الرياض.. مجلة "اليمامة" التقت بالفنانة العراقية القديرة د. شذى سالم في هذا الحوار حول المهرجان..

حدثينا د. شذى سالم من رؤيتك عن هذا العمق الثقافي الذي يربط البلدين الشقيقين والثقافتين السعودية والعراقية

أولاً شكراً للمملكة العربية السعودية، التي دائما تحتفي بالمنجز العراقي، وتحتفي بالمثقف والفنان العراقي والإنسان العراقي، خاصة في هذه الفترة، حيث روابط الصداقة وروابط الأخوة والروابط الثقافية والفنية والتاريخية على مد العصور، تتفاعل الآن بشكل كبير في هذه السنوات ، وهذا شيء مفرح وجميل ورائع لكلا البلدين ولكلا الثقافتين، لأنهما عبارة عن امتداد وتاريخ طويل من الجمال والحضارة والرقي والثقافة والفن، حيث عمق الروابط بين الثقافتين السعودية والعراقية متواصل وقديم على مر الأزمان، منذ حضارة بلاد الرافدين، التي حظيت باهتمام كبير على مر العصور، وأيضاً الحضارات الكبيرة التي نشأت وكانت موجودة في المملكة العربية السعودية، فدائماً الحضارات المتقدمة تتلاقى لكي ترتقي بالإنسان، وهذا التلاقي على مر العصور أثمر بثمار رائعة وطيبة جداً، مثل التي نشاهدها اليوم في سنوات العلاقة الرائعة والحميمة ما بين البلدين، وما بين الشعب العراقي والشعب السعودي، وجميل ما نشاهده من مبادرات رائعة، لكي يصل للناس مدى أهمية هذه الحضارات والثقافات، وما وصل إليه الإنسان العراقي وما وصل إليه الإنسان السعودي.



شارع المتنبي من بغداد إلى الرياض

كان "شارع المتنبي" حاضراً في الرياض عبر تجسيده في مهرجان "بين ثقافتين" بمحاكاة مميزة، ماذا يمثل لكم هذا الشارع من أهمية كفنانة وأكاديمية ومثقفة عراقية؟

طبعا لكل بلد هناك شاهد ثقافي مهم، وشارع المتنبي من الشوارع المهمة، ليس فقط في العراق وإنما على مستوى الوطن العربي، بل وحتى العالم، فكل شخص يأتي إلى بغداد لا بد أن يزور شارع المتنبي العريق بثقافته الأصيلة، فهو الملتقى الدائم لجميع المثقفين والشعراء والفنانين. وجميل جداً أن يتم الاحتفاء بهذا الرمز الثقافي العراقي في المملكة العربية السعودية، عبر تجسيده المتقن وبشكل رائع وجميل في مهرجان "بين ثقافتين" كما شاهدته، وهذا يدل على اهتمام الشعب السعودي بالمنجز العراقي والثقافة العراقية عموماً، وخاصة بشارع المتنبي الذي يمثل الجسر والرافد الكبير بين هاتين الثقافتين، حيث مثل وجوده في المهرجان أهمية كبيرة، وأثار إعجاب واهتمام كبير من الجمهور العراقي، وأيضا الجمهور السعودي وخاصة الأجيال الشابة التي لم تحظى بفرصة أن تزور شارع المتنبي.

علاقة عميقة تربط الجمهور السعودي بالفن العراقي

الجمهور السعودي ربما يعتبر من أشد المعجبين بالثقافة الموسيقية العراقية، ويحتفي بها دوماً، ماذا تقولين عن هذه العلاقة المميزة التي تربط الجمهور السعودي بالموسيقى العراقية..

هذه العلاقة الوطيدة ما بين الموسيقى العراقية والجمهور السعودي المتذوق للفن ليست وليدة اليوم، بل هي ممتدة ومتراكمة عبر الأزمان، والفن الموسيقى العراقي له تأثير كبير ومستمعين كثر، وأنا شاهدت خلال زياراتي للمملكة أن

أكثر الناس يتداولون الأغاني العراقية بشكل كبير، وهذا يدل على عمق العلاقة التاريخية وأواصر الصداقة والأخوة والجوار ما بين البلدين والشعبين، فالشعب السعودي محب جداً للأغاني العراقية والموسيقى العراقية، لأنه متذوق من الدرجة الأولى، والموسيقى العراقية تمتاز بأصالتها وتراثها، ودائماً الجمهور السعودي يردد الأغاني العراقية، سواء القديمة أو الجديدة، وأكبر دليل على هذا الحب والاهتمام الكبير هو تكريم المهرجان لسفير الأغنية العراقية الفنان الكبير سعدون جابر والراحل الكبير الشاعر الغنائي كريم العراقي، هذا يدل على اهتمام الثقافة السعودية بالمنجز العراقي الموسيقي، وعلى المستوى الشخصي أشعر بسعادة كبيرة عند ما ألتقي بالجمهور السعودي في زياراتي للمملكة، وألمس إعجابهم الكبير عندما يسمعون لهجتي العراقية المحببة لهم، فالأغنية العراقية أوصلت اللهجة العراقية للجمهور السعودي بشكل جميل.

الأعمال البدوية والتاريخية تجمع الشعوب العربية

كان لك مشاركات درامية مميزة في أعمال تاريخية وبدوية تجسد قصصاً من تاريخ الجزيرة العربية، ما هو دور الدراما التاريخية في التقارب الثقافي بين الشعوب؟

طبعاً الأعمال الدرامية كان لها تأثير كبير في جمع الشعوب العربية، وخصوصاً الأعمال البدوية التي لها جمهور كبير، لما تجسده من عادات وتقاليد مشتركة للمجتمع العربي، عبر قصصها وحكاياتها، وملابسها التقليدية التي تجسد تراثنا العربي الأصيل.

وقد أديت عدة أعمال تاريخية وبدوية مشتركة بين فنانين من كل الوطن العربي، أذكر منها مسلسل الرحيل المر، وهو إنتاج سعودي وشاركني فيه البطولة الفنان الكبير محمد المنصور، وهو من المسلسلات التي حظيت بإعجاب كبير لدى الجمهور السعودي، وكان يعرض بشكل متواصل على شاشات التلفزيون. بالإضافة إلى مشاركات كثيرة في جانب الأعمال التاريخية، وأذكر منها فيلم القادسية، من إخراج الراحل صلاح أبو سيف، وشاركت البطولة مع الفنان الراحلة سعاد حسني، والفنان الكبير الراحل عزت العلايلي، وأسماء كبيرة من كل الوطن العربي. ويعد علامة مميزة في تاريخ الفن العربي، وأشعر أن التاريخ وخاص التاريخ العربي جامع لكل البلدان، وأيضا اللغة العربية تجمع بيننا، فاللغة العربية من أجمل اللغات بالعالم، فأنا أشعر بسلاسة كبيرة عندما أتحدث أو أمثل باللغة العربية الفصحى، لأنها هي اللغة الأم التي تجمعنا ونجتمع حولها كشعوب عربية، بالإضافة إلى أنها لغة تمتلك الحس الموسيقى، وتعطي إحساس كبير للممثل والفنان.

ماذا تقولين في ختام اللقاء..

شكراً لكم، وشكراً لهذه الاستضافة وإن شاء الله نلتقي بكم في بغداد، لنحتفي بالثقافة السعودية مع الثقافة العراقية، وأود أن أعبر عن إعجابي الكبير بالرياض المتألقة دائماً، والتي نهضت نهضة كبيرة ورائعة يشار لها بالبنان على كل الأصعدة، شكراً لكم، ونلتقي دوماً على خير، وتجمعنا ثقافاتنا الرائعة الجميلة العربية ذات الأصالة والتاريخ العميق.




من فعاليات مهرجان بين ثقافتين



جلمود صخر



ابراهيم عبدالرحمن الفايز

@iaf888

سنة جديدة.

ويطوي الزمن صفحة من كتابه، انتهت سنة وبدأت سنة أخرى جديدة، الابتهاج بها حفلات تعم المعمورة. ما يصعب فهمه علي، أن يحتفل بالسنة الجديدة، حيث أرى أننا نبخس السنة الماضية حقها؛ فقد ولت عنا بعد أن أفرغت ما في جعبتها من أحداث طيبة أو سيئة، كأنها حلم راودك ليلا، إن كان جميلا، فقد استمتعت به، وآن كان مزعجا، فأنت كما يقال (على اليابسة) بعد استيقاظك ولا ضرر منه. السنة الجديدة في الجانب الآخر، مجهولة الأحداث والمصير، تذكر أنك في أسوأ الأحوال يحتمل ألا تنهيها.

أمر آخر يرتبط عادة ببداية العام، وهو قرارات السنة الجديدة (RESULOTIONS) حيث يقوم البعض مع بداية السنة جديدة بإلزام أنفسهم وعودا للقيام بعادة حسنة، أو التوقف عن عادة سيئة. أظهرت الدراسات أن 88 بالمائة من الأشخاص الذين وضعوا قرارات للعام الجديد يفشلون في تحقيقها خلال الأسبوعين الأولين، وسبب ذلك أن الأهداف غالبا ما تكون غير واقعية أو مثالية للغاية. وحتى تنجح في تنفيذ قراراتك فمن المهم أن تكون منطقية وتوزيعها على فترات زمنية مختلفة، فالحمل الضخم يسهل حمله إذا ما تمت تجزئته.

الآمر الأيسر، مراجعة أحداث العام المنصرم، من المؤكد إنك مررت بلحظات جميلة وأخرى غير متوقعة تود نسيانها، كل ما عليك فعله أن تزيد من الأول وتقلل من الآخر قدر المستطاع. إن كثيرا منا يعيش حياته كيفما أتفق، هو دائما متأثر بالأحداث الخاصة به وليس مؤثرا عليها، أفعالنا وقراراتنا في الغالب، ردة فعل آنية غير مدروسة. إن من الأهمية أن تختلي بنفسك لوقت مناسب وتدون كتابة ما ترغب فعله السنة القادمة، جدول سفرياتك الداخلية والخارجية زمانا ومكانا لتتناسب مع طقس وطبيعة المنطقة، وحسب غرض السفر، إن كان للطبيعة، أو للتبضع أو لغرض آخر. فائدة أخرى آن ذلك يقلل عليك التكاليف المالية.

من المهم أيضا أن تأخذ في الاعتبار أثناء الجدولة، الارتباطات الاجتماعية والالتزامات العائلية والشخصية، علما أن الجدولة قابلة للتعديل إذا ما حدث طارئ يستوجب ذلك.
من أهم عوامل الاستزادة هو تعطيل العقل الباطني التلقائي (الكسل الذهني) والذي يجعلك تقوم بالأعمال دون التفكير بها ولا بكيفية تحسين نتائجها فمثلا قد تكون تعودت الذهاب إلى مكان ما بالسيارة حسب الطريق الذي سلكته في أول الأمر ونتيجة لذلك يقوم عقلك الباطني -تلقائيا- باستمرارية أخذك مع الطريق المعتاد حتى وإن لم يكن الأصح.
نحن نفعل أشياء كثيرة في برنامجنا اليومي من أكل وشرب ونوم ورياضة وهوايات وواجبات وأشياء أخرى استنفاداً للوقت المحسوب علينا، لكن من الأفضل التوقف قليلا بين وقت وآخر والتفكر في كيفية عملنا لهذه الأشياء ثم القيام بتحسين أدائنا لها ولو بنسبة بسيطة تكون نتيجتها مع الوقت مذهلة. لو أخذنا شيئا كالطعام مثالاً، وفكرت في طريقة رفع مستوى إتمام هذه الوظيفة فستجد فعلا أنه بإدخال بعض التحسينات سواء في نوعية أو كمية مكوناتها أو حتى في طريقة أكلك، ما له مردود عال، صحيا أو حتى من حيث الاستمتاع به . وهذا ينطبق على الوظائف الأخرى التي سبق ذكرها.
أخيرا، ونحن بصدد بداية عام جديد، من الأجدى أن نتوقف ونتأمل بيت شعر متداول مشهور، يُغني عن كتاب في الفلسفة والحكمة، يقول راشد الخلاوي:

نعد الليالي والليالي تعدنا
والأعمار تفنى والليالي بزايد

كل عام وأنتم بخير وعافية وسعادة...



ومضات سينمائية

عهود عريشي

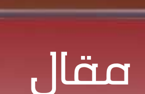
(فيلم بابل / حتى النجوم لا بد أن تفقد بريقها يوماً ما).

والحياة كذلك هي فيلم سينمائي قصير بأبطالها وممثليها المهمشين وأحداثها المفاجئة كل ذلك سيمضي كشريط سريع مختوم بكلمة واحدة "النهاية".

تقوم نتفليكس بعرض فيلم "بابل" والذي تم إنتاجه قبل عامين من الآن والمأخوذ بدوره عن أفلام أخرى تحاكي ذات القصة لكن بجرأة أكبر هذه المرة تحت تصنيف للبالغين فقط، ويسقط الفيلم الغموض الذي يحيط بأعمال هوليود السينمائية والصورة النمطية لها في الأذهان، وكذلك لصناعة الأفلام اللامعة والمقترنة بالنجوم الذين يمشون على السجادات الحمراء بكامل أناقتهم دون أن يعرف الجميع كيف تحدث الأمور خلف الكواليس، والفيلم يسرد الحكاية الأولى للصراع ما بين الصورة والصوت في بدايات الإنتاج السينمائي في العشرينات الميلادية وكيف بدأت تتطور الأمور تدريجياً من الأفلام الصامتة تماما والمعتمدة كلياً على الصورة والكتابة إلى الأفلام الناطقة التي يميز فيها الجمهور صوت النجم وصورته، ورحلة النجومية القصيرة جداً والتي لا تكاد تبدأ حتى تنتهي، بسبب التطور والانتقال من مرحلة إلى أخرى ولكل مرحلة ملوكها وأبطالها، والكثير من الضحايا في سبيل صعود نجم ولمعانه وحصول الأفلام على إيرادات، والنقلة المدهشة من التعامل مع الممثلين كأشخاص لا قيمة لهم إلى شخصيات صف أول في المجتمع وتستطيع الدخول إلى القصور الملكية والوصول إلى أصحاب المال والسلطة، ومن هنا تبدأ الأمور بأخذ شكل آخر فالمال والسلطة تعني تسخير المحتوى السينمائي لمصلحة أصحاب السلطة المالية أو السياسية على حد سواء.

يمكنك أن تدرك بدائية البدايات من الفوضى والصخب والمجون التي بدأ بها الفيلم، الكثير من الجنون والتوهج والحفلات الصاخبة والعالم المفتوح على آخره دون محاذير أو ممنوعات أو قيود؛ فالجنس والمخدرات بكل أنواعها هي أقل وأسهل ما يمكن أن يحصل عليه الشخص المتواجد في عوالم صناعة السينما، يهدأ إيقاع الفيلم تدريجياً ليتتبع الحياة البائسة لواحد من ألمع النجوم" جاك كونراد/ براد بيت" بعد أن فقد بريقه وبدأ يبحث عن أي مشهد صغير يقف فيه أمام الكاميرا من جديد ليستعيد نجوميته ولو أمام نفسه لكنه يصل لقناعة في آخر الأمر أن للنجم عمر سينتهي مهما حاول، وأن عمر نجوميته قد انتهى وعليه أن يستسلم لهذا، فيجد نفسه يخوض حياة هادئة رتيبة لم يعد قادراً على لفت انتباه أحد، وبعيد كلياً عن الصخب والكاميرات والأضواء والمشاهد الخالدة التي اعتاد عليها طويلاً، فيقوم بإنهاء حياته برصاصة واحدة.

في الفيلم مسارات وحكايات مختلفة تصور التحول التصاعدي للصناعة السينمائية، لكنه يخلف لديك نوعاً من التشتت والإرباك مع وجود الكثير من الخطوط المتوازية والأحداث المتسارعة، كالنجومية المفاجئة "لمارجوت روبي بدور نيلي لاروي" ثم الانحدار السريع والسقوط في الهاوية، وبروز شخصية عازف الجاز "جوفان أديبو في دور سيدني بالمر" الذي رفض الشهرة والمال وفضل البقاء حراً بعيد كلياً عن الوسط السينمائي، لينتهي الفيلم نهاية مأساوية ينجو منها الشاب "دييجو كالفا في دور ماني توريس" من الاغتيال بقوة الحظ والذي سانده منذ اللحظة الأولى، هذا الفيلم مهرجان من الألوان والأصوات والأفكار وهو استعراض جريء لقوة هوليود والتي مازالت إلى الآن تفرض وجودها السينمائي على العالم، يمكن اعتباره فيلم دراما ساخر أو توثيقي بطريقة كوميدية، وهو من تأليف وإخراج المخرج الشاب "داميان تشازل"، يستحق المشاهدة.



مقال



عيسى محمد العيد
@Essa_Aleed

الفردانية وسلطة المجتمع..

توازن بين الحرية والتقاليد.

يوجد تباين ملحوظ بين من يؤمن بالفردانية ويرى الحرية جزءاً من حياته الشخصية، وبين المجتمع الذي يؤمن بعادات وتقاليد لا يمكن تجاوزها، بل يتسلط على الآراء الجديدة التي تخالفه. هنا تبدو المشكلة التي قد تسبب لبعض الأفراد الذين يؤمنون بالفردانية تحديات جدّية.

قبل الشروع في لُب المشكلة، لابد أن نتعرف على الفرق بين الفردانية وسلطة المجتمع؟

الفردانية هي مذهب أو مفهوم فكري يركز على أهمية الفرد وحقوقه وحريته واهتماماته، ويشجع على تحقيق الاستقلالية من قيود المجتمع. يرى الفردانيون أن الاستقلالية تساعد في الاعتماد على النفس وتنمية اهتمامات الفرد التي من خلالها يبدع ويبتكر ويطوّر شخصيته. على عكس من يتبع سلطة المجتمع، سيظل الفرد مقيداً بما يمليه المجتمع عليه، مما يجعله يكرر ما كان موجوداً في بيئته دون إبداع أو تجديد. يعتقد الفيلسوف فريدريك نيتشه أن الإنسان يمكنه تحقيق إمكانياته من خلال التحرر من قيود المجتمع والسعي إلى تحقيق ذاته الفردية.

أما سلطة المجتمع فهي مفهوم فلسفي يتناول تأثير المجتمع على الفرد وكيفية تشكيل أفكاره وسلوكياته وفقاً للأعراف والتقاليد السائدة. يرى دوركهايم أن سلطة المجتمع تتجلى من خلال الضمير الجمعي، وهو مجموعة من القيم والمعتقدات والمعايير التي يتبناها المجتمع بأسره. كما يرى أن السلطة المجتمعية تضمن التماسك بين الأفراد.

لا شك أن الفردانية والمجتمع، لكل منهما ميزة خاصة. فالفردانية أسرع في التطوير الذاتي، وينعكس ذلك على المجتمع؛ إذ عندما يتطور أحد أفراد المجتمع فإنه يساهم في نموه وازدهاره. لكن هناك قواعد وأسس قد وضعتها السلطة المجتمعية، وهذه القواعد قد تصطدم مع الفرد الذي يريد حريته داخل مجتمعه، مما قد يؤدي إلى عزلة هذا الفرد عن محيطه.

ولكن، الأنسب في هذا السياق هو التوازن في طرح الآراء داخل المجتمع، من قبل الأفراد الذين يرون أن الحل يكمن في الفردانية والحرية. ليس من السهل على مجتمع قد اعتاد على حياة مجتمعية ذات قيم ومعايير أن يتخلى عنها ويتبنى الأفكار الجديدة.

ميزة المجتمع تكمن في قوته وتماسكه، حيث إن القوي منهم يساعد الضعيف، ويضمن الحفاظ على الهوية التي يعيشون وفقها. على النقيض، الفردانية تتيح طرح بعض الأفكار ذاتياً، مما قد يؤدي إلى تباين الآراء وتشتتها، وهذا قد يُضعف المجتمع إذا لم يكن هناك توافق. لكن الحلول موجودة؛ إذ يمكن للسلطة المجتمعية أن تتبنى بعض الأفكار وتدعم الأفراد في طرحها بأسلوب ملائم ومنسجم مع قيم المجتمع.

الخلاصة هي أن وجود أفراد متقدمين في أفكارهم ومبدعين داخل المجتمع أمر ضروري، وعلى المجتمع أن يتقبل تلك الأفكار ويراجعها ويحللها بعناية. إذا كانت هذه الأفكار صالحة، يمكن تبنيها، وإذا لم تكن مناسبة، يمكن تأجيلها لوقت لاحق. من خلال الحوار والكتابات المتزنة، يمكن للمجتمع وأفراده الوصول إلى حلول تنسجم مع الجميع وتحقق القبول المطلوب.

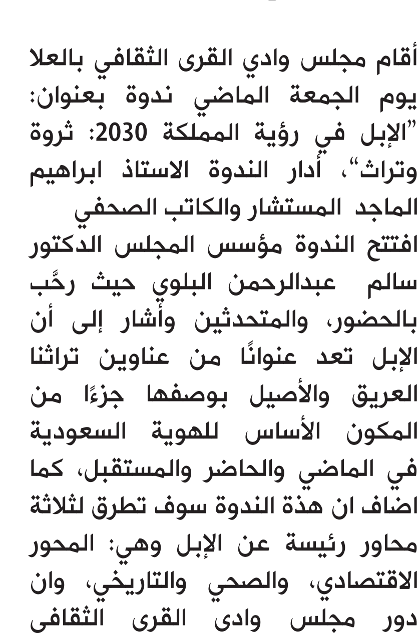


ندوات

مجلس وادي القرى الثقافي ..

إقامة ندوة «الإبل في رؤية المملكة 2030 ثروة وتراث».





اليمامة - خاص

أقام مجلس وادي القرى الثقافي بالعلا يوم الجمعة الماضي ندوة بعنوان: "الإبل في رؤية المملكة 2030: ثروة وتراث"، أدار الندوة الاستاذ ابراهيم الماجد المستشار والكاتب الصحفي

افتتح الندوة مؤسس المجلس الدكتور سالم عبدالرحمن البلوي حيث رحَّب بالحضور، والمتحدثين وأشار إلى أن الإبل تعد عنوانًا من عناوين تراثنا العريق والأصيل بوصفها جزءًا من المكون الأساس للهوية السعودية في الماضي والحاضر والمستقبل، كما اضاف ان هذة الندوة سوف تطرق لثلاثة محاور رئيسة عن الإبل وهي: المحور الاقتصادي، والصحي والتاريخي، وان دور مجلس وادي القرى الثقافي بالعلا المساهمة في الحفاظ علي التراث الثقافي ورفع مستوى الوعي المجتمعي ومنطلقاته تستند الى ماجاءت به رؤية المملكة 2030.

ثم قدِّم الأستاذ أحمد بن عبدالله التويجري "عميد ثلوثية أحمد التويجري" المحور الاقتصادي قائلاً :إن موروث الإبل يُعد من مقومات ثقافة بلادنا المملكة العربية السعودية، ولهذا دعمت رؤية المملكة 2030 الجهود في إقامة مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل الذي يعد أشهر مهرجان نوعي على مستوى العالم وكذلك دعمت الفعاليات المصاحبة ثقافياً اقتصاديا ترفيهياً رياضياً، مما صنع واقعاً ثقافياً يتميز بمستويات عالية من الجودة والتنوع بما يحقق تطلعات المواطن والمقيم ويتواءم مع مكانة المملكة ووضعها الاقتصادي.. ثم انتقل الحديث للأستاذ الدكتور فاتن عبدالرحمن خورشيد "أستاذ هندسة وبيولوجيا الخلايا في جامعة الملك عبدالعزيز" لتبين ماتوصلت له البحوث التي أجرتها خلال عشرين عاما حيال أبوال الابل وألبانها إيمانا لما جاء به الطب النبوي وذكرت أن البان الابل يفوق ألبان الغنم والبقر وله العديد من الفوائد ،

ثم انتقل الحديث للأستاذ مرضي بن سعد الخمعلي عضو اللجنة الثقافية بالاتحاد السعودي للهجن حيث تحدث عن الجانب التاريخي و استئناس الانسان للإبل وما احتوى التراث الانساني عن الإبل من صفات وسمات وسلالات.

وفي الختام شكر الدكتور سالم البلوي المحاضرين والحضور ، مؤكدا استمرار المجلس في اقامة كل ما من شأنه دعم الثقافة وبث الوعي الثقافي بين افراد المجتمع.


الموسم الثالث
(اللقاء الثالث)
عام الإبل 2024
THE YEAR OF THE CAMEL
دعوة
مجلس وادي القرى الثقافي بالعلا

بمناسبة عام الابل يدعوكم مجلس وادي القرى الثقافي بالعلا لحضور ندوة بعنوان

الابل في رؤية المملكة 2030 : ثروة وتراث

أ. أحمد بن عبدالله التويجري
- عميد ثلوثية احمد التويجري
- عضو اللجنة الاقتصادية في نادي الابل
- عضو في عدد من اللجان الخاصة بالابل و تطويرها والاستثمار فيها

مدير الندوة
أ. إبراهيم بن سعد الماجد
المستشار والكاتب الصحفي

أ.د. فاتن عبدالرحمن خورشيد
أستاذ هندسة وبيولوجيا الخلايا
جامعة الملك عبدالعزيز

أ. مرضي بن سعد الخمعلي
ماجستير ادارة الفنون والتراث الثقافي
عضو اللجنة الثقافية بالاتحاد السعودي للهجن

وذالك يوم الجمعة بتاريخ 1446/6/26 هـ الموافق 2024/12/27 م

بعد صلاة المغرب مباشرة في منزل الدكتور سالم بن عبدالرحمن البلوي بقرية الخشيبه بمحافظة العلا

الاستقبال بعد صلاة العصر - للاستفسارات و تأكيد الحضور : 0556889825

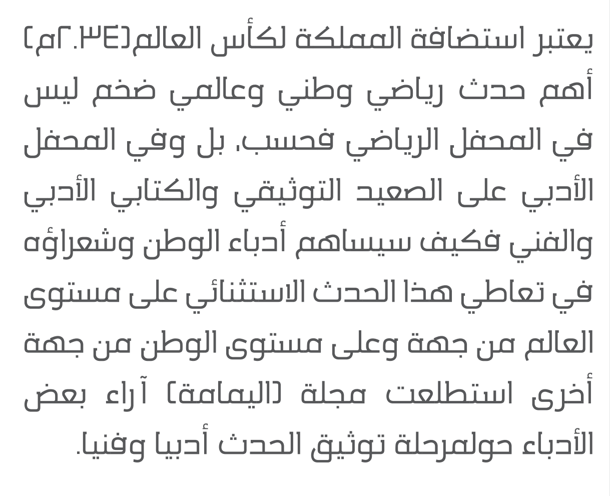
أدباء سعوديون:

ستبدأ مرحلة توثيق استضافة المملكة لكأس العالم (2034م) أدبيا وفنيا.

اليمامة: هاني الحجي

يعتبر استضافة المملكة لكأس العالم(٢٠٣٤م) أهم حدث رياضي وطني وعالمي ضخم ليس في المحفل الرياضي فحسب، بل وفي المحفل الأدبي على الصعيد التوثيقي والكتابي الأدبي والفني فكيف سيساهم أدباء الوطن وشعراؤه في تعاطي هذا الحدث الاستثنائي على مستوى العالم من جهة وعلى مستوى الوطن من جهة أخرى استطلعت مجلة (اليمامة) آراء بعض الأدباء حولمرحلة توثيق الحدث أدبيا وفنيا.





تسجيل الحدث روائيا وسرديا:

يقول الروائي عبد العزيز النغميشي في هذا الصدد: "أعتقد أنه وفي السابق كان هناك عزوف من الأدباء عن المشاركة في إبداء الرأي عن الفعاليات والأحداث الرياضية المحلية، فما بالك بالفعاليات الدولية! هل هو تعالٍ أم عدم قدرة على قراءة المواضيع المرتبطة بالرياضة؟ لا أعلم .. تنظيمنا لكأس العالم (٢٠٣٤م) حدث شامل ومهم شرفنا فيه عنفوان مستقبل الأجيال سمو سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظه اللّه- وعلى الأدباء وضع بصمة لهذا الحدث لتوثيقه أولًا وللتنوير بتفاصيل وتأثير هذا الحدث للمجتمع والسؤال متى يكون الوقت المناسب لهذا الجهد الأدبي؟ والإجابة أراها بعد الحدث أجدى؛ كون تأثيره سيكون بعد التنظيم وليس قبله، على شكل رواية أو مقال او نقاش في منتديات وعبر شتى مجالات الإعلام بما فيه وسائل التواصل الاجتماعي وأختم بالقول على أدبائنا والكتاب واجب وطني ويجب عليهم أن لا يفوتوا هذا الفرصة خدمةً لوطنهم ومجتمعهم."

الأديب يتابع المباريات ويستمتع بالبطولات:

ويلخص ظافر الجبيري(قاص) رؤيته في قوله: "بداية لا بد من القول إن الخبرَ (استضافة كأس العالم 2034م) حدث كبير وسيكون مناسبة عظمى لإلقاء الضوء على السعودية الجديدة الناهضة بثقة وجرأة وتحدٍ وتجاوز وتحقيق لكل الطموحات.

أما عن الجانب الثاني، فأرجّح أن الأدباء يرون في الأضواء الكبرى والاهتمام الفائق بالرياضة وأخبارها ومتابعة نجومها قد أحرق الكثير من الأوراق التي تصلح للكتابة.

وفي الإطار المحلي، ربما يخشى الكاتب (الأديب) من تصنيف الميول الرياضية، فيحجم عن الخوض في الرياضة إلا فيما ندر، علمًا بأن الكاتب الأديب يتابع المباريات ويستمتع بالبطولات والإبداع الرياضي محليًا وعالميًا، وقد لا يخلو هذا الأديب أو ذاك من الميول لأحد الأندية.

أما مسألة الكتابة في الرياضة، فربما لا نراها جلية أو قوية لغياب الأنموذج الإنساني الإيجابي للرياضة الذي يبحث عنه الكاتب أو يصعب الحصول عليه لشيوع الميول والتجاذبات المعروفة تجاه الأندية الجماهيرية فيحجم الكاتب درءًا لتهمة الانتماءات الضيقة.

وحول السؤال الأخير: أرى أن السنوات العشر القادمة كفيلة بتغييرات كثيرة متوقعة.

وسنرى بحول اللّه جيلًا جديدًا عاشقًا للرياضة أكثر وأكثر، وبإزاء ذلك كله إرادةٌ وطنية تراهن على شباب مخلصين يتصدون للتنظيم والعمل ليعطوا للعالم حدثًا ونسخة استثنائية عظيمة، وسنرى كل ذلك يفرض نفسه على كل من أمسك قلمًا وامتلك وعيًا وسعى لتقديم







النغميشي: على الأدباء وضع بصمة لهذا الحدث لتوثيقه.

الجبيري: يخشى الكاتب (الأديب) من تصنيف الميول الرياضية.

مدخلي: ينبغي على كتاب السرد القصصي بالتحديد الانغماس في تفاصيل الساحرة المستديرة.

الأفضل للوطن ولتجربته الكتابية".

مشاعر أديب يعشق المهارات الكروية والأدبية

ويعلق القاص محمد علي هادي مدخلي: إن خبر حصول المملكة على شرف تنظيم منافسات المونديال العالمي (2034م) كأكبر حدث وفعالية في العالم، يعكس مكانة المملكة دوليًا في مجال تنظيم الأحداث الكبرى الرياضية والثقافية وفي جميع المجالات؛ تحقيقًا لمستهدفات رؤية السعودية(2030م) الساعية لدعم الشباب في المجالات الرياضية والتنموية. ويضيف: استقبلت الخبر بنشوة رياضي وفخر مواطن سعودي ومشاعر أديب يعشق المهارات الكروية والأدبية.

أمسى العالم يتنفس كرة القدم، هذه ليست مبالغة، فعطفًا عن كونها سعادة الفقراء فقد أصبحت أيضًا منجمًا اقتصاديًا ومعلمًا حضاريًا ورسالة سلام للشعوب، وكون الأديب جزء من نسيج المجتمع كان ولا بد أن يكون للكرة دورها في حياته بشكل يدفعه للكتابة عنها."

وأضاف: "ينبغي على كتاب السرد القصصي بالتحديد الانغماس في تفاصيل الساحرة المستديرة،

د. سونيا: هذا الحدث سيكون حاضرًا في أعمال الأدباء السعوديون.

من خلال تنوع القصص التي يقدموها. ما بين تجاربهم الشخصية مع ممارسة الرياضة أو التشجيع، أو قصصا خيالية صرفة منغمسة في تجارب واقعية وحياتية ترتبط بالكرة.

ولكي يحظى القراء بمختلف أنواعهم على تجربة أصيلة وممتعة ومختلفة".

وقالت د. سونيا أحمد مالكي في هذا الصدد:

تعتبر استضافة كأس العالم (2034م) خطوة مهمة على طريق التطور الكبير الذي شهدته المملكة في السنوات الأخيرة بفضل مبادرات رؤية المملكة 2030، بعدما استقطبت المملكة عددًا من نجوم الكرة العالمية، والذي أسهم في زيادة التفاعل الجماهيري وتعزيز الشغف باللعبة، ما جعل هذا الاهتمام يتجلى أيضًا في استضافة المملكة للعديد من البطولات والفعاليات الرياضية الكبرى.

تعريف العالم بالمملكة ثقافة وفكرًا وتراثًا

السعودية قدّمت ملفًا متكاملًا ومبهرًا لاستضافة كأس العالم 2034 تحت شعار "معًا ننمو"، حيث يشمل الملف مشاريع تطويرية ضخمة، مع التركيز على خمس مدن رئيسة هي الرياض، جدة، الخبر، أبها، ونيوم، وذلك بهدف خلق بيئة استثنائية من خلال توفير خدمات لوجستية مبتكرة وفعاليات ترفيهية تستمر طوال فترة البطولة.

استضافة المملكة لكأس العالم 2034 من شأنه وضعها على الخارطة العالمية كدولة تهتم بجودة الحياة والتطور الحضاري والإنساني، وتعزيز وترسيخ مكانتها في الساحة الرياضية على مستوى العالم، وتعريف العالم بالمملكة ثقافة وفكرًا وتراثًا

ولاشك أن هذا الحدث سيكون حاضرًا في أعمال الأدباء السعوديون بصفة خاصة والأدب العربي بصفة عامة وقد يمتد أثره للعالم الغربي .

معارض

بعد 10 سنوات من معرضه الشخصي (اطار)..

حسين السماعيل يقدم معرضه (ورد) في جمعية الثقافة والفنون بالدمام.





اليمامة - خاص

بعد غياب عشر سنوات عن آخر معرض له في المنطقة الشرقية وتحديداً في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، يعود الفنان حسين السماعيل محاطاً بأعمال فنية تكاد تكون للتو خارجه من بستان مليء بالورد الملون في معرضه الشخصي مجموعة (ورد) الـذي افتتح يـوم أمس الأثنين 30 ديسمبر 2024م، من تنظيم جمعية الثقافة والفنون بالدمام الحاضنة لمعرضه الشخصي الأول (اطار) قبل أكثر من عشر سنوات.

ويعلل السماعيل سر غيابه عن المنطقة الشرقية بسبب انتقاله للعاصمة الرياض وسفره الدائم والمشاركة بأعماله الفنية في الرياض، وبالرغم من هذا الغياب إلـى أن الحنين لأهالي منطقته اعـاده وجعله يحط رحاله في الدمام في معرضه الحالي وهي عودة يصفها بإعادة الوصل واللقاء مع زملائه في مسقط رأسه، وقدم السماعيل خالص شكره الجزيل للجمعية ومدير جمعية الثقافة والفنون أ/ يوسف الحربي على إتاحة الفرصة بعرض أعماله وإبراز رؤيته الجمالية.

ويوضح السماعيل أن تجربة مجموعة (ورد) فريدة من نوعها حيث استطاع خـوض تجربة متعددة الأبـعـاد تجمع بين الخامات والألـوان والتقنيات التي تنوعت بين الكولاج والميديا المختلطة والمجسمات الثلاثية الأبعاد، إضافة إلى عناصر الفيديو.

ويذكر السماعيل الفروقات بين معرضه الأول (اطار) و (ورد) فكان الأول نوعاً ما سـوداوي على عكس (ورد) الذي وصفه بالنقلة النوعية والمختلف تماماً عن المشاريع الفنية التي قدمها في (اطار) حيث ركز من خلاله على تقديم رؤية جديدة ومبتكرة تتجاوز أسلوبه المعتاد.

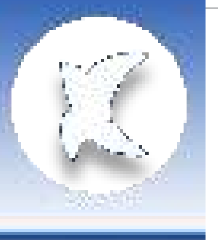
ومن رؤية بصرية جمالية ينظر السماعيل إلى (الورد) كرمز يجمع بين الناس رغم اختلافاتهم في الشكل والمضمون، مؤكداً إلى أن الفن السعودي أبرز هذه الرمزية بقوة قبل أكثر من عقدين في أغنية الفنان الراحل طلال مداح "وردك يا زارع الورد" الذي تركت أثراً لا يزول.

وقد كانت لهذه الأغنية وكلماتها نصيب كبير تأثر من خلالها السماعيل وكانت أول وأبرز أغنية شاعرية في المشهد الغنائي السعودي وكانت إشارة انطلاق لحالة فنية تركت أثـراً ورؤيـة إبداعية مختلفة لدى السماعيل.

وبحسب السماعيل أن هذه الأغنية قدمت في قالب غنائي جمالي استطاع السماعيل ترجمة كلماته ومعانيه من خلال رؤية فنية رقيقة حملت في كل لوحة قدمها السماعيل في المعرض، مشيراً من خلالها إلى دلالات عميقه تشبه كلمات الأغنية بوضوحها وسهولتها، مراهناً على أن مجموعة (ورد) تجربة فنية غنية ستلامس الروح وفيها تعبير عن وحدة متنوعة لأنها تجمع بين التراث والحداثة.

جدير ذكره أن المعرض ضم أربعمائة قصاصة ورد قام بتجهيزها الفنان خلال الشهرين الماضيين، وقد ضم المعرض رسم ادائـي مباشر قدمه الفنان حسين السماعيل بأسلوبه الذي تميز به المرتبط بالرسم بالخط المتصل واستخدام اللونين الأسود والأحمر، وارتبطت اللوحة بهوية معرضه واشتملت على العديد من (الورد).

يذكر أن الجمعية تقدم اليوم الثلاثاء جلسة المناقشة للحلقة المسرحية بعنوان " المسرح والتراث "، ويقدم في ٦ يناير جلسة التساؤلات اليومية التي يقدمها سقراط الساحل أول أثنين من كل شهر، كما تستضيف الجمعية يـوم الخميس ١٦ يناير معرض لخطاطي وخطاطات المنطقة الشرقية.



معارض

متابعة - هاني الحجي

معرض (ترنيم) جمع نخبة من الفنانين الخليجين..

تناغم ألوان التراث الخليجي مع أصوات الفن الحديث لرسم ملامح الهوية الفنية.



حينما تتعانق الألوان بفرشاة خليجية على لوحات إبداعية تنطق حروفها جمالاً لسيرة الفن التشكيلي في دول الخليج العربي .

تجسد هذا الجمال في معرض (ترنيم) بجاليري تجريد في مدينة الرياض ,بمشاركة مجموعة من الفنانين الخليجين وهم فهد خليف مهدية آل طالب حسين دقاس محمد مجرشي من)السعودية) نورة العبدالهادي (الكويت)، زكية زادا)البحرين) حصة كلا) قطر)

معرض (ترنيم) –كما وصفه – القائمون عليه معرض فني " أقيم في فضاءٍ يجمع بين عبق الماضي وألق الحاضر، يفتح معرض "ترنيم" أبوابه ليكون شاهداً على لقاء فني فريد من نوعه، حيث تتناغم أنغام التراث الخليجي مع أصوات الفن الحديث. هذا الحدث الفني الاستثنائي يجمع نخبة من الفنانين التشكيليين من دول الخليج العربي، الذين تتباين أساليبهم وتتقاطع رؤاهم في رسم ملامح جديدة لهوية المنطقة، مستوحاة من إرثها العريق ورؤيتها المتجددة". "ترنيم" ليس مجرد معرض جماعي، بل هو مساحة إبداعية تحتفي بتمازج الأصالة والحداثة، مقدمةً أعمالاً تعكس تداخل الثقافات، واختلاف الحكايات، ووحدة الهوية. في كل لوحة ومنحوتة، يروي الفنانون المشاركون قصصاً نابضة بالحياة، تترجم الحنين للماضي والشغف بالمستقبل في آنٍ واحد".

"إنه دعوة مفتوحة للتأمل في أبعاد جديدة للفن التشكيلي الخليجي، ورحلة بصرية تسافر بالزائر بين الخطوط والألوان والرموز التي تحمل روح الخليج المتجدد"

استطلعت مجلة (اليمامة) آراء بعض الفنانين المشاركين في المعرض بداية تحدث الفنان التشكيلي / حسين دقاس من (السعودية) وقال "معرض (ترنيم) جمع بين فنانين من مجلس التعاون بأساليب مختلفة قدمت فيه مجموعة من المنجزات البصرية المميزة ، بالنسبة لي كانت أعمالي بأسلوب تجريدي انطباعي وتمثل



الطبيعة من بيئة المملكة العربية السعودية الزاخرة برمالها الذهبية وصخورها الداكنة وضباب شفيف وحصون وقلاع عتيقة ووديان جارية" .

وعن المعرض ذكرت الفنانة التشكيلية (الكويتية) نورا الهادي "حيث يلتقي التراث بالإبداع المعاصر يفتح معرض ترنيم أبوابه ليكون شاهداً على لقاء فني فريد من نوعه حيث تتناغم أنغام التراث الخليجي مع أصوات الفن الحديث الخليجي ليجمع نخبه من فنانيه التشكيلين ليمثل دعوة مفتوحة في أبعاد الفن التشكيلي بروح خليجيه متجدده" وشارك الفنان التشكيلي السعودي فهد خليف برأيه مضيفاً "أنا أقف عالياً بتصوراتي وأتساءل مراراً ما هو ذلك السر الخفي الذي أحاط بهالة نورانية وجمالية تضئ بمجموعتنا (ترنيم) إلى القفز من عالم المحسوس الملموس إلى العالم المجرد المتماهي، ومن عالم المرئي الذي نسكنه ونراه إلى عالم المخفي الذي لا نراه بل نحس به ونستشعره .. فنحنُ لا نرى الحب ولا نرى الحزن ولا نرى الإيثار ولا نرى الصبر ... نتفاعل بفننا كمجموعة متفاعلة مترابطة في قلق وجودي يجعل من أحلامنا وأفكارنا وتصوراتنا وخيالاتنا مشاريع فنية قادمة ومعاصرة نعمد لتجنيسها على منجزنا البصري ..."ويضيف" قد تحاصرنا تلك الأحلام والأفكار والتصورات والتي قد يحددها ويحاصرها ذلك الضاغط المكاني والجغرافي ليعيدنا للغوص في ذواتنا ومرجعيتنا الثقافية لنفتش عن مفاتن الجمال في أدق التفاصيل وفي كل زاوية وكل ركن وكل مفردة لتّكون صوراً افتراضية تسكن أروحنا وترتقي بمخيلتنا لتنتظر لحظة انفعال صادقة نجسدها على سطح منجزنا البصري من خلال الشكل واللون والذي هو لغتنا الصادقة التي نخاطب بها العالم أجمع" .. ويتابع خليف " أعتقد أن الواقع حولنا غريب وجامد وعديم المعنى إذا لم نعيد صياغته بفن وإبداع متجدد يتوافق مع تنامي خبراتنا وتجاربنا ولا ينفصل عن مرجعيتنا الثقافية والمهارية" ..



وأشار إلى أن "ترنيم مجموعة ذات ايقاع جمالي ومعرفي منسجم تعمد لتصدير خطابها من خلال الشكل واللوان لتؤسس لما هو أبعد من الواقع والمتخيل والتسامي بالشعور إلى أن تستشعر أن العين تسمع والأذن ترى .. –وكما يقال - أن الجمال يكمن في التفاصيل ولكن دهشة الجمال تكمن في النهايات" .

مسافة ظل

خالد الطويل

علو الهمّة

تحَقّرُ عِنْدِي هِمّتِي كُلّ مَطْلَبٍ
ويَقْصُرُ فِي عَيني المَدَى المُتَطَاوِلُ
المتنبي

يملك الإنسان طاقة لا حدود لها، ويستطيع أن يفعل الكثير؛ المهم ألا يفقد ثقته بنفسه، وأن يخرج من دائرة التردّد والتسويف، وألا يملّ أن يحاول، فهناك من يرسل الأحلام في الهواء دون أن يجتهد في تحقيقها يقول جبران:

إعْزِمْ وَكِدَّ فَإنْ مَضَيْتَ فَلاَ تَقِفْ
وَاصْبِرْ وَثَابِرْ فَالنَّجَاحُ مُحَقَّقُ
لَيْسَ المُوَفَّقُ مَنْ تُوَاتِيهِ المُنَى
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الثَّبَاتَ مُوَفَّقُ

كل خطوة يخطوها المرء تجاه أحلامه وتطلّعاته في دروب الخير والمعرفة تثمر ولو بعد حين، هكذا تعلّمنا تجارب الحياة، وقصص الآباء والأجداد، وسِيَر المجدّين الذين شمّروا عن سواعدهم وكدّوا بإخلاص وجنوا ثمار ما غرسوا.

صحيح أن الناس طاقات، لكن تستغرب ممن يكتفي في حياته بالوظيفة، ويعتقد أنه فعل كل شيء! مع أن الطريق لا زال أمامه طويلًا ويمكنه أن يبدع أكثر.

بعضنا يتأثر في محيطه إن كان إيجابيًا تجده أكثر فاعلية والعكس صحيح؛ لذلك على الواحد فينا أن يحسن اختيار جلسائه، وأن يكون من بينهم من أصحاب العزائم والهمم يشحذون فيه الطاقة والحيوية؛ لأن (المرء من جليسه). وقد قيل في تطابق الطباع:

ولا بدع في وفق الطباع إذا اقتدت
فكلّ قرينٍ بالمقارن يقتدي

ومشكلة الواحد فينا أحيانًا إذا ألِف مكانا لا يريد أن يفارقه ،أو حتى يجرّب أن يغيب عنه ولو لفترة وجيزة ؛ فكما يظلّله سقف ذلك المكان يحدّ من أفكاره، وربما يذهب به العمر ولم يتجاوز تفكيره جدرانه التي تحيط به؛ لذلك كان أجدادنا على خلاف مع جلوس الإنسان في داره طويلاً ما دامت تحمله قدماه، وكانوا يحرصون على السفر والسعي الدائم في طلب الرزق، (والحركة بركة) كما كانوا يردّدونها، وكنت صغيرًا أشعر بغياب والدي أيام وما يلبث أن يعود بالخيرات.

واليوم مع تطوّر الحياة وتوفّر المواصلات ووسائل التواصل ومصادر المعرفة المتعددة، وجميع أسباب الراحة لم يعد للإنسان عذر في تطوير وإعلاء همّته بالجد في العلم والعمل يقول ناصيف اليازجي:

عليكَ بالعلمِ فاطلُبْهُ بلا كَسَلِ
واعمَلْ فإنَّ حياةَ العِلمِ بالعَمَلِ
عِلمٌ بلا عَمَلٍ لا تستفيدُ بهِ
ولا تُفيدُ فتَمضي خائِبَ الأمَلِ

لتعزيز الابتكار في القطاع.

إطلاق مسابقة «الواقع الافتراضي للمتاحف».



واس

أعلنت هيئة المتاحف عن فتح باب التقدم لـ «مسابقة الواقع الافتراضي للمتاحف» بهدف تمكين المواهب من ابتكار تجارب تعليمية تفاعلية داخل المتاحف، وذلك في إطار جهودها لتعزيز التعليم والابتكار في هذا القطاع.

وتهدف المسابقة إلى دعم مواهب الشباب وتزويدهم بمهارات في التصميم وبرمجة الواقع الافتراضي، التي تسهم في تطوير المتاحف وتعزيز دورها المحوري في المجتمع، بالإضافة إلى إبراز الهوية الثقافية عبر تصميم تجارب واقع افتراضي تعكس ثقافة المملكة.

وتستهدف المسابقة عدة فئات تشمل الطلاب والخريجين في مجالات تكنولوجيا المعلومات، وعلوم الحاسوب، والتصميم الرقمي، والفنون الجميلة، إلى جانب المطورين والمبرمجين المهتمين بتقنيات الواقع الافتراضي، والفنانين والمصممين الراغبين في دمج التكنولوجيا مع الفنون، وكذلك الشغوفين بالثقافة ممن لديهم معرفة تكنولوجية، والراغبين في اكتساب مهارات جديدة وتجربة تقنيات الواقع الافتراضي وتطبيقاتها في المتاحف، بالإضافة إلى رواة القصص ممن يمتلكون المهارة والقدرة على سرد حكاية مدينتهم وتاريخها وحضارتها بأسلوب إبداعي.وحددت الهيئة الجدول الزمني للمسابقة، حيث سيتم استقبال الطلبات (6 ديسمبر 2024) ، ويستمر البرنامج التدريبي على مدى 4 أشهر.

وتمتد المسابقة على 4 مراحل، في عدة مناطق في المملكة، تبدأ باختيار المتدربين، يليها مرحلة التدريب والتطوير على تقنيات الواقع الافتراضي، ثم مرحلة تطوير تجارب تعليمية تفاعلية، وأخيراً مرحلة التقييم والتحكيم لاختيار المشاريع الأفضل، وتكريم الفائزين بجوائز قيمة في حفل سيقام في كل منطقة على حِدة.وتشجع هيئة المتاحف جميع المهتمين على أن يكونوا جزءاً أصيلاً في صناعة مستقبل المتاحف الإقليمية في المملكة العربية السعودية، لتكون بوابات تفاعلية تثري خيال الأجيال القادمة وتغرس فيهم حبّ المتاحف والثقافة التي تمثلها.يمكن للراغبين في التسجيل في «مسابقة الواقع الافتراضي للمتاحف» زيارة موقع هيئة المتاحف أو عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

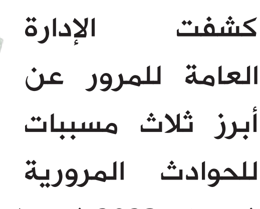
الإدارة العامة للمرور..

الجوال يتصدّر مسببات حوادث المرور في الباحة.





واس



كشفت الإدارة العامة للمرور عن أبرز ثلاث مسببات للحوادث المرورية في عام 2023 في منطقة الباحة.

وأوضحت أن استخدام السائق بيده جهازًا محمولًا (الجوال) أثناء قيادة المركبة تصدر مسببات الحوادث المرورية في منطقة الباحة، يليه الانحراف المفاجئ ومخالفات الأفضلية.

ودعت الإدارة العامة للمرور قائدي المركبات إلى الالتزام بأنظمة وقواعد السير والسلامة المرورية على الطرق في جميع مناطق المملكة.

سؤال وجواب





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما منزلة المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام -؟

ج - قال الله تعالى ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ سورة البقرة : 87، وقال الله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ سورة الصف : 6.

وفي البخاري (3442) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن نبينا - عليه الصلاة والسلام - قال (أنا أَوْلَى النَّاسِ بابْنِ مَرْيَمَ، وَالأنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ، ليسَ بَيْنِي وبيْنَهُ نَبِيٌّ).

وأجمع المسلمون على صدق وفضل جميع الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - قبل نبينا - عليه الصلاة والسلام - وآخرهم عيسى - عليه السلام - وأن رسالة محمد - عليه الصلاة والسلام - خاتمة ومهيمنة على جميع الرسالات، قال الإمام الطحاوي - رحمه الله - في عقيدته ص 38 (إنَّ مُحَمَّدًا عَبدُه المصطفى، ونبيُّه المُجتبى، ورَسولُه المُرتَضى، وإنَّه خاتَمُ الأنبياءِ، وإمامُ الأتقياءِ، وسَيِّدُ المُرسَلينَ، وحَبيبُ رَبِّ العالَمينَ، وكُلُّ دعوى النُّبُوَّة بعده فغَيٌّ وهَوًى، وهو المبعوثُ إلى عامَّةِ الجِنِّ وكافَّةِ الوَرى بالحَقِّ والهُدى، وبالنُّورِ والضِّياءِ)، والتقويم الميلادي لا علاقة له بميلاد المسيح عيسى - عليه السلام - وإنما هو تقويم مدني أصبح معتمداً في دول العالم المعاصرة كلها لتوحيد طريقة التواصل والتواريخ بينها.

وفي بلادنا - حرسها الله - نصت المادة 2 من النظام الأساسي للحكم أن تقويمها هو التقويم الهجري، وقد صدر قرار مجلس الوزراء الموقر رقم 310 في 16 / 4 / 1445 هـ ، احتساب المدد في جميع الإجراءات والتعاملات الرسمية على أساس التاريخ الميلادي عدا ما كان مرتبطاً بأحكام الشريعة الإسلامية أو ماورد النص النظامي فيه على احتسابه على أساس التاريخ الهجري، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili



الكلام الأخير

السعودية القطب الأوسط.



عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ
@alshaikh2

في عمق الجزيرة العربية، تتوسط المملكة العربية السعودية، ليس فقط جغرافياً بل بطريقة تجعلها قطبًا أوسطًا للعالم في كل جوانب القوة والتأثير. بقيادة خادم الحرمين الشريفين وأمير الأمناء، تنتقل السعودية إلى دور جديد في التاريخ الحديث، حيث تتحول من مركز إقليمي إلى قوة عالمية شاملة.

المملكة اليوم هي تعبير عن الإرادة الحديدية والرؤية الواضحة. على الصعيد الاقتصادي، تحت قيادة رؤية 2030، تتحول السعودية إلى دولة ذات اقتصاد متنوع، حيث تتحرك بثبات نحو تخفيف تبعيتها على النفط من خلال استثمارات عملاقة في السياحة، التكنولوجيا، والطاقة المتجددة. هذا التحول يعكس قوة السعودية في تشكيل مستقبلها الاقتصادي بشكل مستدام ومبتكر.

على الصعيد السياسي، تبرز السعودية كلاعب رئيسي في المنطقة والعالم، حيث تجمع بين الدبلوماسية القوية والتأثير الإقليمي. بقيادة خادم الحرمين وولي العهد، تعمل السعودية على تعزيز السلم والاستقرار بين الدول، مقدمة نموذجاً للتعاون الدولي والتسامح بين الحضارات.

ثقافياً، تكون السعودية جسرًا بين الشرق والغرب، حيث تروج للتعايش السلمي والفهم المتبادل. تحت قيادة رؤية ثقافية ترتكز على الهوية الوطنية والفخر بالتراث، تعمل المملكة على تعزيز مكانتها كمركز ثقافي عالمي يستقطب الفنانين والعلماء والمفكرين من جميع أنحاء العالم.

عسكرياً، تظهر السعودية قوة واضحة وتحالفات قوية تعزز أمنها وأمن المنطقة. المشاركة في التحالفات الدولية وتقديم الدعم الإنساني في النزاعات المختلفة، تجعلها قوة مؤثرة في حفظ السلام العالمي.

في هذا السياق، يتضح أن المستقبل سيكون الرابح فيه من يكون حليفاً لهذا القطب الأوسط العالمي. الدول والشركات والأفراد الذين يدركون قيمة الارتباط بالسعودية سيحصدون فوائد لا تُحصى. من حيث الاقتصاد، ستكون السعودية مصدراً للاستثمارات والفرص التجارية التي تمتد إلى آفاق جديدة. سياسياً، ستكون حليفاً قوياً يمكن أن يعزز الاستقرار والتأثير الدولي. ثقافياً، ستكون نافذة للعالم إلى فهم أعمق للثقافات الإسلامية والعربية، ومنصة للتعاون الثقافي والتبادل الفكري.

في النهاية، تبرز السعودية القطب الأوسط كرمز للقوة المتكاملة، حيث تجمع بين التاريخ العريق والقيادة الحديثة، بين الاقتصاد والثقافة والسياسة. المستقبل ينتظر من يستثمر في هذه العلاقة، فالسعودية ليست مجرد دولة ولكنها نموذج للتطور والتكامل في العالم اليوم.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

























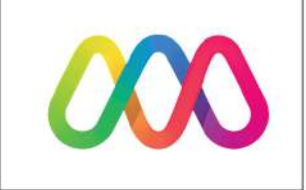
































DOT.SA.COM



احترافية في الشحن
سرعة في التوصيل

